6871

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة وهران
معهد اللغة والأدب

الجملة الفعلية
في
ديوان محمد العيد آل خليفة

رسالة لنيل شهادة الماجستير

من إعداد الطالب: عبد القادر شاكر
المشرف الأستاذ الدكتور: مختار بوعناني

السنة الدراسية: 1418هـ - 1997م

جدول استدراك الأخطاء الواردة في البحث

صفحة الكتاب	السطر من الأعلى إلى الأسفل	الخطأ الوارد في الكلمة، وفي الجملة	التصحيح
10	10،2،1	المتوفى سنة	المتوفي سنة
11	14،08	المتوفى سنة	المتوفي سنة
21	15	فكل كلام وجملة	فكل كلام جملة
28	21	ورأي سيبويه	ورأى سيبويه
31	08	مركبة من مبتدأ	مركبة من مبتدإ
38	18،07	من مبتدأ وخبره. وما يتعلق بعنصرية	من مبتدإ وخبره. وما يتعلق بعنصرية
40	08	والفعلان المتعديان	والفعلان متعديان
42	11	يتمم المعنى المقصود :	يتمم المعنى المقصود .
53	14	اسلاميا	اسلاميات
56	09	أخلى أوهلها	أخلى أواهلها
67	03	ومذا يفيد الصبح إن طلعا	وماذا يفيد الصبح إن طلعا
	14	والعملية لا تنتحصر	والعملية لا تنحصر
77	05	والشائع عند النحويين أن الجملة نوعان	والشائع عند النحويين إن الجملة نوعان
85	08	صف العيش لي	صفا العيش لي
89	15	واوا المعية	واو المعية
94	11	ومهم	ومعهم
131	08	وأبن جني ت (392 هـ) بحيث قال أبن جني	وابن جني ت (392 هـ) بحيث قال ابن جني
146	10	ولهذا عد الأساس الذي بني عليه التفرقة	ولهذا عد الأساس الذي بنى عليه التفرقة
147	17	والجزم وبالإجازة وخبرها	والجزم بالإجازة وخبرها
148	04	وعلامة جزمه الوقوف	وعلامة جزمه الوقف
158	10	لأنه مبني بإتفاف	لأنه مبني بالتفاف
170	07	أن يحونا	أن يخون
176	10	وتسمى بذلك الجملة التي تبتدأ بالمبتدإ	وتسمى بذلك الجملة التي تبتدئ بالمبتدإ
177	د- الهامش	مايريد بالوجهين	مايرد بالوجهين
197	02	والجملتان ماضيتان	والجملتان ماضويتان
206	الفهرس رقم الكتاب (09)	الإعراب عن قواعد إبن هشام	الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام

الرموز المستعملة ودلالاتها

الرمز	دلالته
أ	أستاذ
ب	بيت
ب 4 ق	البيت الرابع من القصيدة
ب 7 مق	البيت السابع من المقطوعة
ب.م	بيت مكرر
تأ	تأليف
تحـ	تحقيق
(ت 175 هـ)	توفى سنة 175 هجرية
جا	جامعة
ج . ف	جملة أو جمل فعلية
د /	الدكتور
د	الديوان
د . ت	دون تاريخ
د . ن	الديوان نفسه
رمقد	رفع مقدر
س	سطر
ش	الشاعر
ص	صفحة
ط	طبع
ف.مـ .مـ . ر.ظ	فعل مضارع مرفوع رفعا ظاهرا
ق	قصيدة
ق.ن	القصيدة نفسها
الكتاب 20/1 (ها)	الكتاب الجزء الأول ص 20 عبد السلام هارون
≠	الكلمة وضدها
لو	لوحة
م . ج . ف	مجموع الجمل الفعلية
مقـ	مقطوعة
مض	مضمون
مط	مطبعة
م . ن	المصدر نفسه
النا	الناشر
ها	هامشية

المقدمـــــة

لقد تم اختيار موضوع رسالتي الموسوم ب:(الجملة الفعلية في ديوان محمد العيـد آل خليفة). وأنا متيقن على أن هناك عددا من الأساتذة، والطّلبة المبتدئين فـــي النّصف الثّاني من هذا القرن انصبّت جهودهم على دراسة الجملة، معتمدين في ذلك علـى التّراث العربـي الموروث، وجلّ هؤلاء الباحثين المعاصرين متفّقون على أنّ مصطلح الجملة العربـية لم يحظ بالاهتمام والعناية اللائقة . ولم يعط له حقّه من البحث المستفيض، منذ عهد سيبويه (ت180هـ) مـرورا بـالمبّرد(ت 285هـ) ، وابن السرّاج(ت 316 هـ)،والزّجاجي(ت 337 هـ)،وأبي علي الفارسي (ت 377 هـ) والزّمخشري (ت 538 هـ)، وغيرهم من النّحاة الأوائل ولم يقف العلماء والباحثون-على حسب زعمهم-على كتاب واحد يخص الجملة النحوية سوى بعض التفريعات المبثوثة هنا وهناك في ثنايا الكتب المختلفة،إلى أن جاء ابن هشام (ت 761 هـ) فأعطى للجملة عناية فائقة، ودراسة شاملة، من حيث الوقوف على أنواعها وأقسامها وإعرابها فأنارت الطريق للباحثين، والمتعلمين الذين جاءوا من بعده. أما الباحثون المعاصرون في المجال اللغوي فكانت أبحاثهم منصبة على دراسة الجملة من حيث تأليفها ونظامها وطبيعتها، وأجزاؤها، وما يطرأ على أجزائها من تقديم ، وتأخير ، وإظهار وإضمار.(1)

كما درس هؤلاء الباحثون ما يعرض للجملة من المعاني العامة التي تؤديها أدوات التعبير التي تستخدم لهذا الغرض ، كأدوات النصب، والجزم، والنّفي، والتوكيد، والاستفهام،والتّعجب وغير ذلك .

لقد تناولت موضوع الجملة الفعلية في ديوان محمد العيد، وهذا بدافع رغبة في البحث من جهة، والاعتزاز بالتّراث العربي الأصيل من ناحية ثانية، مع الافتخار لما ورثناه من نتاج أدبي محلي معاصر قيم يستحق الاهتمام والرعاية، والعناية، والوقوف عليه بالدراسة قصد بعثه إلى الوجود بغية الانتفاع به ، والرفع من شأنه،وهذا مما جعلني أن أعتمد على ديوان محمد العيد الطبعة الثالثة على أنه مصدر أساس لمادة بحثي .

أما من حيث تناول موضوع البحث فإنّني طالب مبتدئ، تواجهه صعاب جمة تتعلق بنقص

1- النحو العربي نقد وتوجيه ص 15 ، 16 ، 17 ، والجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 19، ويراجع مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 17 .

الخبرة والدربة في إنجاز بحث جامعي من جهة ، وقلة المصادر والمراجع التي قد تساعدني على إنجاز هذا المولود الجديد. ومهما يكن لقد خضت غمار إنجاز البحث، وقسمته على النحو الآتي :

- المقدمة .
- التمهيد .
- وأربعة فصول .
- وخاتمة .

واحتوى مضمون هذا التقسيم ما هو آت :

تناولت في التّمهيد الجملة الفعليّة عند القدامى، والمحدثين، ركّزت فيها على الدّراسة التّاريخية، و المراحل التي مرّ بها التقعيد النّحوي منذ بداية نشأته على يد أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) إلى عهد ابن هشام (ت761هـ) .

أما في الفصل الأوّل من البحث فتناولت فيه الجملة الفعلية البسيطة، والمركبة في الديوان نحويا، وبلاغيا، مع القيام بعملية إحصاء لكل ما ورد في الديوان من الجمل الفعلية مهما كان نوعها بحسب الأزمنة الثلاثة .

في الفصل الثاني : تناولت الفعل وعلامته بحسب الأزمنة الثلاثة مع أساليب الجملة الفعلية في الديوان .

و في الفصل الثالث : تعرضت للإعراب، وأهميته بالنسبة للأفعال سواء كان الإعراب بالحركات أم بالحروف للأفعال الصحيحة والمعتلة .

والفصل الرّابع : خصصته للجملة الفعلية وموقعها من الإعراب، كالجملة الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل، أو نائب فاعل، أو الواقعة في محل نصب مفعول به، أو الواقعة خبرا لمبتدإ، أو خبرا لناسخ، أو الواقعة صفة، أو مضافة، أو صلة، أو الواقعة شرطا، أو ظرفا .

وعززت الفصول الأربعة والتمهيد بشواهد شعرية من الديوان بلغت ثلاثمائة وسبع (307) أبيات شعرية، وثلاثة وعشرين (23) جدولا (لوحة إحصائية) .

الخاتمة : لقد أوجزت فيها خلاصة ما توصلت إليه من خلال تطبيق الجملة الفعلية في ديوان محمد العيد متبعا المنهج التاريخي بالنسبة للتمهيد، والمنهج الوصفي التحليلي بالنسبة لفصول الرسالة .

إن موضوع الجملة تناولته ثلة من خيرة الباحثين من أساتذة وطلبة مبتدئين، ولا شك أن الكتب الآتية الذكر خير شاهد على جهود هؤلاء النحويين المعاصرين وهي :

الأول – الجملة النّحوية نشأة، و تطوّرا، وإعرابا للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني.

الثاني – الجملة العربية دراسة لغوية نحوية للدكتور محمد إبراهيم عبادة.

الثالث – مدخل إلى دراسة الجملة العربية للدكتور محمود أحمد نخلة.

الرابع – إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة .

الخامس – نحو الجمل للدكتور مختار بوعناني .

السادس – الجملة الشّرطية عند النّحاة العرب ،أبو أوس إبراهيم .

هذه بعض العناوين للكتب التي تناولت دراسة الجملة في اللغة العربية حديثا ،بالإضافة إلى الرسائل الجامعية التي نوقشت، والتي لم تناقش بعد منها ما نوقش مثل:

الأول–دراسة علماء اللغة العربية للجملة إلى عصر بن هشام رشيد الغزوي جامعة عين شمس مصر .

الثاني – الإسناد في الجملة العربية يحي عيوني جامعة وهران الجزائر.

الثالث – الجملة الفعلية البسيطة في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري لأحمد غرس اللّه جامعة قسنطينة الجزائر كل هذه الرسائل لها علاقة بموضوعي، وقد استفدت منها كثيرا

وفي الختام لا أنسى ثنائي وجزيل تقديري واحترامي إلى أستاذي الكريم والمشرف على الرسالة الدكتور مختار بوعناني –حفظه اللّه– لما قدم لي من خدمات، وتسهيلات لإنجاز هذا المولود الجديد خدمة لرسالة العلم، ففتح لي باب مكتبته الخاصة، وأمدني بخيرة ما يملك من كتب قيمة، ونفيسة لها صلة بموضوع بحثي، مضافا إلى هذا حرصه الدؤوب من تقديم التوجيهات السديدة، والسليمة، والبناءة التي استفدت بها في أثناء إنجاز البحث.

ولم أنس كل أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علي بما يملكون من نصائح وتوجيهات مفيدة أنارت لي سبل العمل، وأثني على زملائي، وأصدقائي الأساتذة الذين لم يبخلوا علي بما يملكون من كتب في الموضوع وإلى كل الأصدقاء والمحبين الذين قدموا لي خدمات لا تنسى من وسائل مادية ومعنوية خدمة وتقديرا للعلم .

وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد لما فيه الخير.

حيـــاة

الشاعـــر

حياة الشاعر في سطور

ولد الشاعر (محمد العيد) بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصر من أولاد سوف في يوم 27 جمادى الأولى 1323هـ (1904/08/28م) في مدينة (عين البيضاء) في الجهة الشرقية من الوطن،حيث تلقى تعليمه الابتدائي في التعليم الحر، ثم انتقل إلى مدينة (بسكرة) رفقة أسرته سنة 1337 هـ(1918م)، لينتقل بعد ذلك إلى (تونس) وعمره سبع عشرة سنة(1921)، فتتلمذ هنالك لمدة سنتين، وقفل راجعا إلى مدينة بسكرة سنة 1923م . تولى التعليم الحر في (بسكرة) وغيرها فعمل معلما ومديرا لمدرسة (الشبيبة الإسلامية) في الجزائر العاصمة بين (1928 - 1940م) التي دعي إليها من بسكرة، فمدير المدرسة التربية والتعليم في (باتنة) سنوات(1940 - 1947م)، ثم مدير المدرسة (العرفان) في (عين مليلة) من (1947 - 1954م) كما عمل عضوا بارزا في (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) منذ تأسيسها في (ماي 1931م). وقد أسهم بشعره في النهضة الأدبية، فظفر بلقب (شاعر الشباب) و(أمير الشعراء) . وقد نشر في معظم الصحف العربية الجزائرية (صدى الصحراء)، و(المنتقد)، و(الإصلاح)، و(المرصاد)، و(السنة)، و(الصراط)،و(الشريعة)، و(الشهاب)، و(البصائر) .

وقد صار شعره في الصحافة العربية إضافة إلى عمله في مدارس(جمعية العلماء) الحرة مصدرا من مصادر المتاعب المتجددة له، فأضحى عرضة للتحقيق، والاستنطاق والملاحظة والاستفزاز من قبل المستعمر الفرنسي .

ولما قامت الثورة المسلحة الكبرى (سنة1954م) ألقي القبض على محمد العيد وزج به في السجن. ثم أفرج عنه ووضعته تحت الإقامة الجبرية في (بسكرة)، وكانت السلطة الاستعمارية ترقبه عن قرب حتى جاء الاستقلال(سنة 1962م)استأنف مشواره الشعري في جميع الأغراض الشعرية وقد ترك ديوانا شعريا مطبوعا ومن الطبعة الثالثة اعتمدنا دراستنا للرسالة توفي رحمه الله يوم الأربعاء 08 رمضان (1399هـ) الموافق (01 أوت 1979) بمستشفى باتنة عن عمر يناهز خمسا وسبعين سنة، وشيعت جنازته في يوم الخميس09رمضان الموافق 79/08/02 ببسكرة رحمه اللّـــــه .

التمهيد

الجملة الفعلية

عند

القدامى والمحدثين

التمهيد النحو ومرادفاته

تعريف النحو

واضع علم النحو

أسباب وضع النحو العربي

تعريف الجملة لغة

تعريف الجملة اصطلاحا

الجملة في التراث

المسند والمسند إليه

الكلام

الكَلِم

الكلمة

القول

الجملة عند المحدثين

انقسام الجملة

الجملة عند القدماء والمتأخرين

انقسام الجملة إلى كبرى وصغرى

انقسام الجملة الكبرى إلى قسمين

التمهيد النحو و مرادفاته

قبل أن نعرف النحو لغة واصطلاحا بإمكاننا أن نشير إلى أن العرب قد أطلقوا عدة مصطلحات كلها تهدف إلى ما يهدف إليه النّحو العربي المعروف لدينا في الوقت الحاضر، وكانت تلك المصطلحات في بداية المرحلة الأولى من التقعيد النحوي خلال القرن الأول الهجري، وبداية القرن الثاني، والمصطلحات التي سبقت مصطلح النحو هي كالآتي:

أولا – مصطلح (العربية). لقد أطلق علماء العرب القدامى على النحو مصطلح (العربية) ونجد هذا واضحا في آثارهم : قال محمد بن سلام الجمحي(ت231هـ): " و كان لأهل البصرة في العربية قدمه وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية ".(1) ثم قال: " فأبو الأسود أوّل من استن العربية وفتح بابها" . (2)

فابن سلام من خلال صريح قوله في النصين : كان يعني بالعربية النّحو كما هو متداول عندنا اليوم .

ثانيا – مصطلح(الكلام).وهو مصطلح أطلقه علماء العرب على ما يسمى اليوم علم النّحو إذ نحن نجد أبا الأسود الدؤلي (ت69هـ) يطلق على علمه الذي يفكر في تأليفه (الكلام) وذلك واضح وبين فعند ما نسمع اللحن في كلام الموالي فقال :"هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام فدخلوا فيه فصاروا لنا إخوة فلو علمناهم الكلام" .(3) وكان أبو الأسود الدؤلي يعني بالكلام اللغة العربية والطريق إلى تعليمها .

ثالثا – إن مصطلح الإعراب، وكان يقصد به النحو عند النّحاة العرب القدامى.فعن جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، ذكر رواية عن عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–أنه استعمل كلمة الإعراب، بمعنى النحو عندما قال عمر:"وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب".(4)

إذا تصفحنا الآثار النحوية لأبي الأسود الدؤلي، وتلامذته، فلا نجدهم يستعملون كلمة النحو بالاصطلاح المتداول لدينا اليوم، وذلك خلال القرن الأول الهجري وحتى النصف الأول من القرن الثاني الهجري .قال الدكتور عبد الفتاح الدجني :"وقد تتبعنا الآثار النحوية عند علماء النصف الأول من القرن الثاني الهجري وقرأنا سيرهم، وهم : عبد اللّه بن أبي إسحاق

(1، 2)– ابن سلام وطبقات الشعراء ص 192 ، 204 .

(3، 4)– أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو ص 14 ، 21 .

الحضرمي المتوفي سنـــة (129 هـ)، وتلميذاه عيسى بن عمر الثقفي المتوفي سنة (149هـ)، وعمرو بن العلاء المتوفي سنة (154 هـ)، فلم نجد في آثارهم ما يدل على استعمالهم اصطلاح النحو " .(1)

ويضيف عبد الفتاح الدجني قائلا : " إن النحاة(عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمرو وأبو عمر بن العلاء) لم يردعنهم أنهم استعملوا اصطلاح النحو، بل بقي استعمالهم ثابتا على اصطلاح (العربية) أو (الكلام) " .(2)

رابعا – مصطلح النحو :

إن مصطلح النحو، مصطلح ظهر للوجود متأخرا مقارنة بمصطلح العربية، والكلام والإعراب، وهذا بدليل قول الدكتور عبد الفتاح الدجني بحيث قال : "وأول من شاهدنا في آثاره النحوية أنه استخدم اصطلاح النحو هو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري المتوفي سنـــة (175 هـ) وذلك في قوله مادحا أستاذه عيسى بن عمر :

بطل النَّحوُ جَمِيعًا كلُّه * . * غيرَ مَا أحدثَ عِيسَى بنُ عمرْ

ذاكَ إكمالٌ وهذَا جامعٌ * . * فِيهِمَا للنَّاسِ شمسٌ وقمـــرْ " .(3)

إذا كان مصطلح النحو هو آخر المصطلحات لهذا العلم، والتي استقر عليها رأي النحويين العرب فإننا سنحاول تناول معنى كلمة النحو من حيث المدلول اللغوي، والاصطلاحي .

تعـــريف النحـــو

تعريف النحو لغة:النحو القصد، تقول نحاه، ينحوه، وينحاه نحوا، وأنتحاه، ونحو العربية منـــه ويقال : نحوت نحوك، أي:قصدت قصدك، والنحو القصد نحو الشيئ .(4) والنحو إعراب الكـــلام العربي.

تعريف النحو اصطلاحا: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره : كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك".(5)

فالنحو علم يعرف به صحيح الكلام من فاسده، وما يتعلق بكيفية التركيب والألفاظ، فالنحو يهتم بأحوال الكلـــــم إعرابا وبناء .

(1، 2، 3) – أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ص 15 ، 21 ،22 ،وضحى الإسلام 290/2 ،

4– لسان العرب 76/14 .(نحا) ، 5– الخصائص 34/1.

واضع علم النحو

لقد تعددت الروايات العربية في شأن وضع علم النحو، فابن سلام الجمحي(ت231هـ) نسب النحو إلى أبي الأسود الدؤلي(ت69هـ).(1) وإلى أبي الأسود يعود الفضل في تنقيط المصحف الشريف تنقيط إعراب أيضا .

وابن النديم(ت380هـ) لا يستقر رأيه على أبي الأسود الدؤلي في مسألة وضع النحو، بل نجده ينسب وضع النحو إلى هذا العالم مرة، وتارة أخرى ينسبه إلى عبد الرحمن بن هرمز (ت117هـ).(2) ومن العلماء والباحثين المعاصرين الذين تناولوا مسألة وضع النحو، الأستاذ أحمد آمين المتوفي سنة(1952م).إنه يرجح الرّواية القائلة بوضع النحو إلى أبي الأسود الدؤلي بحيث قال: "ويظهر لي أن نسبة النحو إلى أبي الأسود الدؤلي لها أساس صحيح ،وذلك أن الرواة يكادون يتفقون على أن أبا الأسود قام بعمل من هذا النمط ". (3)

أما سعيد الأفغاني من العلماء المعاصرين أيضا، الذين بحثوا في مسألة نشأة النحو، هو بدوره لا يفصل في الأمر ولا يرجّح صحة وضع النحو لأبي الأسود(ت69هـ)، ولا لعلي بن أبي طالب(ت40هـ)-كرم الله وجهه-ولا لعبد الرحمن بن هرمز(ت117هـ)، ولا لنصر بن عاصم المتوفي سنة(89هـ)، أو ليحي بن يعمر(ت129هـ). (4) أما الدكتور شوقي ضيف فيرى نسبة النحو إلى أبي الأسود هي عملية عبثية من الرواة المتزيدين،وهو عبث من أن أبا الأسود نسب إليه حقا أنه وضع العربية فظن بعض الرواة وضع النحو يعود إلى هذا العالم وإنما وضع نقطا يحرر بها حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم. (5) إن شوقي ضيف شك في الرّواية وصحتها مثله مثل الأستاذ أحمد آمين، تلك الرواية التي تنسب النحو إلى علي بن أبي طالب، ويرى هذا العمل إنما هو من وضع بعض الشيعة الذين أرادوا أن ينسبوا كل شيء لعلي، بل يرى في الخبر خرافة لا يصدقها العقل. إن شوقي ضيف يؤمن كل الإيمان بأن أبا الأسود الدؤلي(ت69هـ) هو المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة إلا أن أبا إسحاق الحضرمي (ت129هـ) يعتبر أول النحاة البصريين بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة.(6) وإليه وعلى يده يتأسس علم النحو العربي بالمفهوم الحديث.

1- طبقات الشعراء ص 193،197،201،202، ويراجع أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو ص 162 ، 184 ،

2- الفهرست ص 189، 3 - ضحى الإسلام 286/2 .

4 - من تاريخ النحو سعيد الأفغاني ص 27. =

أسباب وضع النحو العربي

لقد تعددت الروايات في نسبة وضع النحو،غير أننا سنذكر بعض هذه الأسباب على حسب ما جاء في الكتب التي تناولت هذه المسألة وهي كالآتي :

أولا – إن معظم الروايات تتفق على أن الدافع الديني هو السبب الرئيس في عملية وضع قواعد النحو العربي؛ والغاية منه وضع قواعد يتم بها ضبط المصحف الشريف من اللحن الذي أصبح متفشيا حتى في العرب الخلص، لأنهم امتزجوا بالأعاجم ففسدت لغتهم بسبب الاختلاط من جهة، والتحضر من ناحية ثانية. (1)

ثانيا–والعامل الثاني يعتبر قوميا، ويتمثل في غيرة العربي على لغته من ظاهرة تفشي اللحن واعتزاز العرب بلغتهم اعتزازا جعلهم يخشون عليها من الفساد، والاضمحلال، وخاصة بعدما رأوا تسرب اللحن حتى داخل قصور الأمراء، والخلفاء، والولاة ممن كانوا بالأمس القريب جهابذة اللغة، والفصاحة، أمثال عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وغيرهم .(2)

ثالثا – والسبب الثالث كما يتصوره بعض العلماء المعاصرين هو العامل الاجتماعي المتمثل في إرادة وحب الشعوب المستعربة في التعريب، وتعليم العربية. لأن هذه الشعوب رأت في العربية ما يقوم لسانها، ويحفظ عيبها، ويقربها من العرب. وكانت غايتهم من تعلم العربية لا لشيء، وإنما لغاية قراءة القرآن الكريم في المقام الأول، وفهم الشريعة، وأصول الدين حتى تصح عبادتهم، وتقوى معاملتهم، وبالتالي يتأكد تقربهم من أشراف العرب مجلسا وإخوانهم في الدين .(3)

رابعا – والعامل السياسي كان بدوره مؤثرا في عملية إقبال الأعاجم على تعلم العربية بكل شغف وحب، لأنهم وصلوا إلى مراتب ريادية في السلطة، فصار منهم الوزير، والحاجب والجليس، والنديم، والمحدث للخليفة العباسي، فنالوا بذلك تقربا، وبسطة لا مثيل لها في السابق واللاحق، فنبغ منهم الشعراء، واللغويون، والنحاة، والرواة، والفقهاء، والمحدثون، والقراء .

=(6،5)–المدارس النحوية ص14، 22 ، و يراجع مجلة آداب المستنصرية ص267العدد الخامس .

1– الفهرست ص 190.

2– من تاريخ النحو العربي ص 12،11، وأبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ص 52 .

3– المدارس النحوية ص 12، وأبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ص 52 .

تعريف الجملة لغة

بعدما تحدثنا عن أسباب وعوامل وضع النحو العربي، سننتقل إلى تعريف الجملة لغة .

الجملة :"واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب وغيره، ويقال أجملت له الحساب والكلام ؛ قال تعالى :"لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً " .(1)

قد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة . (2) وجاء في تاج العروس:"أجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وأجمل الحساب والكلام رده إلى الجملة ثم فصله، وبينه، وأجمل الصنيعة حسنها وأكثرها، والجملة بالضم جماعة كل شيء كأنّها شقت من جملة الحبل لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، وقال الراغب :وأعتبر معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، قلت ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب كلمتين أسندت إحداهما للأخرى " .(3)

تعريف الجملة اصطلاحا

بعد تعريف الجملة لغة بناء على ما جاء في المعاجم اللغوية بإمكاننا أن نعرفها اصطلاحيا .

إن مصطلح الجمل قديم قدم نشأة النحو العربي، بحيث ورد مصطلح الجملة في أقدم كتاب نحوي وصل إلينا يحمل عنوان كتاب(الجمل في النحو) للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) جاء عنه:"هذا كتاب فيه جملة الإعراب إذا كان جميع النحو في الرفع، والنصب، والجر والجزم". (4)

إن الخليل بن أحمد لم يعرّف الجملة في حد ذاتها تعريفا اصطلاحيا بالمفهوم الدقيق، وإنما تعرض لها على أنها مصطلح إعرابي لا غير، وربط تعريف الجملة بالحركات الإعرابية التي يعود أصل وضعها إلى أبي الأسود الدؤلي(ت69هـ) .

أما سيبويه(ت180هـ)فهو بدوره لم يعرف الجملة تعريفا اصطلاحيا على الرغم من أنه درس المكونات الأساسية للجملة، وعناصرها تحت ما يسمى بالمسند والمسند إليه، وإنما وردت لفظة(الجملة) في الكتاب وهي لا تتجاوز المعنى اللغوي، ومن ذلك قوله :

---

1 - الفرقان : 32 .

2- لسان العرب س(11) الواد الأيسر 364/2 (جمل) .

3- تاج العروس من جواهر القاموس 364/7 .

4 - كتاب الجمل في النحو ص 33 .

"جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل " .(1)

وقوله: " فهذا جملة هذا كله " .(2) لقد خصص سيبويه في الكتاب باب المسند، والمسند إليه من ذلك قوله : " وهما ما لا يَغْنَى واحدُ منهما عن الآخَر، ولا يجد المتكلّمُ منه بدّا، فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ، والمبنيُّ عليه، وهو قولك عبدُ اللّه أخوك، وهذا أخوك .

ومثل ذلك : يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء " .(3) إن سيبويه يؤكد على ضرورة حاجة المسند إلى المسند إليه،فلا بدّ للفعل من الاسم (الفاعل) في الجملة الفعلية، لتتضح الصورة، ويكتمل المعنى، ولا بد للمبتدإ من الخبر (المبني عليه) فحاجة الفعل إلى الفاعل، والمبتدأ إلى الخبر ضرورية، يتوقف عليها إتمام المعنى؛ ومن خلال التمثيل الوارد في نص سيبويه يتضح لنا جليا أنه اعتنى بدراسة الجملة الفعلية والاسمية والعناصر المكونة لهما. وإذا كانت الجملة لا تخلو من المسند أو المسند إليه عند سيبويه، فإننا نجد الدكتور مهدي المخزومي يعلل خلو الجملة من المسند إليه، أو من المسند بحيث يقول : " قد تخلو الجملة من المسند إليه لفظا، أو من المسند، لوضوحه وسهولة تقديره كخلوها من المسند إليه في نحو قول المستهل :"الهلال والله"، ومن المسند في نحو قولك "خرجت فإذا السبع" .(4) وبعد التعريف اللغوي، والاصطلاحي للجملة، رأينا من الأفيد أن ندرس الجملة العربية في التراث العربي ، والمراحل التي مرت بها عند بعض مشاهر النحاة العرب .

الجملة في التراث

قبل أن نتحدث عن مصطلح الجملة عند النّحاة القدماء، يجدر بنا أن نتساءل متى أطلق علماء اللغة مصطلح الجملة كمصطلح ؟ وهل كانت دراساتهم مستوفية للجملة ؟

لقد سبق الوقوف على لفظ الجملة في كتاب الجمل للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) على أنها لم تتعد المفهوم اللغوي. وجاء تلميذه سيبويه(ت180هـ)، ولم يطلق مصطلح الجملة على الجملة بالمفهوم المتداول كما لاحظنا ذلك من خلال قراءتنا للكتاب .

(1 ، 2) - الكتاب 193/3، 208/3، ويراجع نحو الجمل ص 28،ومدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 17، والجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 19،وتركيب الجملة في مقامات الحريري دراسة نحوية وبلاغية ص 6 إلى 10.

3 - الكتاب 23/1، 4،في النحو العربي نقد وتوجيه ص 33، والتراكيب وخصائصها في مقامات الحريري ص27 .

ولم يشر سيبويه في كتابه إلى تعريف مستقل للكلام، ولكنه ذكر ذلك في مواضع متعددة وبخاصة عندما أراد أن يتحدث عن الجملة، فكان يعبر عن ذلك بمصطلح الكلام بدليل قوله : "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال،ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب .

فأما المستقيم الحسن قولك :أتيتك أمس، وسآتيك غدا .

وأما المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدا،وسآتيك أمس .

وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه .

وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك : قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا .

وأما المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس " .(1)

كما نجد سيبويه يستخدم لفظة الكلام في مواضع متفرقة من الكتاب .(2)

وإذا تأملنا التمثيل الذي جاء به سابقا نجده قد اشتمل على جمل نحوية تامة، وقد رعي فيها المعنى بحيث نلحظ أنها جميعا جملا تامة، وعبر عنها بمصطلح الكلام .

لعل أول من استخدم مصطلح الجملة هو المبرد البصري(ت285هـ) عندما نص قائلا:

" هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك:قام عبد وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ويجلب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذا قلت : قام زيد فهو بمنزلة قولك:(القائم زيد) " . (3) وهذا ما أكده تلميذه ابن السرّاج(ت316هـ) قائلا: " والجمل المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر " .(4)

يبدو لنا من خلال قول المبرد:أنه عرف الجملة اصطلاحا، وتحدث عن مكوناتها الأساسية كالفعل، والفاعل، والمبتدإ، والخبر وأقسامها.ونجد من أقطاب المدرسة الكوفية الذين تحدثوا عن مصطلح الجملة الفراء (ت207هـ) في مواطن مختلفة في كتابه معاني القرآن من ذلك قوله:"وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه ".(5)

(1،2)- الكتاب 25/1، 26، 38، 47، 61، 120، 122، 158، و88/2، 90 .

3 - المقتضب 88/1، ويراجع الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا 21، ويراجع التقديم والتأخير عند النحاة ص 9 ، 10 ، 4- أصول النحو لابن السراج 64/1، ويراجع الجملة العربية نشأة وتطورا وإعرابا ص 21 ونحو الجمل ص 29 ، 5 - معاني القرآن 10/2 .

وعقب على كلامه مستشهدا بقوله تعالى:" لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ" .(1)

يقول القائل : " كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شيء يرفع بها " ؟ .(2)

إن الفراء عندما تناول مصطلح الكلام في مواضيع متفرقة من كتابه كما سبق القول آنفا : جاء عنه. " وقد وقع الفعل في أول الكلام وهو ما نطلق عليه الآن الجملة الفعلية عندما يقع الفعل في أول الكلام " . (3)

ونحاة المدرسة البغدادية هم أول من توسعوا في استخدام مصطلح الجملة في النحوالعربي. (4) ولكنهم في الوقت ذاته لم يهملوا اصطلاح الكلام، وقد ظهر لأول مرة عند هؤلاء النحاة كتب تحمل أسماء (الجمل)، فقد ظهر كتاب للزجاجي(ت377هـ)، يبدو كتابه أول كتاب ظهر للوجود يحمل هذا الاسم، فنال شهرة واسعة وشروحات كبيرة، وكثيرة .

ثم جاء ابن خالويه(ت370هـ) وألف كتابا يحمل اسم الجمل ثم ألف عبد القادر الجرجاني المتوفى سنة(471هـ) كتابا في الجمل، وألف ابن هشام (ت761هـ) كتابا في الجمل(مغني اللبيب والإعراب عن قواعد الإعراب. (5)

أما المدرسة الشامية، والمدرسة المصرية، والأندلسية كلها متأثرة وتابعة للمدرسة البصرية أو الكوفية، أو البغدادية، وهذا بسبب البعد الزمني الحاصل في عملية نشأة المدارس المذكورة .

إن كتب اللغة كلها تتفق على أن سيبويه قد درس مكونات الجملة بنوعيها الفعلية والاسمية تحت ما يعرف عنده بمصطلح المسند والمسند إليه. وهذا ما يلزمنا أن نقف عند هذين المصطلحين من حيث التعريف، وأهميتهما في تركيب الجملة.

المسند والمسند إليه

المسند هو الجزء الأول من الجملة. والمسند إليه هو الجزء الثاني منها قال الخليل: الكلام سند ومسند، فالسند قولك :عبد الله رجل صالح، فعبد الله سند ورجل صالح مسند إليه؛(6)

1- قريش : 1 .

2- معاني القرآن 293/3 .

(3، 4،5) - الجملة النحوية نشأة و تطورا وإعرابا ص 22 25 27 28 .

6- لسان العرب 6 /389 (سند) .

درس سيبويه أقسام الجملة ومكوناتها معتمدا في ذلك على مصطلحي المسند، والمسند إليه لأنهما ضروريان في بناء الجملة وإتمام المعنى .قال:"هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لايَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجِد المتكلّمُ منه بدّاً. فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ والمبْنِيُّ عليه. وهو قولك عبدُ اللّهِ أخوك: وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّلِ بدٌّ من الأخرِ في الابتداء" . (1)

رأينا أنّ مصطلح المسند والمسند إليه مصطلح أطلقه سيبوسه على الجملة سواء كانت فعلية أم اسمية، وظل هذا المصطلح معيار الجملة عند قدماء النحاة، وصارت عملية الإسناد لا تخص الاسم فقط أعني :الجملة الاسمية، بل شمل الجملة الفعلية أيضا، وهذا ما نلمسه في التمثيل الوارد في النص المذكور آنفا .

فجملة:(يذهب عبد الله) هذه جملة فعلية اشتملت على مسند ومسند إليه وجملة(عبد اللّه أخوك) هذه جملة اسمية .فالفاعل والمبتدأ مسند إليهما، والفعل، والخبر مسندان، لأن الخبر لا بد أن يبنى على المبتدإ، والفعل لا بد له من الاسم على حسب ما جاء في نص سيبويه .

ثم هناك عنصر ثالث :(الإسناد) أو ارتباط المسند بالمسند إليه كعلاقة (الذهاب بعبد الله) وعلاقة (عبد الله بالأخ) .(2)

ومن أمثلة المسند والمسند إليه ما نطالعه في ديوان محمد العيد آل خليفة عندما قال :

صَفَا الْعَيْشُ لِي وَازْدَانَ رَوْضُ مَوَاهِبِي * .. * وَأَينَعَ فَضْلِي وَاسْتَبَانَ كَمَالِي

وَلاَنَتْ لِي الأَيامُ وَهِيَّ عَصِيَّةٌ * . * فَمَا لِي لاَ أَزْهُوَ بِنَضْرَةِ حَالِي ؟(3)

إن البيت الأول اشتمل على أربع (04) جمل فعلية مكونة من مسند ومسند إليه، والجمل هي:

1- صفا العيش لي .
2- وازدان روض مواهبي .
3- وأينع فضلي .
4- واستبان كمالي .

واشتمل البيت الثاني على جملتين فعليتين وجملة اسمية، والجملة الاسمية الواردة في البيت

1- الكتاب 23/1، ويراجع الأشباه والنظائر 10/2،
2- في النحو العربي ص 31 .
3- (ب 2،3 ق) صدى الصحراء ص 12 (د) .

هي : 1 – وهي عصية ؛ كما ودر في الشطر الثاني من البيت جملة استفهامية هي :

2- ما لي لا أزهو بنضرة حالي ؟

نوع الجملة	المسند	المسند إليه
الجملة الفعلية	صفا	العيش
	وإزدان	روض مواهبي
	وأينع	فضلي
	واستبان	كمالي
الجملة الاسمية	عصية(خبر)	هي (مبتدأ)

إن المسند – من خلال هذا الجدول هو الفعل سواء كان ماضيا، أم مضارعا، أم أمرا . والمسند في الجملة الاسمية هو الخبر. والمسند إليه في الجملة الفعلية هو الفاعل، وفي الجملة الاسمية هو المبتدأ لأن المسند محكوم به، والمسند إليه محكوم عليه. (1) وقد تخلو الجملة الفعلية من المسند إليه(الفاعل)، ولا يصرح به في الجملة بل يكون ضميرا متصلا أو مستترا في محل رفع فاعل . نحو قول الشاعر :

أَطْعَمْتِ مُكْثِرَةً فَأَطْمَعْتِ العِدَى * . * لاَ تُكْثِرِي الإِطْعَامَ كَيْلاَ تُطْمِعِي .(2)

إن الشاهد في البيت : أربع (04) جمل فعلية حذف منها المسند إليه (الفاعل)،والجمل الفعلية هي:

أولا – أطعمت مكثرة ، ثانيا – فأطمعت العدى .

ثالثا – لا تكثري الإطعام ، رابعا – لا تطمعي .

إن الفاعل في الجمل الأربعة ضمير مستتر تقديره(أنت) يعود على الجزائر، والسؤال المطروح، لماذا دراسة المسند والمسند إليه ؟ والجواب المحتمل قد يكون كالأتي:إن علماءنا القدامى بدءا بسيبويه قد درسوا تركيب الجملة الاسمية،والفعلية تحت ما يسمى بالجملة الإسنادية أو العملية الإسنادية،ولذا يتوجب علينا أن نقف على مصطلح المسند والمسند إليه في التراث العربي .

1- الأشباه النظائر 10/2.

2- (ب 9 ق) استوح شعرك ص 143 (د) .

الكـــــلام

لقد وردت لفظة الكلام مقترنة بمصطلح الجملة في كثير من المواطن عند النحاة القدامى، ولم يعطوا للفظة الكلام تعريفا اصطلاحيا بالمفهوم الدقيق، وكان حظها في ذلك حظ مصطلح الجملة وربما ظل التعريف اللغوي هو المسيطر على الكلام والجملة معا عند النحاة الأوائل .

وقبل أن نقف على لفظة الكلام في كتب النحو القديمة رأينا من الأفضل أن نفتش عنها في الناحية اللغوية وفي لسان العرب بالتّحديد جاء فيه ما نصّه."الكلام القول المعروف، وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة ".(1) ثم جاء." الكلام هو الجمل المركبة ".(2)

إن صاحب اللسان لم يشرح اللفظة شرحا لغويا واصطلاحيا ليزيل الإبهام المتداخل في تعريف اللفظة، وإذا به نجده يجعل الكلام مرادفا للجملة، فذهب مذهب النّحاة الأوائل الذين جعلوا الكلام مرادفا للجملة. وإذا بدأنا بسيبويه، ومن خلال قراءتنا الكتاب فإننا نجده يخصص بابا تحت عنوان :" هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن،ومحال،ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وماهو محال كذب.فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا ".(3)

إن سيبويه يقصد بالكلام الجملة بدليل التمثيل الذي جاء به، فإنه يدل على جملة مفيدة تامة المعنى .

وتكررت لفظة الكلام في الكتاب أكثر من مرة مرفقة أحيانا بالتمثيل، ومرة أخرى بدون تمثيل وورودها كمصطلح لم يتعد المفهوم اللغوي .(4)

ورأينا من الأحسن أَنْ نَسْتَفِقَ على آراء كبار بعض العلماء الذين عرّفوا الكلام وهم على النحو الآتي :

الأول – ابن جني(ت392هـ) عرّف الكلام وجعله :

أولا– يدل على اللفظ المستقل بنفسه والمفيد لمعناه .من ذلك قوله: " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه والمفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النّحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد ، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصهٍ، ومَهْ، ورُوَيْدَ، وحاءِ، وعاءِ في الأصوات، وحسّ ولَبّ، وأفّ وأوّاه .

(1، 2) – لسان العرب 147/12 الواد الثاني (كلم) .

(3، 4)– الكتاب 25/1 ،ويراجع الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 19 وما بعدها . =

فكل لفظ استقل بنفسه ، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام "[1].

ثانيا – وجاء عنه "من كون الكلام مختصا بالجمل المركبة،وأنه لا يقع على الآحاد المجردة ".[2]

ثالثا – وجاء عنه: "فالكلام إذاً إنّما هو جنس للجمل التوام:مفردها، ومثناها، ومجموعها؛ فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام .وهذا جليّ ".[3]

فابن جني يؤكد في نصه السّالف الذّكر أنّ الكلام هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يطلق عليه النحويون الجمل، سواء كان اللّفظ مركبا من مسند ومسند إليه أم من مسند إليه ومسند، أم كان لفظا غير مركب، ويؤدي معنى مفيدا كأسماء الأفعال(صَهْ ، مَهْ) وغيرهما فهي كلام. ثم نجده في النّص الثّاني يجعل الكلام مختصا بالجمل المركّبة، وفي النّص الثّالث الأخير جعل الكلام جنسا للجمل التّوام .

الثاني – أما صاحب المفصل الزمخشري (ت538هـ) فقد عرّف الكلام على النّحو الآتي:

"والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك : زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل، واسم نحو قولك :ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى جملة " .[4] فالزّمخشري لم يخرج الكلام عن العملية الإسنادية أو ما يسمى بالعملية التركيبية المتكوّنة من المسند والمسند إليه، أو من فعل وفاعل(الجملة الفعلية) ؛وهو بذلك خالف ابن جني حينما جعل من اللفظة الواحدة الدّالة على معنى مفيد كلاما. وخير شاهد على ذلك نصّه الذي سبق ذكره قبل قليل .

الثالث – ومن علماء القرن السابع الهجري الذين سووا بين الكلام والجملة. العبكري عبد اللّه بن الحسين(ت616هـ).[5]

= أ – صه :اسم فعل أمر بمعنى أسكت .

ب– ومه : اسم فعل أمر بمعنى أكفف .

ج– ورويد : اسم فعل أمر بمعنى تمهل .

د– حَاءِ ،وعاءِ : يستعملان في أصوات الحيوان .

ل– وحسّ : تمنطقُ الشفتين عند رد المحتاج .

هـ– لبٍّ : صوت التيس

و– وأفٍ : اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر .

ي– : وأواه : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع.

(1، 2، 3) – الخصائص 17/1 ، 26 ، 27، 4– المفصل ص 06 . 5 – مسائل خلافية في النحو ص 31 .

الرابع – ابن يعيش(ت643هـ) قال :"واعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة نحو:هذا أخوك، وهذا معنى قول صاحب الكتاب : المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى".(1)

الخامس – وابن مالك(ت672هـ) أحد أقطاب القرن السابع الهجري هو الآخر يقف عند تعريف الكلام ويسوي بينه وبين الجملة قال: "الكلام في اصطلاح النحويين عبارة عما اجتمع فيه أمران اللفظ، والإفادة . والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقا أو تقديرا، والمراد بالمفيد مادلّ على معنى يحسن السكوت عليه.وأقل ما يتألف منه الكلام اسمين كـ(زيد قائم)، ومن وفعل واسم كـ(قام زيد)، ومنه (استقم)؛فإنه من فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطب المقدر بأنت ".(2) وذكر ابن مالك في هذا البيت :

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ * . * اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ (3)

و لانكاد أن نفارق جمهور النّحاة الذين سوّوا بين الكلام والجملة حتى نأتي الفريق الثاني الذي لم يسو بين الكلام والجملة وهو رضي الدين الإستراباذي(ت686هـ)، فإنّ هذا العالم حذا حذو ابن جني إذ يرى أن الكلام غير الجملة وهو بذلك يقول :" والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة مالتضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولا؛ كالجملة التي خبر المبتدأ وسائر ماذكر من الجمل والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا، فكل كلام جملة، ولا ينعكس ".(4)

السابع – وآخر شخصية وعالم من علماء القرن الثامن الهجري أردنا أن نستدل برأيه في هذا المجال. وفيما يتعلق بالكلام، والجملة إنها شخصية ابن هشام (ت761هـ) إن ابن هشام تبع رضي الدين واعتبر الكلام أعم من الجملة، وهو بذلك يخالف النّحاة الذين زعموا أن الكلام مرادف للجملة بحيث قال: " الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد المفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه ".(5) ثم قال :" وبهذا يظهر لك أنهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر في قول صاحب المفصل؛ فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال : ويسمى جملة، والصواب أنها أعم منه؛ إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام ". (6)

1-مدخل إلى الجملة العربية ص20،2- أوضح المسالك 11/1 ، 3- شرح حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك19/1، 4-مدخل إلى الجملة العربية ص20 =

من خلال الأدلة التي استشهدنا بها يتبيّن لنا أن علماء اللغة القدامى ينقسمون إلى فريقين :

الفريق الأول- جعل الكلام مرادفا للجملة، ويمثل هذا الاتجاه الزمخشـــــري(ت538هـ)، وأبو البقاء العبكري(ت616هـ)، وابن يعيش(ت643هـ)، وابن مالك(ت672هـ) .

والفريق الثاني- ذهب عكس ما ذهب إليه الفريق الأول، بحيث يرى أن الكلام أعم مـــن الجملة إذ شرطه الإفادة بخلافها .(1) ويمثل هذا الفريق : ابن جني(ت392هـ)، ورضي الدين الإسترابادي(ت686هـ)، وابن هشام(ت761هـ)، والسيوطي(ت911هـ) . ولعل ما يدور في أذهاننا هو معرفة الفرق بين الكلام، والكلم، وأيهما أعم في نظر اللغويين، والنحويين ؟

وللإجابة عن السؤال لا بد أن ننتقل إلى تعريف الكلم، ودلالته اللغوية والوظيفية.

الكَـــــلِـــــم

إن المتصفح للكتاب يجد سيبويه أفرد بابا للفظة الكلم، وبابا للكلام .(2) وهو بذلك يعرف الكلم بدليل قوله:" فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل .

فالاسم:رجل وفرس،و(حائط).وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء،وبينت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وماهو كائن لم ينقطع ". وقف بعض العلماء عند لفظتي الكلم ، والكلام الواردتين في الكتاب مفسرين مدلول اللفظتين من الناحية اللغوية، ومن بين هؤلاء اللغويين.

الأول-ابن جني(ت392هـ). قال:وقال سيبويه: " هذا باب علم ما الكلم من العربية "فاختار الكلم على الكلام، وذلك أن الكلام اسم من كلم، من منزلة السلام من سلّم، وهما بمعنى التكليم والتسليم، وهما المصدران الجاريان على كلم وسلم؛ قال الله سبحانه:"وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا "(3). وقال عز اسمه:"صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "(4). فلما كان الكلام مصدرا يصلح لما يصلح له الجنس، ولا يختص بالعدد دون غيره، عدل عنه إلى الكلم، الذي هو جمع كلمـــة بمنزلة سلمة وسلم، ونبقة ونبق، وثفنة وثفن. وذلك أنه أراد تفسير ثلاثة أشياء مخصوصة، وهي الاسم والفعل

= (6،5) - مغني اللبيب ص 490 .

1- مدخل إلى الجملة العربية ص 20، واللغة العربية معناها ومبناها ص32، والجملة الفعلية في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص 14، 15، 16، 17 .

2- الكتاب 12/1 ، 13 ، 25 . 3 - النساء:164 ، 4 - الأحزاب:56 .

والحرف، فجاء بما يخص الجمع، وهو الكلم، وترك ما لا يخص الجمع، وهو الكلام، فكان ذلك أليق بمعناه وأوفق لمراده ".(1)

الثاني – أما صاحب لسان العرب (ت911هـ) فقد عرف لفظة الكلم كالآتي :

" الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل نبقة ونبق " .(2) إن ابن منظور عرف الكلم من الوجهة اللّغوية، وتطرق في الشرح والتعليل موضحا أسباب الفرق بين لفظة الكلم، والكلام قال:" ولهذا قال سيبويه:هذا باب علم الكلم من العربية ولم يقل ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء :الاسم، والفعل، والحرف فجاء بما لا يكون إلا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد من الجماعة " .(3)

من خلال النصين السابقين لمعنى الكلم، والكلام الواردتين في الكتاب يبدو لنا أن الكلم على حسب تفسير ثلاثة أشياء مخصوصة(الاسم، والفعل، والحرف)،والخاص مقيد عكس غير المقيد فجاء بما يخص الجمع .

وابن منظور يرى أن الكلام يطلق على القليل والكثير، فحين أن الكلم لا يقع إلا على الكثير حينما قال : (الكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات) .فكان الشرح تأكيدا لما يذهب إليه ابن جني لمعنى الكلمة.

الكلمة

سبق لنا أن بينا تعريف الكلم، والكلام عند سيبويه، وبعض اللغويين الذين جاءوا من بعده وآراؤهم فيما يتعلق بلفظتي الكلم، والكلام . أما فيما يخص تعريف الكلمة فجاء في الكتاب. "وأقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد ".(4) وما يكون على حرفين، وقد تكون عليها الأسماء المظهرة المتمكنة والأفعال المتصرفة . وذلك قليل ؛لأنه إخلال عندهم بهن لأنه حذف من أقل الحروف عددا ".(5) وأضاف قائلا : "ما كان على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة " . (6)

وأقل ما تكون عليه الكلمة على حرف واحد مثل حروف العطف، والجر، كواو العطف والفاء نحو: مررت بعمر وفريد وخالد.وكاف الجر، ولام الإضافة، نحو:أنت كزيد، الغلام لك هذه بعض الأمثلة عن الكلمة وما تكون عليه .

1- الخصائص 25/1 ، (2، 3) – لسان العرب 147/12(الكلم) .

(4، 5 ، 6) – الكتاب 216/4 ، 219 ، 220 .

وقد تكون الكلمة على حرفين، وقد تكون عليها الأسماء المتمكنة نحو : الأسماء التي وضعت لك : يد، دم حر، ودد، وهو اللّهو .

وأما ما جاء من الأفعال نحو : خذ ، كل ، مر .

وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل، ولكنه كالفاء، والواو وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى، وهو في هذا أجدر (أن يكون) إذا كان يكون على حرف فمن ذلك : أم، أ و، وقد، وهل، ولم، ولن ".(1)

وما جاء على ثلاثة أحرف فهو كثير لا يحصى في العربية، وفي الأسماء والأفعال .

واللغويون يقولون:إن الجذر الثلاثي هو الأصل للكلمة.(2) وقد تكون بعض الكلمات تتألف من ثلاثة أحرف، وتسمى هذه الكلمات حروفا .نحو:إن، ولعل ، وأن ، وليت .

أما ابن جني(ت392هـ) وما جاء عنه من تعريف قيم ومستفيض، فإننا نجده في تعريفه للكلمة يركز على حركتها ، وانتمائها البيئي ، بحيث قال:" كَلِمَةٌ، وهي حِجَازِيَّة وكِلْمَةٌ وهي تَمِيمِيَّة ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجو، ولا تحزن، ولا تتملك قلب السامع، إنما ذلك فيما طال من الكلام، وأمتع سامعيه، بعذوبة مستمعه، ورقة حواشيه".(3)

إن ابن جني عرف الكلمة من الناحية اللغوية والاصطلاحية في رأينا، فالكلمة في قول ابن جني لا تملك قلب السامع ما لم تؤد معنى تحسن السكوت عليه .

وما جاء به ابن منظور من شرح لغوي للكلمة لا يكاد أن يأتي بجديد حينما عرف الكلمة وإنما كرر شرح ابن جني، وهو بذلك يقول: " الكلمة:لغة تميمية، والكلمة : اللفظة. حجازية وجمعها كلم، تذكر وتؤنث، يقال: هو الكلم وهي الكلم التهذيب:والجمع في لغة تميم".(4)

ويستطرد ابن منظور القول في شرحه للفظة الكلمة معتمدا في ذلك على كلام الله عزوجل وتراث العرب من شعر وأدب ولغة .

ويضيف قائلا :"والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلفة من

1- الكتاب 216/4 ، 219 ، 220.

2- فقه اللغة وخصائص العربية ص 85، والصيغ الرباعية والخماسية إشتقاقا ودلالة ص 75 .

3- الخصائص 27/1.

4- لسان العرب 148/12 .

جماعة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بكاملها، وخطبة بأسرها ". (1)

القـــــــول

إن الكلام عند سيبويه (ت180هـ)أعم من القول،وهو ما يدلّ على الجمل المفيدة ذلك جلي من خلال نصه السابق الذكر والمدعم بالتمثيل.(2) قال : في شأن تعريف القول "وأعلم أنّ (قلت) إنّما وقعتْ في كلام العرب على أن يُحْكى بها، وإنما تَحْكِي بعد القول ما كان كلامًا لا قول، نحو قلتُ:زيدٌ منطلقٌ لأنّه يحسن أن تقول:زيدٌ منطلقٌ ولا تدخل (قلت).ما لم يكن هكذا أسقط القول عنه " . (3)

والقول عند صاحب الخصائص نال شرحا مستوفيا وأفرد بابا خاصا للكلام والقول بعنوان : "هذا باب القول على الفصل بين الكلام والقول".(4) بحيث شرح لفظة القول شرحا لغويا بحسب الاشتقاق اللغوي لكلمة (قول) وجذورها، وتقلباتها، ومعاني المشتقات للفظة، مبينا الفرق بين الكلام والقول، من الناحية اللغوية والوظيفية .

قال: " وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذِل به اللسان، تامّا كان أو ناقصا. فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صهٍ، وإيهٍ .والناقص ما كان بضدّ ذلك، نحو زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحدثية. فكلّ كلام قول، وليس كل قول كلاما .هذا أصله ".(5)

إن الكلام أعم من القول، فالكلام ما يدل على الجمل المفيدة والقول عكس ذلك هو جزء من الكلام، وقد يدل على الجمل المفيدة، وغير المفيدة .

وجاء في شذور الذهب تعريف القول تعريفا اصطلاحيا كما هو آت :

" والمراد بالقول:اللفظُ الدّالُ على معنى،كرجل، وفرس " .(6)

إن ابن هشام يحدد القول في اللفظ الدال على المعنى المستقل بنفسه المعبر عن معنى ما مثلما هو ممثل في اللفظتين الواردتين في هذا النص .

1- لسان العرب 148/12.

2- تراجع ص 19 من بحثنا هذا .

3- الكتاب 122/1.

(4،5) - الخصائص 5/1 ، 17 .

6- شذور الذهب ص 11.

الجملـــة عنـد المحدثيـــن

حاول بعض العلماء المحدثين أن يقدموا دراسة جديـدة فـي فلك الجملـة النحويـة، وعللـوا تلـك المحاولة بأنها تستهدف إلى التيسير فـي الدراسـة النحويـة، وتسـهيله أمـام القـراء والبـاحثين علـى سواء. لم ينس علماء اللغة العرب، ولم يغفلوا عما يمكن الكتابة فيه، لأنهـم ألموا بدراسـة الجملـة النحوية من الناحيـة التركيبيـة، فجـاءت دراساتهم كاملـة شـاملة فهـي فـي حقيقـة الأمـر المصـدر الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في عملية الدراسة النحويـــة مهما كان لأمر.

إن اللغويين المحدثين أرادوا أن يقدموا بعض المحاولات تتعلق بإصلاح النحو :

المحاولة الأولى : برزت بعض المحاولات عنـد بعض المحدثيـن لتيسـير النحـو . وقـد أطلقـوا على تلك المحاولات بعض المصطلحات، كاصطلاح (تيسير النحو)، و(النحو الجديد) وغيرها .

وفي حقيقة الأمر هذه المحاولات فشلت في مهدها. وقد ذكر بعض هذه المحاولات الأستاذ عبد المتعال الصعيدي في كتابه (النحو الجديد)، وأول محاولة ظهرت فـي هـذا الشـأن هـي محـاولات الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو، وقد ألفه سنة 1936م، وتم طبعه سنة 1937م ، وأعجب به طه حسين ولقب صاحبه بالفراء تكريمـا لـه، وكـان يهـدف مـــن وراء هـذا التـأليف تيسير وتبسيط النحـو، وحـاول أن يجمـع الأسـتاذ إبراهيـم مصطفـــى العلامـات الإعرابيـة. (1) وقال:"الضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة وإشارة إلى ارتباط الكلمـة بمـا قبلهـا، والفتحـة ليست بعلم إعراب ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة التي يحب العرب أن يختموا بها كلمـاتهم، مـا لم يلفتهم عنها لافت، فهي بمنزلة السكون في لغتنا الدارجة .

وإن علامات الإعراب في الاسم لا تخرج عن هذا إلا في بناء أو نوع من الإتباع، والتنوين علم التنكير، وكل علم لا تنونه، وإنما تلحقه التنوين إذا كان فيه حظ من التنكير .إلخ

إن المؤلف حاول أن يغير من ملامح الجملة النحوية تغيرات جذرية، كما غير بعض التفريعات النحوية، بحيث بذل المؤلف مجهودات فـي هـذا الشـأن إلا أنـه لـم يكتـب لـه الحـــظ فـي النجـاح والفلاح، وطالب أخيرا تخليص النحو من نظرية العامل. (2) إلى أن كان رد العلمـاء سـريعا علـى ما جاء به إبراهيم مصطفى ومنهم: الأستاذ عبـد الوهـاب حمـودة .قـال:" جـاء الأسـتاذ إبراهيـم مصطفى فيه برأي طريف خالف فيه السابقين واللاحقين من مسلمين ومستشرقين " . (3)

(1، 2) – الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 55 ، 58 .

3- أبو الأسود ونشأة النحو العربي ص 185 .

واتهمه بالخطإ والخطل معا، كما اتهمه بالسّرقة من كتاب ضحى الإسلام .(1) وجاءت المحاولة الثانية للتجديد في النحو :

لجنة تيسير النحو : تحدث الأستاذ عبد المتعال الصعيدي عن المحاولة الثانية في هذا الشأن، والمحاولة هذه قامت بها وزارة المعارف المصرية وأرادت أن تعمل على تيسير قواعد تدريس اللّغة العربية .

وألفت لجنة لهذا الغرض من الدكتور طه حسين، وأحمد آمين، وإبراهيم مصطفى، وعلي الجارم، ومحمد أبي بكر إبراهيم، وعبد المجيد الشافعي المدرس بدار العلوم القاهرة.

وقدمت هذه اللجنة اقتراحا في هذا الشأن رأت فيه أن يستغنى عن الإعراب التقديري والإعراب المحلي، كما حاولت أن تجعل علامات أصلية للإعراب، وأخرى فرعية، وأن يكون لكل حركة لقب واحد في الإعراب وفي البناء، ولأن يكتفي بألقاب البناء، وأن تهمل التكملة بالنسبة للجملة. واقترحت تغيير تسمية الجزئين الأساسيين في الجملة كالمسند والمسند إليه .

إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح والتوفيق. وثارت هذه العملية غضب علماء الأزهر واعتبروها محاولة لإفساد اللغة، بل عدوها خروجا عن الدين إلى أن جاءت المحاولة الثالثة للأستاذ عبد المتعال الصعيدي في تيسير النحو، وهو رد في الحقيقة على المحاولة الثانية،ثم جاءت المحاولة الرابعة للأستاذ أمين الخولي، تلتها محاولة خامسة للدكتور شوقي ضيف عند تحقيقه كتاب ابن مضاء (الرّدُ على النحاةِ) . إلى أن ساهمت المجامع اللغوية في كل من مصر و بغداد، وسورية ببحوثها القيمة خدمة للغة العربية، والنحو العربي. (2)

ومهما يكن، ومهما حاول العلماء المحدثون أن يبحثوا في اللغة والنحو لم يقدروا أن يخترقوا التراث الموروث عن الأسلاف من أجدادنا العرب القدامى .

وظل هؤلاء الباحثون مقلدين عبيدا للعلماء الأولين في البحوث، والتقعيد والمناهج .

1- أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ص 185.

2- الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 61.

انقســـام الجملـــة

بعدما تعرفنا على الجملة النحوية في التراث العربي، وعند المحدثين، سنتناول انقسام الجملة العربية .

درس النحاة العرب الأوائل الجملة وفق العملية الإسنادية، وهو ضم كلمة إلى كلمة على وجه الإنشاء أو الإخبار. فالجملة تقوم على الإسناد الأصلي، وطرفاه مسند ومسند إليه، وقد وضّح سيبويه المقصد بالمسند والمسند إليه بقوله : "وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّمُ منه بدّا.فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك : عبدُ اللّه أخوك : وهذا أخوك .

و مثل ذلك : يذهب عبد اللّه، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء " .(1)

من خلال نص سيبويه هذا والمدعّم بالتمثيل يمكننا أن ندرس الجملة في اللغة العربية تحت مفهومين : أولا – المفهوم الوظيفي .

ثانيا – المفهوم التركيبي .

فالمفهوم الوظيفي ندرس فيه الجملة وفق الوظيفة الإسنادية ومنها نحكم على نوع الجملة من خلال الركن الأول للجملة؛ إذ كانت مثبتة، أو منفية مؤكدة،أو غير مؤكدة، منهية أو جاءت في شكل أسلوب استفهام .

والمفهوم الثاني : تركيبي نراعي فيه صدر الجملة إن بدأت باسم، فهي جملة اسمية، وإن بدأت بفعل فهي جملة فعلية، وهذا ما نستخلصه من خلال التمثيل السالف الذكر الذي جاء به سيبويه آنفا عندما تحدث عن العملية الإسنادية قائلا:(عبد الله أخوك) و (هذا أخوك) .(2) فالجملتان اسميتان، لأن جملة (عبد الله أخوك) ابتدأت باسم، وجملة(هذا أخوك) ابتدأت باسم إشارة (هذا) .

والجملة الفعلية هي ما ابتدأت بفعل، والشاهد على ذلك، ما جاء في التمثيل عند سيبويه : (يذهب عبد الله) .فجملة يذهب عبد الله ابتدأت بفعل يذهب؛ والفاعل هو عبد الله، ورأى سيبويه ضرورة الفاعل للفعل أمر واجب، بحيث قال :فلا بد للفعل من اسم . (3)

(1، 2، 3) – الكتاب 23/1 .

فالجملة عند سيبويه من خلال هذا التمثيل نوعان :

أولا – الجملة الاسمية نحو : عبد الله أخوك .

ثانيا – الجملة الفعلية نحو : يذهب عبد الله .

أما الجملة عند ابن السراج(ت316هـ) فهي نوعان أيضا،وذلك بصريح نصه الآتي الذكر :

" والجملة المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر" .(1)

أقسام الجملة عند أبي علي الفارسي (ت377هـ) . لقد وصل أبو علي الفارسي بالجملة إلى أربع تقسيمات أساسية جاء عنه .

" أما الجملة التي تكون خبر المبتدإ فعلى أربعة أضرب :

الأول – أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل (في مثل :زيد قام أبوه) .

الثاني – أن تكون مركبة من ابتداء وخبر (في مثل :زيد أبوه منطلق) .

الثالث – أن تكون شرطا وجزاء (في مثل :زيد إن تكرمه يكرمك) .

الرابع – أن تكون ظرفا (في مثل :البيع في السوق والصلاة في المسجد) ".(2)

وقد تبع الفارسي كل من عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)عندما قال :"فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل، وهي في الأصل اثنان الجملة من الفعل والفاعل،والجملة من المبتدإ والخبر".(3)

والزمخشري(ت538هـ) هو بدوره قسم الجملة إلى أربعة أقسام، وهو التقسيم نفسه الذي جاء به أبو علي الفارسي، وأكده عبد القاهر الجرجاني .

ونطالع هذا مفصلا في قوله: "والجملة على أربعة أضرب: فعلية، واسمية، وشرطية،وظرفية. وذلك زيد ذهب أخوه، وعمرو وأبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار ".(4)

وذهب ابن يعيش مذهب الزمخشري، ووصل بالجمل إلى أربعة أنواع : فعلية ، اسمية شرطية، وظرفية .

1- أصول النحو 64/1.

2- الإيضاح العضدي ص 43 ، 44 ، 47 ، 48 . ونحو الجمل ص 30 ، 31 ، 32 ، 33 .

3- والمقتصد في شرح الإيضاح 277/1.

4- المفصل ص 24 ،وشرح المفصل 88/1.

بينما ابن هشام(ت761هـ) حدد أقسام الجملة في ثلاثة أقسام فقط وهي :" الاسمية، والفعلية والظرفية ".(1)

فالجملة الاسمية :هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوزه، وهو الأخفش والكوفيون .

والجملة الفعلية :هي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم .

والجملة الظرفية :هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو:(أعندك زيد) ؟،و(أفي الدار زيد)؟ وإذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف، والجار والمجرور لا باستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما، ومثل الزمخشري لذلك بـ(في الدار) في قولك (زيد في الدار). وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه .(2)

الجملة عند القدماء والمتأخرين

اختلف النحاة في أقسام الجملة، منهم من حددها في نوعين، ومنهم من وصل بها إلى أربعة أنواع، والجدول الآتي يوضح التباين الحاصل عند هؤلاء العلماء .

(1، 2) – مغني اللبيب ص 492.

العـــالم	أقسام الجمل في التراث العربي			
	فعلية	اسمية	شرطية	ظرفية
1-سيبـــويـــه (ت180هـ)	من خلال التمثيل فإن الجملة مركبة من فعل وفاعل نحو : يذهب عبد الله	من خلال التمثيل فإن الجملة مركبة من مبتدإ وخبر نحو: عبد الله أخوك(1)		
2-أبو علي الفارسي (ت377هـ)	مركبة من فعل وفاعل في مثل زيد قام أبوه جملة(قام أبوه)	مركبة من مبتدإ وخبره في مثل زيد منطلق أبوه	مركبة من شرط وجزاء في مثل زيد إن تكرمه يكرمك	جملة ظرفية في مثل البيع في السوق ،والصلاة في المسجد(2)
3-الزمخشري (ت538هـ)	تكون الجملة فعلية مثل زيد ذهب أخوه	وتكون اسمية عمر أبوه منطلق	وتكون شرطية مثل : بكر إن تعطه يشكرك	وتكون ظرفية مثل : خالد في الدار .(3)
4-ابن يعيش (ت643هـ)	فعلية	اسمية	شرطية	ظرفية
5-ابن هشام (ت761هـ)	فعلية كـ(قام زيد) ضرب اللص كان زيد قائما ظننته قائما	اسمية كـ(زيد قائم) هيهات العقيق قائم الزيدان		الظرفية مثل: -أعندك زيد -أ في الدار زيد (4)

1- الكتاب 23/1 عبر سيبويه عن الجملة بمصطلح المسند والمسند إليه، كما وردت الجملة في الكتاب لكنها جملة فعلية في محل رفع خبر (م.ن) .

ووردت لفظة الجملة في الكتاب نحو قوله جملة هذا الباب كله ،وقوله جملة هذا كله. الكتاب 119/3، 208 ونحو الجمل بوعناني ص 28 .

انقسام الجملة إلى كبرى وصغرى

لقد سبق لنا أن قلنا:إن أنواع الجملة عند كل من أبي علي الفارسي(ت377هـ) . وعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، والزمخشري(ت538هـ). أربعة أنواع (اسمية، الفعلية، شرطية،وظرفية)، وعند ابن هشام(ت761هـ) ثلاثة(اسمية، فعلية، وظرفية)، والشائع عند النحويين اثنان.الجملة الاسمية، والفعلية. قال عبد القاهر الجرجاني:" فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل، وهي في الأصل اثنان. الجملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدإ والخبر " . (1)

بينما ابن هشام نجده أول عالم زمانه أعطى عناية لدراسة الجملة في اللغة العربية في كتابه مغني اللبيب معتمدا في ذلك على الطريقة التركيبية، فكانت دراسته قيمة ومرجعا أساسا استفاد منه كل باحث جاء بعده. وقسم الجملة إلى الجملة الصغرى، والجملة الكبرى وقال :

" الكبرى : هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: (زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم) .

والصغرى : هي المبنية على المبتدإ ، كالجملة المخبر بها في المثالين .

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو:(زيد أبوه غلامه منطلق).فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و(غلامه منطلق) صغرى لا غير،لأنها خبر، و(أبوهُ غلامهُ منطلقٌ) كبرى باعتبار (غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام " . (2) فالجملة الكبرى كما ورد في تمثيل ابن هشام هي اسمية الصدر، وفعلية العجز، أو اسمية العجز نحو قول الشاعر :

أولَائِكَ صَوْمُهُم بِالأَجْرِ يَحْظَى * . * وترفَعُهُ المَلَائِكُ بِإهتِمَامِ

فَلَيْسَ تَضُرُّ شَارِبَهَا بِغَوْلٍ * . * ولَيْسَ تَجُرُّ شَارِبَهَا لِذَامِ (3)

الشاهد في البيت الأول: (أولائك صومهم بالأجر يحظى) .هذه جملة كبرى مصدرة باسم

أولائك : مبتدأ مرفوع بالضم الظاهر .

صومهم : مبتدأ ثان مرفوع بالضم الظاهر وهو مضاف .

هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

بالأجر : جار ومجرور .

1- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني 277/1.

2- مغني اللبيب ص 497 .

3-(ب 18 ، 24 ق) شهر الصيام ص 151 (د) أولائك أصلها أولئك كتبها الشاعر أولائك للضرورة الشعرية .

يحظى : فعل مضارع مرفوع بالضم المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هم.
والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدإ الثاني، والجملة من المبتدإ الثاني وخبره (الجملة الفعلية) في محل رفع خبر المبتدإ الأول .

والجملة كلها جملة كبرى، وصغرى باعتبار الجملة الفعلية (يحظى) المبنية على المبتدإ (صومهم) والمخبر بها .

كما تكون الجملة مصدرة بمبتدإ تكون مصدرة بالفعل :نحو"ظننت زيدا يقوم أبوه".(1) وهذا يقابله في الديوان ما قاله الشاعر في البيت الثاني المذكور قبل هذه الصفحة .

والشاهد فيه :(فليس تضر شاربها، وليس تجر شاربها) فكل جملة من الجملتين كبرى مبدوءة بفعل ماض ناسخ(ليس) يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمها ضمير مستتر تقديره هي(الخمرة) وتضر، وتجر جملتان فعليتان وردتا في محل نصب خبر ليس المكررة في الصدر والعجز .

و(جملة تضر شاربها،وتجر شاربها) وقعت كل منهما جملة صغرى باعتبارهما وقعتا في محل نصب خبر ناسخ (ليس) .

إن التمثيل الذي جاء به ابن هشام يماثل تمثيل أبي علي الفارسي حينما قال:(زيد قام أبوه) . وهو ما يسمى بالجملة الكبرى عند هذا الأخير. (2) بينما ابن هشام أطلق عليه مصطلح الجملة الكبرى هو الأخر .

انقسام الجملة الكبرى إلى قسمين

وقسم ابن هشام الجملة الكبرى إلى قسمين :

ذات وجه، وذات وجهين .

فذات الوجهين : هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو : زيد يقوم أبوه، كذا قالوا، وينبغي أن يزاد عكس ذلك في نحو:(ظننت زيد أبوه قائم) .

وذات الوجه : نحو (زيد أبوه قائم).ومثله على ما قدمناه نحو " ظننت زيدا يقوم أبوه ".(3)

1- مغني اللبيب ص 197، ويراجع نحو الجمل ص 39،40،41،42، والجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص 150 .

2- يراجع الإيضاح العضدي ص 43 وما بعدها.

3- مغني اللبيب ص 500.

إنّ هذا التقسيم للجملة قائم على النظر إلى التركيب الداخلي للجملة، (1) وهذا ما نجده مجسدا في قول الشاعر:

أَنْتَ أَغْرَيْتَنِي بِحُبِّ حَيَاةٍ * . * كِدْتُ فِيهَا أَقْلَدُ الْمَانَوِيَا (2)

الشاهد في البيت :(أنت أغريتني بحب حياة، كدت أقلد المانويا) جملتان وردت الجملة الأولى أنت أغريتني اسمية الصدر وفعلية العجز وهي كبرى، والجملة الثانية فعلية الصدر والعجز معا، وهي كبرى ذات وجهين أيضا .

فـ (كاد) : فعل ماض ناقص من أفعال الرجاء، التي تدل على قرب وقوع الخبر، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، واسمها تاء المتكلم(ت) في كدت، وخبرها الجملة الفعلية (أقلد) .

1- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص 151 .

2- ب 29 ق هذه خطوة ص 14 د .

الفصل الأول

الجملة الفعلية البسيطة والمركبة
في الديوان نحويا وبلاغيا وإحصائيا

الجملة البسيطة

الجملة الفعلية المركبة (المتداخلة أو المتفرعة)

الجملة الفعلية البسيطة والمركبة في الديوان

بناء الجملة الفعلية في الديوان

الأبيات الغنية بجملها الفعلية في الديوان

أغنى القصائد بالجمل الفعلية في الديوان

القصائد التي قلت جملها الفعلية في الديوان

تطابق الأفعال للمعاني

اقتباس الجمل الفعلية من القرآن الكريم

اقتباس الجمل الفعلية من الأحاديث النبوية الشريفة

الإقتباس من التراث العربي

الجملة الفعلية وترادف الأفعال

الجملة الفعلية والجناس اللّفظي

الجملة الفعلية والجناس المعنوي

الجملة الفعلية والمحسنات المعنوية

الجملة الفعلية وأضرب وأحشاء الأبيات

الجملة الفعلية والقافية

الجملة الفعلية وحرف الروي

الجملـة البسيطـــة

ورد تعريف الجملة البسيطة عند اللّغويين المحدثين ومن بينهم الدكتور محمد إبراهيم عبادة قال : " هي المكونة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة سواء ابتدأ المركب باسم، أو فعل، أو وصف، وأمثلة ذلك الشمس طالعة، وحضر محمد،أقائم أخوك"، (1) وهي أصغر بنية نحوية تعتبر كلاما تاما يمكن السكوت عليه، لاشتماله على المسند والمسند إليه في أبسط صيغة لهما.(2) ومصطلح الجملة البسيطة لم يرد ذكره عند النحاة القدامى، شأنه في ذلك شأن مصطلح الجملة. و يقابل هذا المصطلح في المعنى الجملة الصغرى كما عبر عنها ابن هشام (ت761هـ) في مغني اللبيب.(3)

وإذا عدنا إلى أول كتاب في النحو لسيبويه (ت 180 هـ) وفي باب المسند والمسند إليه نجده يتناول الجملة البسيطة دراسة وتمثيلا دون أن يذكر هذا المصطلح المعروف لدينا اليوم في كتب اللغويين. غير أن الذي جاء عنه: " هذا باب المسند والمسند إليه وهمامَا لاَيَغْنَى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه.وهوقولك عبد الله أخوك:وهذا أخوك.

ومثل ذلك: يذهب عبد الله،فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الأخر في الابتداء " . (4)

من خلال هذا التعريف والتمثيل الوارد عن سيبويه فإنه يعتبر أول من تناول دراسة الجملة البسيطة دراسة حقيقية،لأن عنصر الإسناد ضروري في الجملة البسيطة فلا يمكنها أن تستغني عنه، وأنها تدور حول فكرة واحدة وذلك بين في التمثيل الوارد في النصّ السابق .

وجاء تلميذه المبّرد (ت 285 هـ) ، وتحدث عن الجملة تقسيمها واصطلاحها قال :" إنما كان الفاعل رفعا لأنه، هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب".(5)

أما ابن السراج (ت 316هـ) فقد استعمل مصطلح الجملة المفيدة في قوله : " والجملة المفيدة

1-الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص153 .

2-تركيب الجملة في مقامات الحريري دراسة نحوية بلاغية ص57 .

3-مغني اللبيب 497، ويراجع نحو الجمل ص36 .

4-الكتاب 23/1.

5 المقتضب 8/1 .

على ضربين إما فعل وفاعل ،وإما مبتدأ وخبر "(1).

أما عبد القاهر الجرجاني فقد عرف الجملة كالآتي : " إعلم أن الواحد من الاسم، والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو : خرج زيد يسمى كلاما، ويسمى جملة .

والإئتلاف يكون بين الاسم والفعل كما ذكرنا وبين الاسمين كقولـه : زيـد منطلـق،،وبيـن الحـرف والاسم في النداء خاصة نحو يا زيد "(2).

وسار الزمخشري (ت 538 هـ) على منوال سابقيه من خلال التمثيل الوارد في نصه وتعريفه للكلام المرادف للجملة عنده بحيث قال : " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو كقولك ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى الجملة "(3).

بعد قراءتنا عدة مصادر ومراجع لها علاقة بموضوع مصطلح الجملة توصلنا إلى الآتي : إن كل جملة بسيطة تتركب في الأرجح من عنصرين أساسيين، هما المسند والمسند إليه كما هو وارد عند سيبويه،(4) أو من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، فكل جملة بسيطة مكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة واحدة مستقلة .

والنحاة المحدثون فإنهم أعطوا اهتماما فائقا لدراسة الجملة في اللّغة العربية، وجاءت تعاريفهم للجملة البسيطة على ما هو آت :

إن الأستاذ عباس حسن أطلق على الجملة البسيطة تسمية " الجملة الأصلية "(5) والدكتور محمد إبراهيم عبادة أطلق عليها تسمية " الجملة البسيطة "، وأسماها الدكتور محمود نخلة نفس التسمية " الجملة البسيطة " . (6)

أما الدكتور المهدي المخزومي فأطلق عليها (الصورة اللّفظية الصغرى للكلام المفيد)، والوحدة الكلامية الصغرى . (7)

---

1 - الأصول في النحو 64/1 .

2 - كتاب الجمل في النحو ص 29 .

3 - المفصل ص 6 .

4 - الكتاب 23/1.

5 - النحو الوافي 16/1 .

6 - مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 24 ، 91 .

7 - في النحو العربي نقد وتوجيه ص 31 ، 33 .

ويتفق النحويون باطراد على أن الجملة البسيطة إذا تصدرها اسم فهي اسمية، وإذا تصدرها فعل فهي فعلية، وهو رأي النحاة بالإجماع. والذي يهمنا في بحثنا هو الجملة الفعلية البسيطة والمركبة لاغير .

لقد رأينا منذ قليل أن الجملة البسيطة تتألف من ركنين أساسيين وهما المسند والمسند إليه وهما أصليان في العملية الإسنادية لا يمكن الاستغناء عن واحد منهما، وذلك لتأدية المعنى لكن الأمر الذي لفت انتباه الباحثين المحدثين هو : هل تنتهي الجملة اصطلاحيا عند المستند إليه فقط ؟ أي : من الفعل والفاعل فقط، أو من الفعل ونائبه، أو من المبتدإ وخبره. وهل تكتمل عند اكتمال المعنى الذي يريده المتكلم ؟ أم تنتهي عند ما يجوز الوقوف الذي يخل بالمعنى ؟ أم تنتهي عند ما يستوفي الركنان متعلقاتهما ؟ .

وجعلوا الركنين الأساسيين وهما المسند والمسند إليه عمدا من الجملة وما سواهما فضلا كالمفعولات، والتوابع، والتمييز، والحال، والمستثنى، وفرقوا بين العمدة، والفضلة، فالعمدة عندهم لايسوغ حذفه إلا بدليل يقوم مقام اللفظ به ،أما الفضلة فقد يستغنى عنها في الكلام كأن لا يعنينا ذكر المفعول به، أو الحال، أو النعت، أو التوكيد. الخ. (1) إلاّ أنه قد تصادفنا أحيانا أفعال متعدية لا تكتفي بمرفوعها، وإتمام المعنى يتوقف على عنصر متمم للمعنى كالمفعول به مثلا ، أو الحال مثلما جاء ممثلا في قول سيبويه ، في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول به ." ضرب عبد اللّه زيدا "، وانتصب زيد لأنه مفعول متعد إليه فعل الفاعل (2) هذا يعني من خلال قول سيبويه: أن المفعول به مكمل إجباري مع الأفعال المتعدية إلى مفعول به. (3) وقد أطلق على الجمل من هذا النوع الممتدة. (4) وهي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه، أو بإحداهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية: مثل الشمس طالعة بين السحاب، وحضر محمد صباحا، أقام أخوك رغبة في الانصراف ؟

1- الجملة العربية دراسة لغوية ص 42/41 ،

2- الكتاب 34/1 .

3- مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 123 ،

4- الجملة العربية دراسة لغوية ص 153 ،

ووسائل امتداد الجملة وتطويرها متنوعة نجملها فيما يأتي :

أ - ذكر ما يتعلق بالفعل من مفعول به، أو ما يدل على زمانه ومكانه، أو درجته، أو نوعه، أو علته أو آلته .

ب - ذكر ما يتعلق باسم سواء كان الاسم طرفا من الإسناد أم لا ويكون ذلك بذكر نعت، أو توكيد، أو بدل، أو معطوف، أو حال، وليس من هذه المتعلقات مركب إسنادي .(1) بعد الحديث المطول نسبيا عن الجملة البسيطة والممتدة نسوق هذه الأمثلة من الديوان قال الشاعر محمد العيد :

نَبَاتُكِ رَيْحَانٌ وَأَرْضُكِ جَنَّةٌ * . * وَصَخْرُكِ مُرْجَانٌ وَمَاؤُكِ كَوْثَرُ. (2)

الشاهد في البيت : أربع(04) جمل اسمية بسيطة هي : (نباتك، ريحان، وأرضك جنة، وصخرك مرجان ،وماؤك كوثر). وكل جملة من الجمل الأربعة مكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة واحدة .

وقال الشاعر :

ضُمِّي احْتِجَاجَكِ لِاحْتِجَاجِ حُمَاتِهَا * . * وَاسْتَكْرِي تَقْسِيمَهُ وَاسْتَفْظِعِي (3)

الشاهد في البيت: ثلاث(03) جمل فعلية بسيطة (ضمي احتجاجك، واستكري تقسيمه، واستفظعي) وهي جمل فعلية بسيطة أفعالها متعدية إلى مفعول به أوّل .

وما دام المعنى لا يكتمل بعنصري الإسناد في الجملة الفعلية البسيطة (المسند والمسند إليه) وإنما ينتهي المعنى بعنصر متمم ومكمل للمعنى، ومن هنا قد ترد الجملة الفعلية الأساسية الأنماط على النحو الآتي :

1- فعل + فاعل.

2- فعل + فاعل + مفعول به .

3 - فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان .

4 - فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان + مفعول به ثالث .

5 - فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور (أو ظرف) .

1- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص 153.

2- (ب 30 ق) ختمت كتاب اللّه ص 156 (د).

3- (ب 74 ق) استوح شعرك ص 143 (د).

6 – فعل + فاعل + جار ومجرور(أو ظرف) . (1)

وبناء على هذه الأنماط نسوق الأمثلة والشواهد من الديوان .

قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا دَجَتِ الخُطُوبُ تَجَمَّلُوا * . * وَتَحَمَّلُوا البَلْوَى بِبَأْسٍ قَاهِرِ

إِنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ حِكْمَةَ رُشْلِهِ * . * أَعْطَاكَ عِزَّتَهُم بِفَضْلٍ وَافِرِ (2)

الشاهد في البيت الأول: الجملة الفعلية (دجت الخطوب)، (وتجملوا وتحملوا) جملة فعلية بسيطة فجملة دجت الخطوب فعلها فعل لازم مكونة من مسند ومسند إليه (فعل + فاعل). وجملة تجملوا وتحملوا جملتان مكونتان من فعل + فاعل + مفعول به، والفعلان متعديان، والمفعول به عنصر مكمل لمعنى الجملة،والجار والمجرور(ببأس قاهر) فضلة في الجملة مع النعت (قاهر).

واشتمل البيت الثاني على جملة فعلية أعطاك حكمة، ففعل أعطى فعل متعد إلى مفعولين اثنين ينصبهما،والمفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبر وهذا الفعل تكرّر في صدر البيت وعجزه والجملتان الفعليتان بسيطتان مكونتان من (فعل + فاعل + مفعول به أول +مفعول به ثان) .

وقال الشاعر :

فَالْإِذَاعَاتُ تُنْبِئُ النَّاسَ عَنَّا * . * بِانْتِصَارَاتِنَا بِكُلِّ مَجَالِ . (3)

الشاهد في البيت فعل " نبأ " فعل متعد إلى ثلاثة (03) مفاعيل، فالمفعول به الأول الناس والمفعول به الثاني جار ومجرور (عَنَّا)، والمفعول به الثالث جار ومجرور كذلك،وتقدير الكلام أنبأت الناس الانتصار محققا،وبذلك فالجملة جاءت على النحو الآتي: فعل + فاعل + مفعول به أول + جار ومجرور + جار ومجرور في محل نصب مفعول به ثان وثالث .

قال الشاعر :

مِنْ كُلِّ مَنْطِيقِ اللِّسَانِ كَأَنَّهُ * . * سَحْبَانُ يُرْغِي بِالْبَيَانِ وَيُزْبِدُ

---

1 – مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 123.

2 –(ب 44 ،91 ق) تحية الشاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر ص 220 (د).

3– (ب 4 ق) صوت جيش التحرير ص 427(د).

مَاأَجْدَرَ الْعُلَمَاءَ أَنْ يُعْنَى لَهُم * . * وَيُطَاعَ أَمْرُهُم الأَسَدُّ الأَرْشَدُ . (1)

الشاهد في البيت الأول: الجملة الفعلية البسيطة (يُرْعِى بالبَيَان) هذه جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل وجار ومجرور عنصر فضلة في الجملة (فعل + فاعل + فضلة). والفاعل في البيت ضمير مستتر تقديره (شلتوت) . (2)

واشتمل البيت الثاني على جملتين فعليتين مبنيتين للمجهول والجملتان (يُعْنَى لهم ويطاع أمرهم)، وبذلك تكون الجملة الفعلية يعنى لهم فعلها مبني للمجهول، ولهم جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل والجملة (يطاع أمرهم) فعلها (يطاع) مبني للمجهول، وأمرهم نائب فاعل وهو مضاف هم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهذا ما يعبر عنه ب (فعل + نائب فاعل). هذه بعض الأمثلة والشواهد التي استدلينا بها من خلال التخريجات للجملة الفعلية البسيطة الواردة في الديوان .

وسوف نعود لدراسة الجملة الفرعية والمركبة في ثنايا الفصل الرابع من هذا البحث حتى نعطي لها حقها من الشرح والتمثيل المكثف من خلال ثنايا الديوان .

الجملة الفعلية المركبة (المتداخلة أو المتفرغة)

لقد عرف الدكتور محمد إبراهيم عبادة الجملة المركبة في قوله : " هي المكونة من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أحدهما يكون فكرة مستقلة والثاني يؤدي فكرة غير كاملة، ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الأخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين ". (3) وأضاف قائلا : ونجمل تلك العلاقة فيما يأتي:

أولا – علاقة التأكيد بالقسم.

إن أسلوب القسم يتكون من مركبين يسمى الأول صدر (أسلوب، والثاني عجز أسلوب القسم)،

---

1 –(ب 15 ، 20 ق) العروبة أمتنا الكبرى ص 226 (د) .

2 – شلتوت : إمام البعثة المصرية الأزهرية التي زارت الجزائر سنة 1964 م وكانت وجهة زيارتها إلى باتنة ، فقام الشاعر محمد العيد آل خليفة بتنظيم قصيدة طويلة مدح فيها هذه البعثة وأشاد بقوة الروابط والمحبة التي تجمع الشعب الجزائري والمصري .

3 – الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص 155، ومدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 145، وتركيب الجمل في مقامات الحريري دراسة نحوية بلاغية ص 73 .

وعجزه يطلق عليهما جملة مركبة نحو قول الشاعر :

تَاللَّهِ مَا خَطَرَتْ سَلْوَاكَ فِي خَلَدِي * . * يَوْمًا وَلاَ عَبَرَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ بَالِي (1)

إنّ الشاهد في البيت : أسلوب القسم الوارد في صدر البيت وعجزه. (تاللّه ماخطرت سلواك في خلدي يوما، ولاعبرت ذكراك من بالي) .

فالجملة صدر البيت(تاللّه ماخطرت سلواك) حذف منها فعل القسم وتقدير الكلام : (أقسم باللّه ماخطرت سلواك في خلدي)، ومثلها جملة عجز البيت المعطوفة (ولا عبرت ذكراك من بالي) حذف منها فعل القسم والمقسم به .

ومن المعلوم فإن جملة القسم تتكون من مركبين اسناديين كل منهما مرتبط بالآخر، فجملة أقسم باللّه المحذوفة بدليل يدل عليها مرتبطة بجملة جواب القسم:(ما خطرت سلواك في خلدي).والعكس صحيح. فإن جَملة جواب القسم مرتبطة بفعل القسم، وكل من الجملتين يتمم المعنى المقصود. وهذا ما اصطلح عليه بالجملة المركبة من جملتين بسيطتين كل منهما تكون فكرة مستقلة بل إحداهما تكون فكرة مستقلة، والثاني من الجملتين يؤدي فكرة غير كاملة ولامستقلة، ولامعنى له إلاّ بالمركب الأخر والعلاقة بين الجملتين هي علاقة القسم، والجملة الثانية المعطوفة والواقعة في عجز البيت: (ولاعبرت ذكراك من بالي) جملة قسمية حذف منها فعل القسم، وهي معطوفة على جملة القسم الأولى الواقعة في صدر البيت، والجملة المعطوفة نفسها جملة مركبة .

ولعل أحسن بيت في الديوان اشتمل على أسلوب قسم وشرط غير جازم نحو قول الشاعر :

أَقْسَمْتُ لَوْخَيَّرْتَنِي فِي مَصْرَعٍ * . * مَااخْتَرْتُ إِلاَّ فِي سَبِيلِكَ مَصْرَعِي. (2)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية القسمية:(أقسمت ماخترت)حذف منها المقسوم به، والجملة الشرطية:(لوخيرتني في مصرعي مااخترت) ولو حرف شرط غير جازم. وبذلك احتوى البيت على جملتين مركبتين جملة قسمية وأخرى شرطية، وهذا أحسن بيت في نظرنا.

ثانيا-العلاقة بين المركبين الإسناديين.

تكون العلاقة بين المركبين الإسناديين في الجملة المركبة علاقة شرطية بين فعل الشرط وجوابه، الواقعين بعد حرف الشرط أو اسم الشرط الجازم لفعلين أو غير الجازم، لأن جواب

---

1 -(ب 6 ق) يا رائد الشعب ص 501 (د) .

2 -(ب 22 ق) استوح شعرك ص 143 (د) .

الشرط متوقف على فعل الشرط، وما ورد في الديوان عن هذا المثال ما قاله الشاعر :

مَنْ نَالَ رَفْعَ الذِّكْرِ عَاشَ مُخَلَّدًا * . * (فَالذِّكْرَ لِلْإِنْسَانِ عُمرٌ ثَانِي) . (1)

الشاهد في البيت : الجملة الفعلية المركبة الشرطية (من نال رفع الذكر عاش مخلدا) هذه جملة فعلية مركبة مكونة من جملتين فعليتين بسيطتين ماضويتين وقعت الجملة الأولى (نال رفع الذكرى) فعلا لاسم الشرط الجازم لفعلين (من)، ووقعت الجملة الفعلية البسيطة الثانية (عاش مخلدا) جوابا للشرط الجازم وبها اكتمل معنى أسلوب الشرط وبذلك تسمى جملة فعلية مركبة . لأن فعل الشرط وجوابه (نال، وعاش) لا يكتمل المعنى إلا بذكر جواب الشرط في فعل عاش وهتان جملتان فعليتان مركبتان جمعتهما علاقة شرطية في بيت واحد من أبيات الديوان . قال الشاعر :

فَإِنْ طِبْتَ سَعْيًا تَلْقَهُ عَنْكَ رَاضِيًا * . * وَإِنْ سُؤْتَ سَعْيًا تَلْقَهُ عَنْكَ مُغْضِبًا (2)

الشاهد في البيت : وُرُودُ الجملتين الفعليتين المركبتين في كل من صدر البيت وعجزه . (إن طبت سعيا تلقه عنك راضيا، وإن سؤت ساعيا تلقه عنك مغضبا). ففعل الشرط في الجملة (طبت) وجوابه (تلقه) والعلاقة شرطية. والجملة كلها مركبة من فعل الشرط وجوابه، ومثلها الجملة الفعلية الثانية الواقعة في عجز البيت فهي، مركبة من جملتين بسيطتين والعلاقة بينهما شرطية. والجملتان همتا (إن سؤت سعيا تلقه عنك مغضبا) .

ثالثا : علاقة توقيتية أو مكانية .

توجد علاقة توقيتية أومكانية بين مركبين أحدهما مركب ظرفي مكون من ظرف، ومركب إسنادي أو من ظرف و مركب موصول حرفي.(3) قال الشاعر :

أَتَعْرِفُهُ العَشِيرَةُ وَهُوَ كَهْلٌ * . * وَتُنْكِرُهُ العَشِيرَةُ حِينَ شَابَا . (4)

الشاهد في البيت : الجملة المركبة المكونة من جملتين فعليتين بسيطتين أو من مركبين

---

1 - (ب 4 مقـ) وعظ دقات القلوب ص 277 (د) .

2- (ب 44 ق) الترحيب بالحجاج ص 194 (د) .

3- الجملة العربية دراسة لغوية ص 158 .

4- (ب 7 ق) شعرية معروف الرصافي ص 33 (د) .

إسناديين جمعتهما علاقة زمانية (توقيتية) تنكره العشيرة حين شابا. فالجملة (تنكره العشيرة) جملة فعلية بسيطة، وجملة (شابا) جملة فعلية بسيطة كذلك جمع بينهما وقت واحد هو (حين) أو زمانه . فـ (حين) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه، والجملة (تنكره العشيرة حين شابا) كلها جملة فعلية مركبة .

وتكون العلاقة بين طرفي الجملة المركبة علاقة مكانية نحو قول الشاعر :

أَبَانَا أَنْ نُخَلَّدَ حَيْثُ آذَى * . * أَبَانَا البَرَّ مُزْدَرِيًا أَبَاهُ (1)

إن هذا البيت احتوى على جملة فعلية مركبة من جملتين فعليتين بسيطتين جمعت بينهما علاقة مكانية ، وهو (حيث) الظرفية .

وحيث ظرف للمكان مبني على الضم ملازم للاضافة وهو مضاف (وآذى) : جملة فعلية ماضوية وقعت في محل جر مضاف إليه وتقدير الكلام : أبانا أن يخلد حيث مكان الأذى .

رابعا : علاقة غائية .

وقد تكون العلاقة غائية بعد (حتى)، أو (أو)، أو(إن وأن)، أو بعد كي التعليلية، أو (أو) التعليلة أو (لام التعليل)، أو (حتى) التعليلية، أو (فاء) السببية. (2)

ولضرب أمثلة من الديوان عن وجود العلاقة الغائية بين الجملتين البسيطتين المكونتين للجملة المركبة قال الشاعر :

لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تَرْفُضُوا * . * مَالكُمْ مِنْ عُنْصُرٍ بَاقٍ وَدِينِ . (3)

الشاهد في البيت : وُرُودُ الجملة الفعلية المركبة من جملتين فعليتين بسيطتين .

(لن تنالوا البر ،وترفضوا) توسطتهما حرف (حتى) وهي غائية ونصب دخلت على الفعل المضارع (ترفضوا) فنصبته وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وغاية نيل البر هو نبذ الكفر والإشراك باللّه .

وبذلك فالجملة (لن تنالوا البر حتى ترفضوا) جملة فعلية مركبة .

1-(ب ق مقـ) ابن النار ص 530 (د) .

2- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص 159 .

3-(ب 68 ق) بشرى البراءة ص 169 (د) .

وقال الشاعر :

وَمَا الحُرُّ إلاَّ مَنْ تَيَمَّمَ مَعْهَدًا * . * لِيَقْتَبِسَ العِلْمَ الصَّحِيحَ فَيَنْفَعَا

وَإلاَّ مَن اختَاضَ الوَغَى فِي كَتِيبَةٍ * . * لِيَفْتَحَ مِصْرًا أَوْ يُلاَقِيَ مَصْرَعَا. (1)

الشاهد في البيت الأول: ليقتبس العلم، الصحيح جملة فعلية مركبة من جملتين فعليتين بسيطتين (تيمم الحر معهدا،ليقتبس العلم)، والعلاقة بين الجملتين هنا تعليلية . ولام التعليل داخل على الفعل المضارع (ليقتبس) . واشتمل البيت أيضا على جملة فعلية مركبة واقعة في سياق فاء السببية الواقعة في آخر عجز البيت وفي جملة (فينفعا) .

وتقدير الكلام : (يقتبس الحر العلم فينتفع به). واشتمل البيت الثاني كذلك على جملتين فعليتين مركبتين فالجملة الأولى اشتملت على لام التعليل : (من خاض الوغى في كتيبة ليفتح مصرا)، والجملة الثانية مركبة من جملتين بسيطتين : (يفتح مصرا أو يلاقي مصرعا). والعلاقة الجامعة هنا بين الجملتين البسيطتين (أو) التعليلية .

خامسا : علاقة استدراكية.

وقد تكون العلاقة استدراكية أو استثنائية وذلك بأن يكون المركب الثاني استدراكا على المركب الأول أو استثناء من أحوال مضمونه وأدوات الاستدراك (لكن) بسكون النّون وبتشديد (لَكِنَّ) . وأدوات الاستثناء هنا (إلاّ) و (أو) التي بمعناها (حتى الاستثنائية)، وسوى،وغير وبيد . (2)

قال الشاعر:

مَا أَنْشَبَ المَوْجُ حَرْبًا * . * إلاَّ تَغَلَّبَ نَصْرًا . (3)

الشاهد في البيت : الجملة الفعلية المركبة من الجملتين الفعليتين البسيطتين (ما أنشب الموج حربا إلا تغلب نصرا). والجملة هنا جملة فعلية مركبة من جملتين فعليتين بسيطتين، والعلاقة بين الجملتين استثنائية، وأداة الاستثناء في هذا البيت (إلاّ) المسبوقة بما النافية. وبذلك يسمى هذا الأسلوب أسلوب قصر لاشتماله على نفي واستثناء .

1- (ب 37، 39 ق) رعد البشائر ص 185 (د) .

2 - الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص 160 .

3 - (ب 52 ق) يابحر ص 63 (د) .

بعدما تناولنا دراسة الجملة الفعلية المركبة واستشهدنا بعدة أمثلة مستخرجة من الديوان، رأينا أن هناك علاقة قائمة بين هذه الجملة والجملة المتداخلة، وهذه العلاقة غالبا هي قائمة على العملية الإسنادية مع إتمام المعنى، فإذا كانت الجملة الفعلية المركبة كما مر معنا في الشّرح منذ قليل مكونة أصلا من جملتين فعليتين بسيطتين، وأنّ إحداهما متفرعة عن الأخرى ولا يكتمل المعنى إلا بذكرها أو بوجودها لعلاقة ما، قد تكون قسمية، وقد تكون شرطية، أو ظرفية، أو غائية .

والجملة الفعلية المتداخلة كما ورد تعريفها :

(هي المكونة من مركبين إسناديين أو متضمنين لعمليتين إسناديتين بينها تداخل تركيبي ويكون هذا التداخل في صورة مما يأتي :

أن يكون المركب الإسنادي أحد طرفي مركب إسنادي أعم منه، مثل :الطائر يغرد ،ومحمد فاز أخوه .

فكل من (يغرد)، (وفاز أخوه) وقع عجزا لمركب إسنادي أعم وأشمل فكل واحد منهما وقع خبرا). (1) و هذا النوع من الجمل هو ما يطلق عليه الجملة الفرعية.(2)

التي تكون في موقع الخبر، أو المفعول به، أو النعت، أو الحال، أو الصفة، أو المضاف .إلخ ...،

مادام أن هذا النوع من الجمل قد يكون عنصرا مكملا لعنصري الإسناد في الجملة الفعلية البسيطة ؛ والمعنى لا يكتمل إلاّ بوجود عنصر ثالث، أو رابع، أو خامس، مثلما هو الشأن في الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعل .

ولما كانت العلاقة متقاربة قد جمعنا الجمل الفعلية المركبة مع الجمل الفعلية المتداخلة في لوحة واحدة واعتبرناها ضمن تعداد الجمل الفعلية المركبة .

---

1 - الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ص 161.

2 - مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 168،169،171 .

الجملة الفعلية البسيطة والمركبة في الديوان

بعد أن تحدثنا عن الجملة الفعلية في التّراث العربي وعند المحدثين، رأينا من الأحسن أن نسقط دراستنا على ديوان محمد العيد، وما تضمنه الديوان من جمل فعلية في الموضوع .

لقد اشتمل الديوان على سبع وعشرين واثنتي عشرةَ ألف (12027) جملة فعلية بسيطة ومركبة وسيأتي هذا مفصلا فيما بعد.وبعد قرائتنا الديوان قراءة مستفيضة، وبعد التخريجات التي قمنا بها للجمل الفعلية تحصلنا على أنّ عدد الجمل الفعلية البسيطة فاق عددها عدد الجمل الفعلية المركبة بكثير، بحيث بلغ هذا النوع من الجمل خمسين ومائتين وسبعة آلاف (7250) جملة. من المجموع الإجمالي للجمل الفعلية التي تم إحصاؤها، واستخراجها من الديوان؛ وبذلك بلغت نسبة الجمل الفعلية البسيطة في الديوان ما يزيد عن ستين في المائة (60.30 %).

أما الجمل الفعلية المركبة فقد بلغ عددها سبعا وسبعين وسبعمائة وأربعة آلاف (4777) جملة .

وهذا العدد من الجمل الفعلية المركبة يقارب نسبة أربعين في المائة(39.70 %) من العدد الكلي للجمل الفعلية .

لعلّ الشّاعر غلب توظيف الجمل الفعلية البسيطة على الجمل الفعلية المركبة لأسباب في رأينا منها :

أولا-إن الجمل الفعلية البسيطة غير معقدة التركيب، والصياغة .

ثانيا-ميل الشاعر إلى التبسيط، وتجنب ماهو معقد سواء كان هذا عن قصد أوعفويا.

ثالثا-إن الجمل الفعلية البسيطة هي أساس الكلام العربي، وهي تتكون من مسند ومسند إليه،(1) أو من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لايأتى إلاّ في اسمين أوفي فعل واسم (2)

مادمت الجملة البسيطة هي أصغر بنية نحوية تعتبر كلاما تاما يمكن السكوت عليه لاشتماله على المسند إليه في أبسط صيغة لهما،فكانت من هنا الغلبة للجمل الفعلية البسيطة على الجمل الفعلية المركبة.

1- الكتاب 23/1 .

2- المفصل ص 06، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 88 .

ولعل السؤال الذي يمكن أن يتبادر إلى الذهن: هل غلب الشاعر الجمل الفعلية أم الاسمية في الديوان؟

نقول تبين لنا بعد الدراسة والإحصاء أن الشّاعر قد غلب الجمل الفعلية على الاسمية، وهو بهذا سار على منهج من سبقوه في الموضوع بدليل ما توصل إليه الدكتور عبد الفتاح الدجني عندما قال: " ويتضح لنا على ضوء الدراسة السابقة أن العرب قد تستعمل الجملة الفعلية أكثر من استعمالها للجملة الاسمية، وليس معنى ذلك أن نهمل الجملة الاسمية، ونعتبر أن الجملة الفعلية أساس التعبير ".(1)

وبعد قراءتنا الديوان تبين لنا ماهو آت:

إن الجمل الفعلية البسيطة، والمركبة فاق عددها الجمل الاسمية.والدليل على ذلك إذا أخذنا مثلا غرض (الأدبيات والفلسفيات) الذي يبلغ سبعا وثمانين وثمانمائة(887)بيت شعري فإننا نحصل على مايأتي:

أولا-إن عدد الجمل الفعلية البسيطة والمركبة في الغرض المذكور بلغ أربع عشرة وأربعمائة وألف(1414) جملة .

ثانيا-وبلغ عدد الجمل الاسمية خمسا وأربعين وسبعمائة (745) جملة. والمقصود بالجمل الاسمية هي كل الجمل التي تصدرها اسم نحو قول الشاعر:

حَيَاةُ الوَرَى حَرْبٌ لهُم دُونَ هُدْنَةٍ * . * تَغَلَّبَ فِيهَا بِالحِجَى مَنْ تَغَلَّبَا.(2)

الشاهد في البيت:(حياة الورى حرب) هذه جملة اسمية مصدرة باسم هو(حياة)، فالجملة إذا اسمية. وقد تكون الجملة اسمية إذا تصدرها جار ومجرور نحو قول الشاعر ؟:

لَنَا وَطَنٌ مِثْلُ الفَرَادِيسِ بَهْجَةً * . * فَكَيْفَ رَضَيْنَا أَنْ يُدَاسَ وَيُنْهَبَا .(3)

الشاهد في البيت : (لنا وطن) إنها جملة اسمية مصدرة بجار ومجرور وهو (لنا) . وقع في محل رفع خبر مقدم، ووطن مبتدأ مؤخر مرفوع .

وقد تكون الجملة اسمية إذا تصدرها ظرف نحو قول الشاعر :

وَحَوْلَكَ آفَاتٌ مِنَ الْخَلْقِ جَمَّةٌ * . * تَتُوشُكَ فَاحْذَرْ أَنْ تُصَابَ وَتُعْطَبَا. (4)

1- الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 88 .

2- (ب 12 ق) الترحيب بالحجاج ص 194 (د).

(4،3) - (ب 15 - 45 ق . ن) .

الشاهد في البيت :(حولك آفات) جملة اسمية مصدرة بظرف مكان (حولك). وإذا ما وقفنا عند قصيدة (استوح شعرك) [1] البالغ عدد جملها الفعلية سبعا وأربعين ومائتي (247) جملة بالإضافة إلى عشر (10) جمل للنداء وجملة واحدة للقسم .

أما جملها الاسمية فلم يتعد عددها إحدى عشرة ومائة (111) جملة فيما توصلنا إليه بعد الدراسة، وبدليل الأبيات الآتية :

قال الشاعر محمد العيد :

أَقْسَمْتُ لَوْ خَيَّرْتَنِي فِي مَصْرَعٍ * . * مَا اخْتَرْتُ إِلاَّ فِي سَبِيلِكَ مَصْرَعِي

إِسْأَلْ أَجِبْ وَأْمُرْ أُطِعْ وَآصْرُخْ أُغِثْ * . * وَآصْفَحْ أُنِبْ وَآسْمَعْ أَقُلْ وَآنْصَحْ أَعِ !

مَضَتِ الدُّهُورُ وَأَنْتَ حَيٌّ سَالِمٌ * . * مِنْ عَهْدِ (عُقْبَةَ) وَالغُزَاةِ التُّبَّعِ

هَا أَنْتَ فِي وَسَطِ الزَّعَازِعِ ثَابِتٌ * . * بَاقٍ عَلَى الإِسْلاَمِ لَمْ تَتَزَعْزَعِ

بُورِكْتَ مِنْ وَطَنٍ تَسَامَى فَالْتَقَى * . * بِالْمُنْتَهَى فِي مُسْتَوَاهُ الأَرْفَعِ. [2]

لقد اشتملت الأبيات الخمسة (05) على عشرين (20) جملة فعلية منها .

البيت الأول – اشتمل على ثلاث (03) جمل فعلية (أقسمت،لو خيرتني،ما اخترت) .

البيت الثاني – اشتمل على اثنتي عشرة (12) جملة فعلية . ويعد أغنى بيتا في الديوان كله بعدد جمله الفعلية .

البيت الثالث – أما البيت الثالث فلم يحتو سوى على جملة واحدة (01) فقط (مضت الدهور) .

البيت الرابع – احتوى على جملة واحدة (01) (لم تتزعزع) .

البيت الخامس – اشتمل على ثلاث (03) جمل فعلية. وبعد العملية التحليلية والإحصائية توصلنا إلى حصر عشرين (20) جملة فعلية في الأبيات الخمسة (05) مقابل جملتين (02) اسميتين في الأبيات المذكورة، والجملتان الاسميتان وردتا في البيت الثالث (03) والرابع (04) على النحو الآتي .

البيت الثالث – (أنت حي سالم).

1- (ق) استوح شعرك تبلغ أبياتها مائة وتسعا وعشرين (129) بيتا ص 143 (د) .

2- الأبيات المختارة من قصيدة استوح شعرك ص 143 (د)، وهي على النحو الآتي:(ب 22، 23 إلى 26) .

البيت الرابع – (ها أنات في وسط الزعازع ثابت) .

من خلال هذه المقارنة توصلنا إلى أنّ الشاعر راح يغلب الجمل الفعلية على الاسمية، وهذا ربما لكون الأفعال تدل على أحداث وأزمنة ،والحدث متغير بالرغم من أن الأفعال أثقل من الأسماء. إلاّ أن الشاعر كان يميل إلى الاعتماد على توظيف الجمل الفعلية في معظم قصائده الشعرية .

قال الدكتور حسين نصار : في مضمون هذا الكلام وفي مسألة تغليب الأفعال على الأسماء ما نصه : " يبدوا أن الأفعال جذبت أنظار الباحثين " . (1)

أولا – لكثرة تصرفها،والتغيرات التي تعتريها، ومشقة العلم بها، فبدأ التأليف بها .

بناء الجملة الفعلية في الديوان

إن أهم ما لفت انتباهنا من خلال دراسة الديوان ، أن الشاعر قد اهتم ببناء البيت الشعري لكونه هو المكون الأساس للقصيدة . فجاءت قصائد الديوان معبرة عن الأغراض المقصودة، ومؤدية المعنى المراد الوصول إليه في رأينا، وهذا يرجع إلى عدة عوامل منها :

العامل الأول – تحكم الشاعر في ناصية اللّغة مما جعله يتخير أفعالا عذبة المخارج، وفصيحة، يولدها عن طريق الاشتقاق، والترادف، والتضاد .

العامل الثاني – كون الشاعر يحفظ كتاب اللّه فكان مرجعه الأساس في كثير من القصائد والأبيات يعتمد على الاقتباس وينسج البيت أو الأبيات من جمل فعلية خالصة أفعالها من الذكر الحكيم فتزيد الإيقاع الموسيقي،أو القافية نغمة موسيقية عذبة زيادة على المعنى والدلالة التي تحملها هذه الألفاظ والكلمات أو أجزاء الآيات فيصوغها في البيت، فلا تجد تنافرا ولا ضعفا يظهر على البيت أو القصيدة .

العامل الثالث – الاقتباس من الحديث الشريف هو الآخر يعتبر عاملا أساسا في عامل إثراء الرصيد اللّغوي لدى الشاعر مع حسن توظيفه داخل القصيدة الشعرية بحسب الغرض ومناسبة القاء القصيدة .

1- المعجم العربي نشأته وتطوره 155/1، ويراجع الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص88 .

العامل الرابع – اعتماد الشّاعر على بعض فحول الشعراء وبالخصوص أصحاب المعلقات وتأثره بهم جعله يعتمد على بعض السرقات، ويصوغها داخل البيت منها ما يتعلق باللفظ، ومنها ما يتعلق بالمعنى . وهذا يوحي لنا أن الشّاعر كان ملما إلماما كبيرا باللّغة قادرا على كيفية وحسن استعمالها في شعره .

لقد سبق لنا القول:إن الشاعر محمد العيد آل خليفة يعتبر من المتحكمين في اللغة،والمتأمل في ديوان الشاعر يجد اختيار اللفظ الأنيق المتمثل في توظيف الجمل الفعلية، فجاءت بعض الأبيات الشعرية في الديوان كلها جملا فعلية مختارة ومرتبة في منتهى الجودة من حيث تخير الوزن والقافية، والاشتقاق،وهذه خاصية وميزة وجدناها في ديوان محمد العيد. وللاستدلال على ذلك هذا بيت كشاهد من إحدى القصائد الغنية أبياتها بجملها الفعلية قال الشاعر .

إِسْأَلْ أَجِبْ وَأْمُرْ أَطِعْ وَآصْرُخْ أَغِثْ * . * وَآصْفَحْ أَنِبْ وَاسْمَعْ أَقُلْ وَآنْصَحْ أَعِ ! (1)

إن البيت اشتمل على اثنتي عشرة (12) جملة فعلية ولا وجود للجمل الاسمية في البيت، يعتبر هذا البيت أغنى أبيات الديوان كلها بعدد الجمل الفعلية جاءت أفعاله في منتهى التخير من حيث الصياغة والوزن، والجمل كلها تدلّ على أفعال الأمر، والمضارع، وكل فعل طلب يقابله فعل مضارع واقعا جوابا لفعل الأمر.

و الأفعال الدالة على الأمر. (إسأل، أمر، آصرخ، آصفح، آسمع، آنصح).

والأفعال الدالة على المضارع هي: (أجب، أطع، أغث، أنب، أقل، أع). جاءت كل أفعال البيت ثلاثيّة الأصل منها أربعة أفعال صحيحة هي .(صرخ، صفح، سمع، نصح).وفعلان مهموزان هما (سأل ، أمر).وست (06) أفعال متعدية هي (جاب، وطاع، عاث، ناب، قال، وعى). والمسند إليه الفاعل لهذه الأفعال ضمير مستتر، ومن حيث الدلالة اللغوية للجمل الفعلية الواردة في هذا البيت فإن كل فعل في البيت يقابله ضده، وهنا تظهر قوة شاعرية محمد العيد، ففعل سأل يقابله فعل أجب ،وفعل أمر يقابله فعل أطع دواليك بقية الأفعال. وفيما يتعلق بالجانب الشّكلي للبيت فإن صدر البيت اشتمل على ست (06) جمل فعلية. والعجز على ست (06) جمل فعلية منها ثلاث (03) جمل فعلية أمرية في الصدر وثلاث (03) جمل فعلية مضارعية، يقابلها نفس العدد في العجز من أفعال أمرية ومضارعية .

---

1 - (ب 23 ق) استوح شعرك ص 143 (د) .

وهذا شاهد ثان يدل على أن الجمل الفعلية قد اعتمدت بكثرة في بناء البيت الشعري

قال الشاعر :

لَيْسَ حَقّاً أَنْ تَسْتَرِيحِي وَيَشْقَى * . * لَيْسَ حَقّاً أَنْ تَسْكُنِي وَيَمِيدَا

لَيْسَ حَقّاً أَنْ تَسْتَجِدِّي وَيبْلَى * . * لَيْسَ حَقّاً أَنْ تَخْلُدِي وَيَبِيدَا (1)

ألا ترى أن الشاعر قد وظف في البيتين الجمل الفعلية فقط ؟ إذ اشتمل البيت الأول على أربع (04) جمل فعلية مكررة وليها ليس حقا وهي : (أن تستريحي ويشقى، أن تسكني ويميدا) واشتمل البيت الثاني على أربع (04) جمل فعلية مكررة وليها ليس حقا وهي: (أن تستجدي ويبلى، أن تخلدي، ويبيدا) .

وبذلك مجموع الأفعال المضارعة في البيتين ثماني(08) جمل مضارعة، والأفعال المضارعة مقسمة على شطري كل بيت من البيتين تقسيما متساويا في منتهى الدقة والجودة كما أظفى تقسيم هذه الأفعال وتخيرها نغما موسيقيا رائعا، وجعل لكل فعل مضارع ضدا له في المعنى مثلما هو موجود بين القوسين (تستريحي≠ يشقى)،و(تسكني≠ يميدا)، و(تستجدي≠ يبلى)، و(تخلدي≠ يبيدا) .

فتخير اللّفظ وتنويعه في شكل مترادفات أو تضاد دل دلالة واضحة على أن الشاعر متمكن من توظيف ما يملك من الرصيد اللغوي، فهو قادر على التحكم في هذا المعجم وتسخيره في بناء البيت والقطعة والقصيدة كيفما أراد .

وللمزيد من ضرب الأمثلة فهذه بعض الأبيات من بعض القصائد الشعرية ندلك عليها من خلال الديوان والتي بلغت أبياتها ست (06) جمل فعلية في كل بيت، وهي كشاهد على تكثيف الجمل الفعلية في البيت الواحد وفي منتهى الروعة والجودة من حيث اختيار الأفعال ذات النبرة الموسيقية ،ولإيقاع والجودة وحسن الاشتقاق والجدول الآتي قد حددنا فيه أهم القصائد الغنية أبياتها بجملها الفعلية، والتي اشمل كل بيت من أبياتها على ست (06) جمل فعلية .

1- (ب 8،9 ق) يافرنسا ص 294 (د).

الأغراض	عنوان كل قصيدة	صفحة الديوان	الأبيات الغنية بالجمل الفعلية	عدد الجمل الفعلية في كل بيت
1- أدبيات وإسلاميات	صدى الصحراء	12	البيت 08	06 جمل فعلية
2- إسلاميات وقوميات	بلادي	135	البيت 56	06 جمل فعلية
3- إسلامياوقوميات	ختمت كتاب اللّه	156	البيت 50	06 جمل فعلية
4- اجتماعيات وسياسيات	يانفس	288	البيت 17	06 جمل فعلية
5- اجتماعيات وسياسيات	يافرنسا	294	البيت 9،8	06 جمل فعلية
6- اللّزوميات	ياقلب	366	البيت 10	06 جمل فعلية
7- اللّزوميات	الناس	377	البيت 13	06 جمل فعلية

الأبيات الغنية بالجمل الفعلية في الديوان

إن الشاعر محمد العيد آل خليفة قد اعتمد على تكثيف الجمل الفعلية في بعض أبيات الديوان كما ذكرنا سابقا، وأغنى أبيات الديوان كلها بجملها الفعلية كما مر معنا منذ قليل بلغت اثنتي عشرة (12) جملة (1) ومن خلال قراءتنا الديوان قراءة مستفيضة توصلنا إلى أن الشاعر وظف ثماني (08) أبيات شعرية في الديوان كله. وكل بيت من الأبيات الثمانية قد اشتمل على ست (06) جمل فعلية؛ والأبيات ذكرناها في الجدول المرسوم أعلاه .

إن الشاعر كان يشحن الأبيات بعدد معتبر من الجمل الفعلية، وهذا يعود في رئينا إلى أن الأفعال تدل على الأحداث مرتبطة بزمان عكس الأسماء لأنها مجردة من الدلالة الزمانية كالمصادر مثلا التي تدل على الأحداث فقط ،وبما أن الحدث جزء مما يشتمل عليه الفعل فكانت الغلبة للأفعال، واشتمل الدّيوان أيضا على خمس وعشرين (25) بيتا كل بيت من الأبيات المذكورة يحتوي على خمس (05) جمل فعلية موزعة على ست عشرة (16) قصيدة .

وهذا الاهتمام بتوظيف الجمل الفعلية في الديوان يبين لنا مدى اهتمام الشاعر ببناء البيت الشعري في ديوانه .

1- (ب 23 ق) استوح شعرك ص 143 (د)٠

أغنى القصائد بالجمل الفعلية في الديوان

إن أهم القصائد الشعرية الواردة في الديوان والتي فاق معدل كل بيت من هذه القصائد ثلاث (03) جمل فعلية بحسب ماستخلصناه، فهي كالآتي :

الأول – قصيدة يا فرنسا (1) بلغت جملها الفعلية أربعا وأربعين (44) جملة بمعدل يفوق ثلاث (03) جمل في البيت الواحد مثل :

تَبْتَغِي السِّلْمَ وَالهُدُوءَ وَتَأْبَى * . * أَنْ يُكَادَ امْرُؤُلَنَا أَوْ يَكِيدَا .

الجمل الفعلية في البيت (نبتغي، نأبى، يكاد، يكيدا) .

الثاني – قصيدة رعد البشائر (2) تعتبر القصيدة الثانية بمعدل جملها الفعلية التي تقارب ثلاث (03) جمل في البيت الواحد مثل :

وَأَخْصَبَتِ الآمَالُ فِيهَا وَأَيْنَعَتْ * . * كَمَا أَخْصَبَ الرَّوْضُ الجَدِيبُ وَأَيْنَعَا

الجمل الفعلية الواردة في البيت (أخصبت، أينعت، أخصب، أينعا) .

و المقطوعات الشعرية الغنية بجملها الفعلية تأتي في الرتبة الأولى : مقطوعة الأعمى. (3) بلغت جملها سبع (07) جمل، بمعدل يزيد عن ثلاث (03) جمل في البيت الواحد، مثل قول الشاعر:

فَخُذْ بِيَدِ الْأَعْمَى وَقُدْهُ وَسَلِّهِ * . * وَصِلْهُ وَلَا تَبْخَلْ عَلَيْهِ بِإِحْسَانِ .

الجمل الفعلية الواردة في البيت (فخذ، وقده، سله، وصله، ولاتبخل) .

وأغنى القصائد بجملها الفعلية في الديوان والتي فاق عدد جملها مائتي (200) جملة ولضرب أمثلة من باب المثال ما جاء في الديوان على النحو الآتي :

الأول – قصيدة استوح شعرك (4) تأتي في المرتبة الأولى، بسبع وأربعين ومائتي (247) جملة فعلية .

1- (ق) يا فرنسا (ب12 د) ص 294 .والقصيدة تبلغ 14 بيتا بمجموع (44) جملة فعلية .

2- (ق) رعد البشائر (ب3) ص 185 (د) تبلغ أبياتها (76) بيتا وجملها الفعلية (213) جملة .

3- (مق) الأعمى (ب 02)ص 539 (د) المقطوعة من بيتين تحتوي على سبع(07)جمل فعلية .

4-(ق)استوح شعرك ص (143) بلغت أبياتها (129) بيتا وجملها الفعلية (247) جملة فعلية .

ثانيا – قصيدة هذه قمة الفتوة (1) بلغت جملها الفعلية أربعا وأربعين ومائتي (244) جملة .

ثالثا – قصيدة رعد البشائر (2) بلغت جملها الفعلية ثلاث عشرة ومائتي (213) جملة .

القصائد التي قلت جملها الفعلية في الديوان

لقد شحت بعض القصائد الشعرية في الديوان، فجاءت جملها الفعلية قليلة، بحيث فاقت أبيات القصيدة عدد الجمل الفعلية فحين نجد أبياتا متتالية خالية من أي جملة فعلية، وقد يحدث هذا في أعجاز متعددة من القصيدة، وللإستدلال على بعض القصائد التي قلت جملها الفعلية مثلما هو آت

إن قصيدة هذه الجدوة (3) إنها تشمل على تسع عشرة (19) جملة فعلية فقط من مجموع ثلاث وثلاثين (33) بيتا بينما بلغت جملها الاسمية زهاء عشرين (20) جملة. نحو قول الشاعر :

وَأَسَى لَمْ يَذُقْ * . * مِثْلَهُ بَائِسُ (4)

البيت يشمل على جملة فعلية فقط (لم يذق)، والقصيدة أبياتها عشرة (10) الأولى لاتضم سوى جملتين فعليتين فقط وردتا في البيت الخامس، (5) والسابع (7) وبقية الأبيات خلت من الجمل الفعلية .

أما أعجاز هذه القصيدة فقد خلت من الجمل الفعلية في سبع وعشرين (27) عجزا، وغابت الجمل الفعلية من تسع عشرة (19) بيتا .

إن الشاعر لم يكن عبدا منقادا وراء أي تركيب لغوي أو سياق نحوي مهما كان نوعه، فهو قادر متحكم في صياغة أي تركيب يريده، ويرغب في تحقيقه، فأحيانا تجده يعتمد توظيف الجمل الفعلية فكثر منها إلى حدِّ الإطناب ومرة يركن إلى الاعتماد على الجمل الاسمية. وهذه قصيدة أخرى، قصيدة يا فؤادي (5) بلغت جملها الفعلية ثلاث عشرة (13) جملة بالرغم من أن القصيدة تبلغ خمسا وعشرين (25) بيتا .

1- (ق) هذه قمة الفتوة ص 265 بلغت أبياتها (157) بيتا وجملها الفعلية (244) جملة .

2- (ق) رعد البشائر ص 185 بلغت أبياتها (76) بيتا وجملها (213) جملة .

(3، 4) – (ق) هذه جدوة(ب 5)ص 291 (د) .

5- (ق) يافؤادي ص 54 (د) .

تطابق الأفعال للمعاني

إن أهم ما ميز الجمل الفعلية في بعض قصائد الديوان، هو تلاؤم وتطابق الأفعال للمعاني التي يعتمدها محمد العيد، كثيرا ما تلمس فيها ضروبا من الإيقاعات، وهي إيقاعات كان يستعين عليها بصور مختلفة من التكرار، والترادف،والاشتقاق، فتجد الألفاظ على شكل معادلات لفظية ذات توازن صوتي دقيق محكم، وهذا ما يعطي ازدواجا بين الألفاظ،وعرف هذا النوع بالصنعة اللّفظية بما يسمى بالتلوين الصّوتي. (1) قال الشاعر :

أَسَفِي عَلَى الأَصْنَامِ رَجَّتْ دَوْرَهَا * . * تَحْتَ الظَّلاَمِ وَزَلْزَلَتْ زِلْزَالَهَـــا

مَارَجَاهَا الزِّلْزَالُ حَتَّى رَدَّهَـــا * . * بَعْدَ الأَنَاقَةِ دِمْنَةً وَأَحَالَهَـــــا

أَخْلَى أَوَاهِلَهَا وَخَلَّى حَوْلَهَـــــا * . * سَبْعِينَ أَلْفَ تَطْلُبَ المَأْوَى لَهَـــا (2)

إذا تمعنت الأبيات فتجد الأفعال التي استخدمها الشاعر لوصف المشهد مناسبة للحدث ولهول الفاجعة معبرة عن الغرض المقصود مؤدية المعنى بكل دقّة وما نجم من جراء الخراب الناجم عن آثار الزلزال (3) من جهة، ودقة الوصف،وبالخراب الذي أحدثه الزّلزال من ناحية أخرى . فجاءت الأفعال (زجت، وزلزلت، ومارجها) كل هذه الأفعال تدل على قوة التغيير وأحداث الهول والرعب أما أفعال ردها، أحاله، أخلى، خلّى) فهذه أفعال تدل على التحويل والتغيير والتجديد . كما نلمس نغما وإيقاعا في الوزن أحدثته أفعال البيت الثاني (مارجها،ردّها،أحالها) هذه الأفعال اختار الشاعر لها آخر حرف في البناء (حرف الروي) وهو حرف الهاء الحلقي المهموس، والهمس يعتبر ضعفا عند العلماء اللّسانيات، (4) وهذا ما يعكس الحالة النفسية للشاعر محمد العيد أمام الفاجعة الإلهية التي حلت بأبناء قومه وجلده وجنسه، من هذا القطر الطيب، فكل امرئ ضعيف أمام القوة الربانية من هنا كانت الألفاظ دالة على المعاني المراد الوصول إليها .

1- التلوين الصوتي ويقصد به ضروب مختلفة من الإيقاعات الصوتية يراجع الفن ومذاهبه في النثر ص 169 د شوقي ضيق .

(2، 3) - (ب 5،6،13 ق) زلزلة الأصنام ص 68 (د) والمقصود بزلزال الأصنام ذلك الزلزال العنيف الذي دمر مدينة الأصنام سنة 1954 .

4- الكتاب 434/4، ويراجع الأصوات اللّغة ص 21، وفقه اللّغة وخصائص العربية ص 50،وعبقري من البصرة ص 37 -

اقتباس الجمل الفعلية من القرآن الكريم

لقد حفظ الشّاعر القرآن الكريم و هو شاب يافع، و تعلم العربية من منابعها الأصيلة و هو أحد خريجي جامع الزيتونة، فكانت دراسته بالدّرجة الأولى دينية، ثم لغويّة عربيّة، هذا ماأظفى على الشاعر أن يتأثر بكتاب الله، و سنة رسوله الله -صلى الله عليه و سلم- وكان لهذه الدّراسة الإسلامية أثر واضح في شعره، إن محمد العيد اقتبس من الذكر الحكيم في أكثر من أربعين (40) مرة، و اعتمد على سورة آل عمران في الدرجة الأولى في سبع (7) مرات، والمقصود هنا اقتباس الجمل الفعلية : أمّا الألفاظ المشتقة، و الأسماء فهي كثيرة و للاستشهاد على اقتباس الجمل الفعلية من كتاب الله قال الشاعر :

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِي مِنَ الدَّهْرِ خِيفَةً * . * لِعِلْمِي بِأَنَّ الدَّهْرَ ذُو غَمَرَاتِ (1)

الشاهد في البيت: جاء الاقتباس في الشطر الأول من البيت (فأوجس في نفسي من الدّهر خيفة) قال تعالى:" فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى" (2) إن الشاعر اقتبس من الآية الجملة الفعلية (أوجس)، و بعض المتممات الوجس في الآية الشريفة متعلق بموسى عليه السلام .

و قال الشاعر :

أَسَفِي عَلَى الْأَصْنَامِ رَجَّتْ دَوْرَهَا * . * تَحْتَ الظَّلَامِ وَ زَلْزَلَتْ زِلْزَالَهَا

دَوَتْ دَوِيَّ الرَّعْدِ ثُمَّ تَدَكْدَكَتْ * . * بِالآهِلِينَ وَ أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا(3)

الشاهد في البيت الأول:(زلزلت زلزالها)، و في البيت الثاني (أخرجت أثقالها) اقتباسها الشاعر من سورة الزلزلة، قال تعالى:" إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا" (4) إن الاقتباس وقع في الجملتين الفعليتين (زُلْزِلَتِ زلزالها ، وأخرجت أثقالها) .

و قال الشاعر :

أَلَفَّ اللَّهُ شَمْلَهَا بَعْدَ شَتٍّ * . * وَ تَلَافَى غَارَاتِهَا بَعْدَ شَنٍّ(5)

1- (ب 3 ق) أسطر الكون ص 10 (د) .

2- طه : 67.

3- (ب 5 33 ق) زلزلة الأصنام ص 68 (د) ،

4- الزلزلة :1، 2 .

5- (ب 11 ق) تحية الشبيبة ص 108 (د) .

الشاهد في البيت :(ألف الله شملها) اقتبس هذا من سورة آل عمران قال تعالى :

" وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " . (1)

إن الشاهد في البيت ، الجملة الفعلية (ألفّ اللّه شملها) اقتبسها الشاعر من الآية الشريفة المذكورة و قال الشاعر :

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ * . * أُخْرِجَ اللَّهُ لِلْبَشَرِ (2)

الشاهد في البيت: (كنتم خير أمّة أخرج اللّه للبشر) اقتبس الشاعر هذا البيت، و الجملتين الفعليتين من سورة آل عمران .

قال تعالى : " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ". (3)

لقد جاء الاقتباس في الجملتين الفعليتين (كنتم خير أمّة، و أخرج اللّه للبشر) اقتبس هذا من الآية المذكورة أعلاه .

و قال الشاعر :

قُلْ لَهُمْ مُوتُوا بِغَيْظٍ وَ اذْهَبُوا * . * حَسْرَةً إِنَّا خَرَجْنَا سَالِمِينَ (4)

الشاهد في البيت :(موتوا بغيظ)، اقتبس الشاعر الجملة الفعلية من سورة آل عمران أيضا قال تعالى :" قل موتوا بغيظكم إن اللّه عليم بذات الصدور ".(5)

إن الشّاعر اقتبس الجملة الفعلية (قل، و جملة القول موتوا بغيظ) من الآية السالفة الذكر هذه أمثلة فقط استدلينا بها من ضمن عشرات الأبيات التي فاقت أربعين (40) بيتا كلها إكتنفت جملا فعلية مقتبسة من كتاب اللّه الكريم ، هذا يوحي إلى أن الشاعر كان متأثرا بالقرآن الكريم متمكنا من حفظه قادرا على توظيف الألفاظ القرآنية كيفما أراد و بحسب ما شاء .

اقتباس الجمل الفعلية من الأحاديث النبوية الشريفة

مثلما اقتبس الشاعر عشرات الجمل الفعلية من القرآن الكريم، لم ينس الاقتباس من السنة

1- آل عمران : 103، 2- (ب 43 ق) رفاق الخير ص 132 (د)،

3- آل عمران : 110، 4- (ب 29 ق) بشرى البراءة ص 169 د ، 5- آل عمران :119،

النبوية الشريفة.إلا أن الاقتباس من السّنة كان أقل بكثير مما اقتبسه من الذكر الحكيم .
ومعظم الأحاديث الشريفة التي اعتمد عليها في الاقتباس كانت مضامينها تدور حول مناسبات دينية، و بعد قراءاتنا الدّيوان توصلنا إلى أن قصيدة شهر الصيام اشتملت على معنى ثلاثة أحاديث، و بذلك تعتبر القصيدة الوحيدة التي احتوت على هذا العدد من معاني الأحاديث لأن المناسبة تقتضي ذلك . قال الشاعر :

وَ صَامُوا شَهْرَ رَبِّهِم احْتِسَاباَ * . * لَهُ فَأَثَابَهُمْ دَارَ السَّـــلاَم
أَعَدَّ لَهُمْ بِهَا (الرَّيَّانَ)بَابـــًا * . * لِيُدْخِلَهُمْ بِهِ دُونَ الأَنَـــام
يَقُولُ بِهِ لِبَاغِي الشَّرِ أَقْصِـرْ * . * وَ بَاغِي الخَيْرِ اقْبِلْ لِلأَمَامِ. (1)

الشاهد في البيت الأول –(و صاموا شهر ربهم احتسابا له فأثابهم دار السّلام).إن الاقتباس وارد في الجملتين الفعليتين (صاموا شهر ربهم احتسابا، فأثابهم دار السّلام).إن الجملتين المقتبستين من معنى الحديث الشريف الوارد في حق و جزاء الصيّام قال-صلى الله عليه وسلم-"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَ احْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". (2) أما الاقتباس في البيت الثاني فهو (أعد لهم بها الريان بابا، و ليدخلهم به دون الأنام).جملتان فعليتان اقتبستا من معنى الحديث الشريف، فالجملتان الفعليتان و الأركان المتمة لهما مثل لفظه (الريان، و بابا مقتبسه من معنى الحديث الشريف ، قال-صلى اللّه عليه و سلم-:"إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مَعَهُم أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُم أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ".(3) والشاهد في البيت الثالث قول الشاعر: (يقول لباغي الشر أقصر و باغي الخير أقبل للأمام).إن البيت يحتوي على ثلاث (03) جمل فعلية (يقول، أقصر، أقبل)، فجملة أقبل يقابلها في الحديث أبشر وجملة أقصر هي نفسها مقتبسة من الحديث الشريف، وجملة يقول يقابلها في معناها ينادي في الحديث بالإضافة إلى بعض المتممات للجمل الفعلية مثل (الباغي، الشر، الخير) جاءت هذه الألفاظ في الحديث الشريف ووظّفها الشّاعر في البيت الذي سبق ذكره. هذه بعض الشواهد من السنة النبوية اعتمدها الشاعر في ديوانه .

1-(ب 20، 42،21 ق) شهر الصيام ص151 (د) ، 2- صحيح مسلم 466/1 ، وفقه السنة 384/1 ، و الحديث رواه أبو هريرة رضى الله عنه أحمد و أصحاب السنن .
3- صحيح مسلم 466/1 رواه البخاري و مسلم .

الاقتباس من التّراث العربي

اقتبس الشّاعر عددا من الجمل الفعلية كما ذكرنا من كتاب اللّه العزيز، و سنة نبيه الشريف و تأثر بالشعراء العرب و منهم بالخصوص بعض أصحاب المعلقات، و لعل هذا التأثر مرده لكون شعراء أصحاب المعلقات بلغوا ذروة الشاعرية و الفحولة و الجودة و قوة بناء القصيدة العمودية، و كان أصحاب المعلقات قدوة في الشاعرية للشعراء و الأدباء واللغويين الذين جاءوا من بعدهم على مرور الأزمنة. من هنا يبد وتأثر محمد العيد بهؤلاء الشعراء أو ببعضهم شيء جلي يظهر لنا فيما أخذه من سرقات شعرية متمثلة في المعاني من جهة، و في الألفاظ، و الجمل الفعلية من ناحية ثانية .

قال الشاعر :

سَئِمْتُ عَلَى شَرْخِ الشَّبَابِ حَيَاتِي * . * فَحُرْتُ وَ لَمْ أَمْلِكْ عَلِيَّ ثِيَابِي (1)

هذا البيت أخذ الشاعر معناه من بيت في معلقة زهير بن أبي سلمى كما وظف نفس الجملة الفعلية الواردة في نفس المعلقة(سئمت). جاء في معلقة زهير بن أبي سلمى:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ * . * ثَمَانِينَ حَوْلاً لَاأَبَا لَكَ يَسْأَمِ (2)

و قال الشاعر :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا سَبِيلَ الْمُنَى * . * فَخَاطِرْ تُصِبْ مُنْيَةً أَوْ مَنِيَّةً (3)

إن الشاعر اقتبس معنى البيت من بيت في معلقة زهير كذلك ، وأخذ عنه بعض الألفاظ منها الجملة الفعلية (رأيت المنايا).قال زهير:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ * . * تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ (4)

و أخذ الشاعر محمد العيد من معلقة عنترة بن شداد قال الشاعر :

أَذَقْتُمْ كَأْسًا مِن السُّمِّ عَلْقَمًا * . * وَأَوْسَعْتُهُمْ طَعْنًا بِحَدِّ قَنَاتِي (5)

1- (ب 1ق) أسطر الكون ص 10 (د) .

2- ب 47 معلقة زهير شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها ص 120 .

3- (ب 9 ق) صرخة ثورية ص 417 (د) . 4- ب 49 معلقة زهير المرجع نفسه ص 120 .

5- (ب 29 ق) أسطر الكون ص 10 (د).

إن الشاعر أخذ بعض الألفاظ و المعنى من معلقة عنترة بن شداد فالجملة الفعلية (أذقتم) والواردة في مطلع صدر البيت يقابلها في عجز بيت عنترة لفظة (مذاقه)، فاللّفظة اسم مشتق من فعل (ذاق) عامل عمل فعله .قال عنترة بن شداد :

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ * . * مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ (1)

إنَّ الشّاعر محمد العيد كان معجبا بالتّراث العربي مطلعا و متأثرا به، و الدليل على هذا ما ضربناه من أمثلة كدليل و برهان قاطع و سند قوي على أن محمد العيد كان معجبا و متأثرا بالشعراء العرب الكبار، و في مقدمتهم زهير بن أبى سلمى شاعر الحكمة، و عنترة بن شداد شاعر البطولة و الحماسة .

الجملة الفعلية و ترادف الأفعال

إن التّرادف الوارد في شكل جمل فعلية و التي وظفها الشاعر في ديوانه يدل دلالة واضحة على أن الشاعر يمتلك قاموسا لغويا واسعا .

كيف لا ؟ و هو يحمل كتاب الله عز و جل، و بصير بسنة رسول الله، و مطلع على التراث الشعري العربي و بالخصوص شعر الفحول منهم أمثال : أصحاب المعلقات كل هذه عوامل مؤثرة في شاعرية محمد العيد.فالتّرادف اللغوي للجمل الفعلية الوارد في الديوان، يفسر لنا قوة العمق اللغوي الذي يمتلكه محمد العيد، هذا ما دفع به إلى التّعبير عن المعنى الواحد بكلمات مترادفات، و ألفاظ ذات معنى واحد، إن هذا التنوع في استعمال الألفاظ المختلفة في البناء التركيبي، والاشتقاق كلها تهدف إلى توسيع المعنى عمقا ودلالة للجمل الفعلية و من أمثلة الترادف قول الشاعر :

أَبْعَدَ مَا رَوَّعْتَنِي مُصْبِحًا * . * يَلَذُّ لِي الطَّعْمُ وَيَحْلُو الشَّرَابُ (2)

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان (يلذ، يحلو) الجملة الأولى يطلق على ما يؤكل والجملة الثانية تطلق على ما يشرب، و الكلمتان تطلقان على نشوة الأكل و الشراب الحلال في وقت الراحة و اليسر و جاء عنه في قصيدة أخرى .

فَوَجَدْتُ حُسْنًا فِيكِ لاَ * . * يَطْغَى عَلَيَّ وَ لاَ يَجُورُ (3)

---

1 - ب 40 من معلقة عنترة بن شداد يراجع شرح المعلقات العشر ص 162 .

2- (ب 25 ق) منظر تاعس ناعس ص 28 (د) .

3 -(ب 22 ق)وصف فوارة ص 52 (د) .

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان (يطغى، يجور) لفظتان وردتا على شكل تـرادف تؤديـان إلى معنى واحد متقارب لأن الطاغي قد يكون جائرا .

الجملة الفعلية و الجناس اللفظي

إن أهم ما يميز القصائد الشعرية في الديوان. توشيحها بالجناس اللفظي المستوفي، ورد في شكل جمل فعلية و أسماء، و مما جاء في قول الشاعر :

أَسَفِي عَلَى الْأَصْنَامِ رَجَّتْ دَوْرَهَا * . * تَحْتَ الظَّلَامِ وَ زَلْزَلَتْ زِلْزَالَهَا(1)

الشاهد في البيت: اللفظتان (زَلْزَلَتْ، زِلْزَالَهَا) الكلمة الأولى فعل و الثانية اسم مشتق من نفس الفعل، الكلمتان تدلان على ما يسمى بالجناس المستوفي ورد من فعل و اسم. و أعطى هذا النوع من الجناس للبيت نبرا موسيقيا عذبا. و جاء في قصيدة أخرى قول الشاعر :

غَنَّاءُ أَغْنَى عَنِ التَّرْحِيبِ مَنْظَرُهَا * . * وَ فِي المَنَاظِرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْكَلِمِ (2)

إذا تمعنا في البيت نجد الشاعر يصوغ ألفاظ بيته من أفعال،و مشتقاتها،و هو بذلك قادر له مهـارة التلاعب بالألفاظ و القدرة الفائقة في حبك الكلمات والجمل فتعطي التركيب اللغوي نغما عذبا ، وإيقاعا جميلا،و هذا ما نلمسه في الكلمات (غناء، أغنى، يغني) فكلمة غناء الأولـى مصـدر مشـتق من فعل أغنى، يغني و كلمة أغنى، يغنـي الواردتيـن فـي البيـت تـدلان علـى أفعـال ففعـل أغنـى ماض،ويغني مضارع و كل لفظة من الألفاظ الثّلاثة له معناه الخاص و دلالته اللّغوية. بالرّغم من أن الكلمات الثلاثة ذات أصل و جذر واحد و هذا ما يسمى بالجناس المستوفي عند البلاغيين. (3)

و قال الشاعر في البيت آخر :

طوعَ أَمْرِ اللّهِ مَا جَدَّ جِدّ * . * فِي التَّصَارِيفِ وَ جَلَّ جَلِيل (4)

إن البيت اشتمل على جناس مستوفى في صدر البيت و عجزه جاء في الصدر(ما جَدَّ،جِدّ)

---

1 -(ب 5 ق) زلزلة الأصنام ص 68 (د).

2 - (ب 3ق) دعاة إلى الحسنى ص 102 (د).

3 - الجناس لغة :مصدر جانس الشيء شاكله و اتحد معه في الجنس .

واصطلاحا تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى و ينقسم قسمين تام و هو ما اتفق فيه اللفظان=

فالجناس هنا بين لفظتي (جَدَّ، جِدُّ) الفعل و الاسم و في صدر البيت (جَلَّ، جَلِيلُ) فالجناس وقع بين الفعل والاسم في جَلَّ، جَلِيلُ.و هذا ما يطلق عليه الجناس المستوفي أردنا أن نضرب أمثلة على هذا النوع من الجناس الذي وظفه الشاعر في ديوانه .

أمّا الجناس اللّفظي النّاقص فجاء في أبيات عديدة من قصائد الديوان نذكر منها على سبيل المثال ما جاء في قول الشاعر .

هَلُمَّ نَذْكُرْ فَنَشْكُـــرْ * . * (لِخَالِدَ) السَّعِي سَاعَا
هَلُمَّ نَذْكُرْ فَنَشْكُـــرْ * . * (إقْدَامَهُ) وَ الدِّفَـــاعَا (أ)
حَتَّى إِذَا طَارَ صِيتًا * . * وَ طَالَ فِيكَ ارْتِفَاعَـــا (1)

الشاهد في الأبيات الثلاثة : وجود الجناس المتماثل في اللّفظتين من الصدر الأول للبيت الأول (نذكر، و نشكر)، و الجناس المستوفي في عجز البيت الأول و في كلمتي (السعي، و ساعا)، و تكرر الجناس المماثل في صدر البيت الثاني في لفظتي (نذكر، ونشكر). أما البيت الثالث فإنه اشتمل على الجناس اللّفظي الناقص و ذلك في اللفظتين (طار، طال) والكلمتان تدلان على فعلين ماضيين ثلاثيين أجوفين، اختلافا في لام الفعل، من حيث نوع الحرف و من هنا يسمى هذا النوع بالجناس اللفظي الناقص .

= من أربعة أشياء.(1)-هيئة الحروف أي: حركاتها وسكناتها.(2)- عددها.(3)- نوعها.(4)- ترتيبها، و هو إما ماثل أو مستوفي .

(أ) فالمماثل هو ماكان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين، أو فعلين، أو حرفين.

(ب) و المستوفي ما كان اللّفظان فيه من نوعين كاسم و فعل .

يراجع علوم البلاغة البيان، و المعاني، والبديع ص 366 أحمد مصطفى المراغي و جواهرالبلاغة في علم المعاني، والبيان، و البديع ص320 السيد أحمد الهاشمي .

4 -(ب 24 ق)حزب مصلح ص 129 (د) .

أ) الأقدام الواردة في البيت الثاني أشير إليها في هامش الديوان ص 464 على أنها جريدة كان يصدرها الأمير خالد باللغتين العربية الفرنسية .

1 -(ب 13،14،28، ق)الوداع ،الوداع ص 463 (د) .

الجملة الفعلية و الجناس المعنوي

وشح الشاعر قصائد ديوانه بجمل فعلية معتبرة وردت في شكل جناس معنوي ، جاء في قوله :

فَتَخَلَّى الَّذِي أَبَى * . * وَ تَحَلَّى الَّذِي صَبَرْ (1)

الشاهد في البيت : توظيف جملتين فعليتين وردتا في شكل جناس معنوي هما : (تخلى الذي أبى ≠ وتحلى الذي صبر) . و جاء في قصيدة أخرى قوله :

قَوْمٌ إِذَا دَجَتِ الْخُطُوبُ تَجَمَّلُوا * . * وَ تَحَمَّلُوا البَلْوَى بِبَأْسٍ قَاهِرِ (2)

الشاهد في البيت :وُرُودُ جملتين فعليتين في شكل جناس معنوي هما(تجملوا، تحملوا) .

و قال أيضا :

بُشْرَى لِشَعْبٍ بِالْعَوَارِفِ يَرْفَدُ * . * وَ إِلَيْهِ أَعْلَامُ الْمَعَارِفِ تَوْفَدُ (3)

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان جاءتا في صورة جناس معنوي أيضا هما :(يرفد،توفد)، هذه أمثلة فقط ضربناها لنبين من خلالها توظيف هذا النوع من الجناس في الديوان في شكل أفعال .

الجملة الفعليّة و المحسنات المعنّوية

لقد وردت جمل فعلية في شكل محسنات معنوية كالطباق و هذا ما زاد قصائد الديوان جمالا من حيث الشكل ،جاء عن الشاعر :

غَشِيَ اللَّيْلُ أَمْ جَـــلاَ ؟ * . * لَسْتُ أَدْرِي بِمَا تَلاَ

قَدْ مَضَى العَامُ مُدْبِرًا * . * وَأَتَى العَامُ مُقْبِـــلاَ (4)

الشاهد في البيت الأول: (غَشِيَ، جَلاَ)جملتان فعليتان وردتا في صورة طباق ، و فعل غشي يدل على الظلام، جلا يدل على الإشراق و الضّياء وزوال الظلام .

و جاء في البيت الثاني :(مضى العام مدبرا، و أتى العام مقبلا) جملتان فعليتان جاءتا في شكل طباق أيضا و هو ما يطلق عليه بالطباق الإيجاب عند البلاغيين لأن الكلام، و ضده غير

1-(ب ،10ق)رفاق الخير ص 132(د)، 2- (ب، 44 ق)تحية شاعر إلى الرئيس جمال عبد الناصر ص 220(د)، 3 -(ب 1ق)العروبة أمتنا الكبرى ص 226 (د) .

4-(ب 1،2 ق)عامان مقبل و مدبر ص 26(د)، و تراجع القصائد الآتية التي تحتوي على الطباق زيادة للاستشهاد ، (ب 06 ق) وقفة على بحر الجزائر ص 17 (د) =

منفي، وإذا تفحصنا قصائد الدّيوان نجدها تحتوي على عدد كبير من الطّبـاق، و إنمـا ضربنـا مثالا فقط قصد إثبات صحّة توظيف الطباق من قبل الشّاعر في ديوانه، أما الطّباق بالسلب جـاء في قوله :

وَعَرَّضْتُ نَفْسِي لِأَخْطَارِهِ * . * بِمَا لَيْسَ يَعْرِضُ بِالْخَاطِرِ (1)

الشاهد في البيت : جملة عرضت ضدها ليس يعرض وردت منفية .

لقد تأكد نا بعد قراءة الديوان أن العشرات من القصائد و المقطوعات الشعرية تعـادلت صدورهـا مع أعجازها في الجمل الفعلية تعادلا متساويّا محكما، و هذا مما أعطى لقصـائد الديـوان قـوة فـي البناء التركيبي المحكم و جمالا في اللفظ و الموسيقى الداخلية للقصيدة، و الجـدول الآتـي يوضـح بعض القصائد التي تم فيها تساوي الصـدر و العجز فـي الجمـل الفعليـة . و هـذا مثـال جئنـا بـه للتمثيل لا للحصر و الكثرة ما جاء في الموضوع فقد حصرنا ذلك في الجدول الآتي :

الأغراض	عناوين القصائد	صفحة الديوان	عـــدد الأبيات	تعادل جمل الصدر و العجز
أدبيات وإسلاميات	دمعة على القمر الخاسف	34	37	20 جملة=20 جملة
إسلاميات وقوميات	فتح جديد	181	51	44 جملة=44 جملة
اجتماعيات وسياسيات	تقسيم فلسطين	314	08	06 جمل=06 جمل
اللّوزوميات	فتنة الوجود	381	09	12 جملة=12 جملة
الإخوانيات	بين أميرين	396	19	21 جملة=21 جملة
المتفرقات	هي الهمة القعساء	541	20	13 جملة=13 جملة

إن البيت الشعري هو الوحدة الأساسية في بناء القصيدة ،و البيت يتألف من قسمين :

= (ب 03 ق) وداد ص 31 (د) ،

(ب 12 ق) آفة العين ص 37 (د) ،

(ب 12 ق) تحية جريدة السنة ص96 (د) ،

(ب 49 ق) عيد الحرم ص 99 (د) و الأمثلة كثيرة عن الطباق الذي وظفه الشاعر .

1 - (ب 12 ق)الإهداء ص 5(د) .

أساسين متساوين في التفعيلات(الوزن)، وهذان القسمان هما صدر البيت، و عجزه، أو الشطر الأول،والشطر الثاني، و الصدر يتكون من حشو وضرب هذا في مصطلح العروضيين.وقد سبق لنا أنْ ذكرنا أنَّ عددا معتبرا من القصائد و المقطوعات الشعرية في الديوان وردت صدور أعجازها متساوية العدد من حيث جملها الفعلية، و بعد قراءتنا الديوان عدة مرات تبين لنا ما يأتي:

أولا- لقد غلب الشّاعر صدر البيت على العجز في توظيف الجمل الفعلية و هذا في بعض القصائد .

ثانيا- و قد غلب العجز على الصدر ثانية في قصائد و مقطوعات شعرية في مواطن أخرى. فكان الشاعر يبني قصيدته، و يصوغها كيفما أراد، و كيفما، شاء و الأمثلة كالآتي :

قال الشاعر :

قِفْ بِي أُحَدِّثْكَ حَدِيـــــــثًا لِي طَرِيفًا نَـــادِرًا
أَتَيَ رَئِيُّ الجِـــــــنِّ فِي * . * بَعْضِ اللَّيَالِي شَاعِرًا
كَأَنَّمَا هُوَ (شِصَّـــــــــا رٌ)إِذْ أَتَيَ خُنَافِرًا (1) أ

إن الأبيات الثلاثة تحتوي على أربع (04) جمل فعلية منها جملتان فعليتان في صدر البيت الأول، و هذه بعض القصائد التي تم اختيارنا عليها كانت الغلبة للصدر على العجز في الجمل الفعلية .

الأغراض	عناوين القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات الديوان	عدد الجمل الفعلية الصدر العجز المجموع الكلي
1- أدبيات و فلسفيات	صوت من الغيب	58	65	66 مقابل 23 =89 جملة
2-إسلاميات و قوميات	ذكرى مولد النبوي	75	70	61 مقابل 19=80 جملة
3-أخلاقيات و حكميات	هذه قمة الفتوة	265	157	156 مقابل 88=244 جملة
4-اجتماعيات و سياسيات	ياواد السان	315	23	33 مقابل 12= 45 جملة
5- الثوريان	ثورة بنت الجزائر	430	32	33 مقابل 19= 52 جملة
6-الذكريات	يا رائد الشعب	501	84	108 مقابل45 =153 جملة

1- (ب 8، 9، 10 ق) صوت من الغيب ص 58 (د) .

أ-خنافر اسم كاهن من كهان العرب،وشصار اسم رأي من الجن كان يأتيه بالأخبار في زعمهم.

ولم تكن الغلبة للصدر من حيث عدد الجمل الفعلية، بل أحيانا كان الشاعر يرجّح التفوق العددي للجمل الفعلية لأعجاز أبيات القصائد مثال على ذلك قول الشاعر :

قَالُوا مَتَى الصُّبْحُ إِنَّ الضُّرَّ أَزْعَجَنَا * . * قَالَتْ وَمَا ذَايُفِيدُ الصبْحُ إِنْ طَلَعَا

قَالُوا مَتَى الأَكْلُ إِنَّ الجُوعَ أَحْرَقَنَا * . * قَالَتْ إِذَا مَنَحَ المَعْرُوفَ مَنْ مَنَعَا

قَالُوا وَ أَيْنَ أَبُونَا كَيْفَ أَهْمَلَنَا * . * قَالَتْ بِهِ وَقَعَ الأَمْرُ الذِّي وَقَعَا (1)

إذا قرأنا الأبيات الثلاثة نجد كل بيت منها اشتمل على خمس جمل فعلية موزعة على النحو الآتي :

صدر البيت الأول يحتوي على جملتين (قالوا ،أزعجنا)،و عجز البيت نفسه يحتوي على ثلاث (03) جمل (قالت، يفيد، إن طلعنا) .

و البيت الثاني احتوى صدره على جملتين (قالوا، أحرقنا) و العجز على ثلاث (03) جمل (قالت منح منعا)،و البيت الثالث ضم صدره جملتين (قالوا، أهملنا)، وعجزه (قالت،وقع، وقع) .

فإذا تدبرنا الأبيات الثلاثة نجد مجموع أفعال الصدر ستة (06) أفعال و أفعال العجز تسعة (09) أفعال هذا ما يوحي لنا أنّ الشاعر من حين لأخر يغلب عدد الجمل الفعلية لأعجاز الأبيات على الصدر، و العملية لا تنحصر في أبيات بل في قصائد. و هذه لوحة لبعض القصائد التي تفوق صدرها على عجزها في الجمل الفعلية .

الأغراض	عناوين القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات الديوان	عدد الجمل الفعلية الصدر العجز المجموع الكلي
1-أدبيات و اسلاميات	زلزلة الأصنام	68	76	87 جملة مقابل 97=184
2-إسلاميات و قوميات	ختمت كتاب الله	156	76	71 جملة مقابل 97=168
3-اجتماعيات وسياسيات	باخرة الموت	285	39	39 جملة مقابل 46=85
4-اللزوميات	وليت نحوك وجهي	364	21	20 جملة مقابل 29= 49
5-المتفرقات	ويح الشباب	518	14	08 جملة مقابل 14=22

1- (ب 36،37،38 ق) في ظلال الخير ص 254 (د) .

الجملة الفعلية وأضرب و أحشاء الأبيات

يتألف البيت الشعري عند العروضيين من شطرين هما :

أ- صدر البيت أو الشطر الأول ب- عجز البيت أو الشطر الثاني

و الصدر يتكون من :أ- حشو ب- وعروض

و العجز يتكون من:أ- حشو ب- وضرب

مثل قول الشاعر :

بِمُحَمَّدٍ أَتَعَلَّـــــقُ وَ بِخُلْقِهِ أَتَخَلَّـــــــقُ(1)

حشو + عروض حشو + ضرب

صدر البيـــــــت عجـــــز البيـــــــت (2)

و كل بيت شعري يتألف من تفعيلات بحيث يتوازى الصّدر مع العجز في هذا العدد. و التفعيلات هي الأساس الذي يبنى عليه البيت و تنظم عليه القصيدة .

بعد غربلتنا الديوان توصلنا إلى خلو عدد من أضرب أبيات القصائد من الجمل الفعلية: و يقابلها عكس ذلك في قصائد أخرى، إذ نجد عددا من القصائد أضربها غنية بالجمل الفعلية، و مثله ماورد في أحشاء بعض الشطور الأولى من أبيات بعض القصائد من الديوان نحو قول الشاعر :

أَلاَ آنْعَم أَيُّهَا النَّادِي * . * بِذِكْرَى مَوْلِدَ الهَادِي

لَقَدْ جِئْنَـــاكَ وُرَّادَا * . * عَلَى آثَـــــارِ وُرَّادِ

وَقُمْـنَا فِي مَسَـرَاتٍ * . * وَ أَفْرَاحٍ وَ أَعْيَـــادِ

نُحَيِّ خَيْـرَ مَـوْلُودِ * . * بَدَا فِي خَيْرِ مِيـــلاَدِ

نُحَيِّ سَيِّدَاً فِي الخَلْـــ ـِق مَتْبُوعًا بِأَسْيَـــادِ (3)

هذه خمس أبيات من قصيدة جاء في كل حشو من كل بيت و لكل صدر بيت جملة فعلية بما فيه حشو عجز البيت الرابع تضمن جملة فعلية (فعلها بدا)، فحين خلت كل ضروب أعجاز الأبيات من وجود أي جملة فعلية .

---

1 - (ب 1 ق) أنشودة الوليد ص 166 (د).

2 - المتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي ص 57 ط 03 .

3 - (ب 1،2،3،4،5 ق) ذكرى المولد النبوي ص 75 (د) .

والأبيات مأخوذة من قصيدة تبلغ، سبعين(70) بيتا شعريا،و جملها الفعلية ثمانون(80)جملة جاء في أحشاء صدور الأبيات ست و خمسون(56)جملة فعلية، و أربع وعشرون(24)جملة في أحشاء أعجازها، هذه دلالة واضحة و ميزة خاصة تميزت بها بعض قصائد الشاعر و الأمثلة كثيرة على ذلك(1) . وإذا قارنا أحشاء الصدور بأضرب الأعجاز في بعض قصائد الديوان، فإننا نجد بعض القصائد جاءت أضربها في منتهى القمة غنى بالجمل الفعلية قال الشاعر :

بِمُحَمَّدٍ أَتَعَلَّـــــــــقُ * . * وَ بِخُلُقِهِ أَتَخَلَّـــــــقُ
وَ عَلَى البَنِينَ جَمِيعِهِـــم * . * فِي حُبِّهِ أَتَـــفَـــوَّقُ
نَفْسِي الفَتِيَّةُ دَائِـــــمًا * . * مِنْ حُبِّهِ تَتَحَـــــرَّفُ
وَجَوَانِحِي مُهْتَاجَـــــةٌ * . * وَ مَدَامِعِي تَتَرَقْـــرَقُ
مَالِي وَ لِلعب التَّـــــي * . * تُخْتَارُ لِي وَ تُنْسَـــــقُ (2)

الشاهد في الأبيات : كلّ ضرب من الأبيات الخمسة اشتمل على جملة فعلية، وخلت أحشاء الصدور من الجمل الفعلية هذا مما يبين لنا أن الشاعر محمد العيد إهتم بتنويع توظيف الجمل الفعلية داخل القصائد الشعرية، و بين شطري كل بيت من كل قصيدة بحيث نجده يكثف من استعمال الجمل الفعلية في أحشاء الصدور و الأعجاز مرة و تارة أخرى نلمس هذا التكثيف و التوظيف في ضرب الأبيات. (3)

إن الشاعر كان يركن أحيانا إلى الاعتماد على استعمال الأسماء و المصادر والمشتقات من

1- تراجع قصيدة الإهداء ص5 (د) و تراجع قصيدة صوت من الغيب ص 58 (د).
تراجع قصيدة عيد الحرم ص 99 (د).
تراجع قصيدة تحية مجلة نور الإسلام ص 105 (د).
تراجع قصيدة أمير المؤمنين غنمت نصرا ص 581 (د).
2-(ب1،2،3،4،5 ق) أنشودة الوليد تبلغ خمسا و أربعين(45)بيتا شعريا بمجموع خمس وستين (65) جملة فعلية منها إحدى و ثلاثون (31) جملة في ضرب العجز. الديوان ص 166
3- تراجع قصيدة قوس قزح ص 43 (د).
تراجع قصيدة ختمت كتاب الله ص 156 (د).
تراجع قصيدة فتح جديد ص 181 (د).

الأسماء في الأحشاء، و الأضرب، و هذا في رأينا يبدو أنّ الشاعر كان يرى في الأسماء ما هو أخف نطقا ووزنا خاصة في أضرب الأبيات لأن الأضرب تعتبر خرجة من البيت و هو ما يناسب القافية أو الوزن، و لا بدّ للخرجة أو القافّية من تأثير موسيقي عند الشعراء على السامعين أو القراء و الأسماء أخف من الأفعال قال سيبويه في هذا الشأن: "واعلم أنّ بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، لأنّ الأسماء هي الأولى، و هي أشدّ تمكّنا فمن ثم لم يلحقها تنوين و لحقها الجزم، و السكون، و إنما هي من الأسماء" . (1)

و الشاعر محمد العيد ليس هو الوحيد الذي سلك هذا النهج، و إنما وجدنا من عملوا بهذا حتى في الشعر الجاهلي، فإذا أخذنا معلقة أمير الشعراء أمرئ القيس (قفا نبك) و التي تبلغ اثنين وثمانين (82) بيتا (2) لم تشتمل أضربها إلا على ثلاث عشرة (13) جملة فعلية، و كل الأبيات المتبقية خلت أضربها من الجمل الفعلية هذا حتى عند كبار فحول الشعر الجاهلي .

فالشاعر محمد العيد كان واعيا دريا بصيرا ببناء البيت الشعري و سبك القصائد ملما بقواعد الشعر و لغة العرب .

الجملة الفعلية و القافية

اهتم محمد العيد اهتماما بقافية القصائد في ديوانه، و سلك طريق الشعراء الكبار و لم يخرج عن القاعدة النقدية للشعر العربي، وما اشترطته من شروط في القافية ، مثلما ورد على لسان قدامة بن جعفر (ت337هـ) اذا يعرف القافية في قوله :

"أن تكون عذبة الحرف سلسلة المخرج. و أن تقصد لتصير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها ، فإن الفحول و المجدين من الشعراء القدماء، و المحدثين يتوخون ذلك، ولا يكادون يعدلون عنه" . (3)

إن محمد العيد حذا حذو عمالقة الشعر العربي و الكبار منهم أصحاب المعلقات، وبعض الشعراء الإسلاميين أصحاب النقائض، و بعض كبار شعراء العصر العباسي أمثال : البحتري، و أبي تمام، و أبي نواس، و المتنبي .

حافظ الشاعر محمد العيد على القافية العذبة ، و إختار لها الأفعال ذات الحروف العذبة ،

---

1 - الكتاب 20/1 ، يراجع الإيضاح في علل النحو ص 100،101 الزجاجي .

2 - شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها ص 75 .

3- نقد الشعر ص 86 قدامة بن جعفر .

و المخارج السهلة، و الصوت الحسن، و نجده قصد بعض مطالع القصائد ليصير مقطع المصراع الأول من البيت (أو الشطر الأول) مثل قافيتها، جاء في قصيدة ختمت كتاب اللـه وفـي مطلعها :

بِمِثْلِكَ تَعْتَزُّ البِلَادُ وَ تَفْخَرُ * . * وَ تَزْهَرُ بِالْعِلْمِ المُنِيرِ وَ تَزْخَرُ (1)

إن الشاعر قد صرّع عروض الشطر الأول من البيت، وأتبعه للضرب و هـذا مـا نجده فـي الجملتين الفعليتين (تفخر، تزخر) .

إن الذي زاد من عذوبة و جمال الإيقاع الموسيقي هو تخير اللّفظ، و تنويع الأفعال من حيث الزمن و الدلالة، وهذا التنوع يدفع بالمعاني إلى التجدّد، و الحركـة القائمـة علـى تفـاعل الأحداث وهذا ما يتجسد في الأفعال الأربعة الواردة في البيت السابق الذكر(تعتز، تفخر، تزهر، تزخر) .

إن الديوان اشتمل على قصائد هامـة تعـادلت صدورهـا بأعجازهـا بجملهـا الفعليـة، و جـاءت القافية عذبة مثل القصائد الآتية :

الأغراض	القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات كل قصيدة	تعادل الجمل الفعلية الصدر العجز المجموع الكلي
أدبيات و فلسفيات	دمعة على القمر الخاسف	34	37	20ج.ف مقابل 20ج.ف=40
إسلاميات وقوميات	فتح جديد	181	51	44ج.ف مقابل 44ج.ف=80
اجتماعيات وسياسيات	تقسيم فلسطين	314	08	06ج.ف مقابل 06ج.ف=12
اللزوميات	فتنة الوجود	381	09	12ج.ف مقابل 12ج.ف=24
الإخوانيات	بين أمرين	396	19	21ج.ف مقابل 21ج.ف=42
المتفرقات	هي المهمة القعساء	541	20	13ج.ف مقابل 13ج.ف= 26

1- (ب 1 ق) ختمت كتاب الله ص 156 (د).

و تراجع قصيدة أنشودة الوليد ص166 د فصرع مطلعها، و كذلك قصيدة إذا كـان صـوت الحـق لـلأذن قارعـا ص 262 (د)، و قصيدة ياشرق ص 296 (د)، و قصيدة كن قويا ص322 (د) .

إن محمد العيد اعتني بعناصر الشعر الأربعة التي قعد لها نقاد الشعر و الأدب، و هي عند قدامة بن جعفر (ت 337) (اللفظ، و الوزن، و المعنى، و القافية). (1) و العناصر الأربعة أكد عليها ابن رشيق القيرواني (ت456هـ)، فقال:(الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء وهي: اللفظ، و الوزن، والمعني، و القافية فهذا هو حد الشعر) . (2)

إن قدامة بن جعفر، و ابن رشيق كلاهما جعل من اللفظ عنصرا أساسا في بناء البيت الشعري فجاءت كلمة (اللفظ) في مقدمة العناصر الأربعة المذكورة، ربما هذا ما يوحي لنا أن النقاد كانوا يعطون للفظ أهمية أكثر من غيرها، وما دمنا بصدد دراسة الجمل الفعلية في ديوان محمد العيد، فإننا نتقيد بذلك .

إن الشاعر قد اعتنى بعناصر الشعر الأربعة المذكورة،و هي قاعدة كل شاعر و أديب. و إذا كان اللفظ يعد من العناصر التي أعطى لها الشعراء أهمية فإننا نجد محمد العيد قد اهتم هو نفسه في قصائد ديوانه باللفظ، وهذا ما تفسره بعض قصائد الديوان، وعدد معتبر من الأبيات الشعرية في هذه القصائد قال الشاعر :

ظَنَنْتُ فِي النَّاسِ خَيْرًا * . * فَخَابَ ظَنِّي وَخِبْتُ
كَمْ قُلْتُ شَيْئًا كَثِيرًا * . * فِي مَدْحِهِمْ وَ كَتَبْتُ
لَقَدْ كَذَبْتُ فَحَسْبِي * . * فِي شَأْنِهِمْ مَا كَذَبْتُ
حَسِبْتُ لِلنَّاسِ عَهْدًا * . * فَلَمْ أَجِدْ مَا حَسِبْتُ
كَمْ سَرَّنِي مَنْ رَآنِي * . * وَ سَاءَنِي يَوْمَ غِبْتُ
وَ كَمْ حَسُودٍ قَلَانِي * . * وَضَاقَ بِي فَرَحْبْتُ
عَجِبْتُ مِنْهُمْ وَ مِنِّي * . * وَ مِنْ مَقَالِي عَجِبْتُ (3)

1- نقد الشعر ص 153 و مابعدها.

2 - العمدة 119/1 .

3 - الأبيات السبعة الأولى(ق) و ليت نحوك و جهي ص 364 (د) و القصيدة تحتوي على واحد و عشرين (21) بيتا .

إن تخير الجمل الفعلية و توليد الألفاظ من بعضها شيء واضح نلمسه مثلا في هذه الأبيات جاء في البيت الأول فعل ظننت فولد منه اسم (ظني)، ثم اختلاف في المعنى بين شطري البيت بسبب اختلاف اللفظتين (ظننت، و خاب ظني) .

كما نجد في سياق الكلام من البيت الرابع التضاد في المعنى بسبب ورود الجملة الفعلية (حسبت) فالكلام مثبت، و في عجز البيت جاء الكلام منفيا (فلم أجد ما حسبت). و الطّباق في البيت الخامس و في الجملتين الفعليتين (سرني، ساءني). و مما أعطى للقصيدة صبغة جمالية اعتماد الشاعر على قاعدة بل على صيغة صرفية معينة تتمثل في إسناد معظم الجمل الفعلية إلى ضمير المتكلم في الزمان الماضي، فإنّ الشاعر كان يتخير اللفظ، ويهتم بالوزن، و القافية فحين لم يهمل المعنى. وبذلك أعطى الشاعر عناية فائقة لبناء البيت باعتبار أن البيت يعد عنصرا أساسا للقصيدة الشعرية. بحيث وردت أغلبية قصائد الديوان في منتهى الجودة و القيمة الجمالية و الزخرفة اللفظية زينتها الجمل الفعلية و ما أختير لها من صياغة، وتوليد و اشتقاق .

فالجمل الفعلية موزعة توزيعا دقيقا على شطري البيت (الصدر،العجز) جاءت متساوية التسيق متوال مع الأبيات و الأفعال مختارة تكون في الغالب متساوية في عدد حروفها الأصلية (الجذر) وأحيانا متعادلة في حروف الزيادة أو ما اشتق منها من أسماء و مصادر فزادت هذه الاشتقاقات من جمال و طلاوة و عذوبة الصياغة و الموسيقى الداخلية للكلام، و أحيانا تكون قائمة على التضاد في الألفاظ و المعاني. و للاستشهاد على هذا الكلام قول الشاعر :

أَلْيَوْمَ أَيْقَنْتُ أَنَّ الشَّعْبَ أَجْمَعَـــهْ * . * قَدْ اشْرَأَبَّ لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَاطَّلَعَـــا

مَنْ مَّهَّدَ الْمَهْدَ شَقَّ اللَّحْدَ فِي نَظَرِي * . * لِلْعُقَبَيَاتِ وَمَنْ سَمَّى الوَلِيدَ نَعَـــى

أَلْقَصْرُ فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَا لِنَسْكُنَهَا * . * وَ الْقَبْرُ فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَا لِأَنْ نَدَعَا (1)

إن الأبيات الثلاثة تساوت في عدد جملها بحيث كل بيت منها اشتمل على أربع (04) جمل فعلية ماضية في البيت الأول و الثاني و مضارعة في البيت الثالث ثم وزعت الجمل الفعلية في الأبيات الثلاثة توزيعا محكما، و متساويا بحيث احتوى كل صدر بيت من الأبيات الثلاثة على جملتين فعليتين، و كل عجز على جملتين فعليتين أيضا ثم توليد الكلمات مثلما نجد لفظة (مهد، المهد)

1-(ب،5،15،18،ق) في ظلال الخير ص 254 د و تراجع الأبيات 8،9 ق يا فرنسا ص 294 (د) . و أبيات 25،26 (ق) خطر العلم على البشرية ص 336 (د) و الأمثلة كثيرة .

فالفعل اشتق منه الاسم. إذا عملنا بمذهب البصريين.وأفعال البيت الأول التي وظفها الشاعر كلها مزيدة، فأفعال البيت الثاني ثلاثة منها جاءت مضعّفة على التوالي(مهّد، شقّ، سمّى) وفعل نعى معتل مثله مثل الفعل الذي يليه في قافية البيت الثالث (ندعا).إن الشاعر يصوغ أفعالا من نفس الوزن و البناء في البيت الواحد أو الأبيات المتتالية، و أحيانا نلمسه يجدد من بيت إلى أخر وينوع صياغة الأفعال وزنا و لفظا وهذا التجديد يظفى على القصيدة أثرا موسيقيا من جهة، ومن ناحية ثانية يكون تجديدا في المعنى .

و هذا ما نلمسه في الأبيات الثلاثة، اختلاف في أصل بناء الأفعال، و في اللفظ،و المعنى،والتجديد في الإيقاع، ووحدة في الموسيقى، و الوزن،و القافية، مع توليد في اللفظ، و هذا باد في البيت الثاني و في كلمتي (مَهَّدَ، المَهْدَ) فكلمة مَهَّدَ تدل على فعل، و كلمة المَهْدَ اسم مشتق من فعل مهد وهذا جناس ناقص ثم الطباق في البيت الثالث وارد بين الجملتين الفعليتين (لنسكا، و ندعا) الثالث فالكلمتان متضادتان من حيث المعنى .

الجملة الفعلية و حرف الروي

اختار الشاعر حرف الروي العذب السهل المخرج في بناء القصائد و تنوعت حروف الروي بحسب تنوع القصائد و المقطوعات،و الموضوعات المتناولة في الديوان. فمن الحروف العذبة المألوفة الحسنة مثل الذي في قافية قصيدة (ختمت كتاب اللّه) (1) قال الشاعر :

بِمَثْلِكَ تَعْتَزُّ البِلَادُ وَتَفْخَرُ * . * وَتَزْهَرُ بِالْعِلْمِ المُنِيرِ وَتَزْخَرُ (1)

إن حرف الروي في الجملة الفعلية في القافية هو حرف الراء في كلمة (تزخر)، و حرف الراء حرف ذو لقي المخرج مجهور، و الجهر أقوى من الهمس عند أصحاب اللسانيات فاللحرف وقع على السمع بسبب صفته و مخرجه (الجهر)، وظّل حرف الراء يتكرر من أول بيت في القصيدة إلى آخر بيت منها و قال الشاعر في قصيدة أخرى :

رِجَالٌ الْحِمَـــــى * . * حَمَـاكُمْ سَـــــأَلْ (2)

إن حرف الروي المختار للقصيدة هو حرف اللام ،و حرف اللام يعتبر من الحروف العذبة

---

1 - (ب،1ق) ختمت كتاب الله ص 156 (د).

2- (ب،6 ق) دعاك الأمل ص233 (د) .

الحسنة التي اعتمدها الشعراء الفحول في قافية وروي قصائدهم بحيث تكرر هذا الحرف في تسع و ثلاثين (39) فعلا من أعجاز القصيدة و البالغ عدد أبياتها أربعا و سبعين(74) بيتا. و ما بقي من أبيات القصيدة و البالغ عددها خمسا وثلاثين (35) بيتا، فانتهت القافية بكلمات تدل على أسماء و حرف رويها اللام أيضا، و لم تكن كل القصائد الواردة في الديوان حروفها عذبة سهلة المخرج . فهناك عدد كبير من القصائد كانت حروف الروي فيها أقل عذوبة نحو قول الشاعر :

ظَنَنْتُ فِي النَّاسِ خَيْرًا * . * فَخَابَ ظَنِّي وَخِبْتُ (1)

فحرف التاء في فعل (خبت)،هو حرف روي القصيدة و حرف التاء يعتبر أقل عذوبة عند علماء العروض. أما الحروف العذبة التي اعتمدها الشعراء في المقام الأول كحروف روي فهي: "الباء، و الدال، و الراء، و اللام، و الميم، و النون" و بعض الحروف أقل عذوبة من الحروف الأولى المذكورة و هي: " التاء، و الحاء، و العين، و الغاء، و الهاء الخ... "،وبعض الحروف نافر لا تقع عليه إلا في الكلمات العويصة كتلك الكلمات المنتهية بالحروف الآتية :

"الثاء، و الخاء، و الذال، و الزاي، و الشين، و الطاء، و الظاء، و الغين" .(2)

1- (ب 1ق) و ليت نحوك وجهي ص 364 (د) .

2 - المختار في العروض و القوافي ص57 .

الفصل الثاني

الفعل وعلامته بحسب الأزمنة الثلاثة
مع
أساليب الجملة من خلال الديوان

أقسام الفعل

الزمن في الجملة الفعلية

وظيفة الزمن اللّغوي

أسبقية الأفعال في التقدم

علامات الفعل

علامات الفعل الماضي

علامات الفعل المضارع

علامات فعل الأمر

الجملة الفعلية في الديوان

الجملة الفعلية الماضوية

الجملة الفعلية المضارعية

الجملة الفعلية الأمرية

أساليب الجملة الفعلية البسيطة

الجملة الفعلية الاستفهامية

حروف الاستفهام بحسب الطلب

الجملة التعجبية

الجملة القسمية

استعمال حروف القسم

الجملة الفعلية الواقعة جواب القسم

الجملة الفعلية المؤكدة

أقـــســـام الفعـــل

لقد سبق الكلام في نهاية مقدمة بحثنا هذا عن تحديد أنواع الجمل عند مشاهير نحاة العرب الأوائل، إذ وصل عدد الجمل عند أبي علي الفارسي (ت 377 هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت471 هـ) ،والزمخشري (ت 538 هـ)، أربعة أنواع، وعند ابن هشام (ت761هـ)، ثلاثة أنواع (1) من الجمل . والشائع عند النحويين إن الجملة نوعان : اسمية وفعلية. (2)

وسبق الحديث آنفا أن المبرد (ت 285هـ) أول من درس الجملة كمصطلح نحوي قال :"إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب". (3)

إن المبرد يتحدث في نصه هذا عن الجملة الفعلية المكونة من المسند والمسند إليه، والفعل والفاعل هو أقل ما تتركب منه الجملة المفيدة .

والجملة المفيدة عند ابن السراج (ت 216 هـ) كما عرفها هي نوعان قال : " الجملة المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل وإما مبتدأ و خبر ". (4)

فإذا وقفنا عند ابن السراج فنجده يحصر الجملة في قسمين رئيسيين هما : الجملة الفعلية المكونة من فعل وفاعل، والجملة الاسمية المكونة من مبتدإ وخبر؛ وبذلك فالجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل، والجملة الاسمية تبتدئ باسم .

وابن السراج لا يخرج في تحديد أنواع الجمل عن ماتحدث عنه قبله سيبويه في باب المسند والمسند إليه .(5) قال سيبويه : " وهما مالا يُغْنَى واحدٌ منهما عن الآخَرِ، ولايجد المتكلِّمُ منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبد اللّه أخوك وهذا أخوك .

1- الجملة العربية دراسة لغوية ص 150، والجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص77، ونحو الجمل ص 45 .

2- في النحو العربي نقد وتوجيه ص 39 .

3- المقتضب 8/1 .

4- أصول النحو 64/1، ونحو الجمل ص 29، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ص 41 .

5 - الكتاب 23/1 .

ومثل ذلك : يذهب عبد اللّه، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء " . (1)

لقد رأى سيبويه أهمية المسند والمسند إليه لأن كل منهما يتمم المعنى سواء بالنسبة للجملة الفعلية أو الجملة الاسمية، ومن خلال التمثيل الوارد في النص نفسه يبدو لنا جليا أن سيبويه وقف بالدراسة عند نوعين من الجمل في اللّغة العربية هما : الجملة الاسمية وذلك عندما قال :الاسم المبتدأ والمبني عليه (ويقصد به الخبر)، والجملة الفعلية ،وذلك في جملة (يذهب عبد اللّه) .

ثم اشترط للفعل من الاسم والمراد هنا من الاسم الفاعل، ضروري للفعل .

وإذا كانت الجملة تنقسم إلى قسمين، اسمية، وفعلية فإن النحاة حددوا بعض الشروط لتكوين الجملة أكانت اسمية أم فعلية .

فالجملة الاسمية هي التي صدرها اسم صريح أو اسم فعل أو اسم فاعل .(2)

قال محمد العيد آل خليفة :

(الاشْتِرَاكِيَّةُ) السَّمْحَاءُ مَذْهَبُـــهُ * . * فِي الحُكْمِ لَوْ لَمْ تَطُلْ فِيهَا لأَ قَاوِيلُ

هَيْهَاتَ لاَ يَعْتَرِي القُرْآنَ تَبْدِيلُ * . * وَإِنْ تَبَـدَّلَ تَـوْرَاةٌ وَانْجِيـــلُ (3)

الشاهد في البيتين : الجملة الاسمية في البيت الأول المبدوء باسم (الاشتراكية)،واسم الفعل الماضي في البيت الثاني (هيهات) .

والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد، ضرب اللّص، وكان زيد قائما، وظننته قائما ويقوم زيد. (4) والجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد أو يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا.(5) وبعد جملة التعاريف الخاصة بالجملة الاسمية، والجملة الفعلية يقودنا الكلام إلى أقسام الفعل في اللّغة العربية قسم النحاة الأفعال بحسب الزمان إلى ثلاثة أقسام ورد في الكتاب .

1- الكتاب 23/1.

2- مغني اللبيب ص 492 ،والإعراب عن قواعد الإعراب ص 35 وفي النحو العربي نقد وتوجيه ص 39

3- (ب 13،1 ق) هذيان أشيل ص 85 (د).

4- مغني اللبيب ص 492، والإعراب عن قواعد الإعراب ص 35.

5- في النحو لعربي نقد وتوجيه ص 41.

"وأما الفعل فأمثلة أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء،وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع " . (1)

إن سيبويه قسم الفعل إلى ثلاثة أقسام، وهذا واضح من خلال نصه الذي بين أيدينا، والأقسام الثلاثة مرتبة على النحو الآتي كما ورد ترتيبها في النص :

الفعل الماضي، والمستقبل، والحال. (2) إن الفعل يدل على حدث، والحدث بدون زمن يسمى مصدرا، والزمان بدون حدث يسمى ظرف زمان، والحدث والزمان يعطيان فعلا من هنا الفعل كل حدث مرتبط بزمن ما. أما بخصوص أسبقية الأفعال في التقدم، فإن الزجاجي (ت 377 هـ) يخالف النحاة الذين سبقوه في عملية ترتيب أسبقية الأفعال في التقدم. فأسبق الأفعال عند الزجاجي : هو فعل المستقبل ثم الحال، ثم الماضي. (3)

الـزمـن فـي الجملـة الفعلية

لقد إهتم علماء اللّغة في النصف الثاني من هذا القرن بمسألة الزمن في اللّغة العربية . (4) فجاءت بحوثهم غنية بالدراسة في هذا المجال إلى أن فرقوا بين ثلاثة أنواع من الأزمنة : الزمن الفلسفي، والمنطقي، والزمن التقويمي الفلكي، والزمن اللغوي. (5) وسنقف مليا عند الزّمن اللّغوي لما له من علاقة بمجال درسنا. وما يلفت الانتباه هنا، فإن الباحثين المعاصرين لم يتفقوا في تحديد المفهوم الدلالي لمصطلح الزمن والزمان، وذلك شأنهم شأن اللغويين القدامى .

فالدكتور مالك يوسف المطلبي يقول :" إن المصطلح الأكثر رواجا هو مصطلح الزمن أو الزمان، وهو مصطلح لم يرد لفظه في القرآن الكريم قط، كما أنه لم يرد في كتاب سيبويه باستثناء وروده في سياق عام ومنه قوله :" فلما صار بمنزلة الوقت في الزمن " . وقوله : " وأما الوقت وساعة والأيام وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان " . (6)

1- الكتاب 12/1 • 2- زمن الفعل في اللّغة العربية ص 3، والتعبير الزمني عند النحاة العرب ص 24 •

3- الإيضاح في علل النحو ص 85 •

4- من المشاهير اللغويين المعاصرين الذين بحثوا في مسألة الزمن والزمان هم: أمثال:

الأستاذ حامد عبد القادر، والدكتور مهدي المخزومي، والدكتور تمام حسان، والدكتور إبراهيم السمرائي، والدكتور عبد الرسول خفاجي ص104 الزمن واللّغة الدكتور مالك يوسف المطلبي .

(5، 6)- المصدر نفسه ص 09 - 13 ، وزمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته ص 01 .

من خلال هذا النص يبدوا لنا أن مسألة لفظة الزمن لم ترد في النص القرآني إطلاقا. ووروودها في كتاب سيبويه لم ترد لقصد نحوي معرفي .

ومالك يوسف المطلبي نفسه يسوي بين المصطلحين حينما استعمل (أو) العاطفة والتي تفيد التخيير، فعطف بين اللفظتين، وهنا سوى بينهما .

أما الدكتور تمام حسان فنجده لا يسوي بين المصطلحين، ويقول في هذا الشأن : " ينبغي عند هذا المنعطف في بحثنا هذا أن نفرق بين الزمن النحوي والزمان ". (1) فهو يفرق بين المصطلحين وهما عنده لا يدلان على معنى واحد .

وإذا رجعنا إلى المعاجم اللّغوية، فنجد صاحب لسان العرب يقول : "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ".(2) فكلمة الزمن، والزمان تدلان على معنى واحد عند ابن منظور. وإذا تركنا اللّغويين القدامى والنحويين وجئنا إلى الباحثين المعاصرين، فإننا نجد عندهم رواج استعمال مصطلح (الزمن)، وأقل منه الزمان، لأنهم نظروا إلى موضوعه لكونه موضوعا نحويا مستقلا بعد أن كان مبثوثا في أبواب الصرف والنحو. (3)

إن الدكتور تمام حسان قد فرق بين الزمن والزمان في مضمون بحثه وقال : الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصدر والخوالف. وهو وظيفة الفعل في السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنتقل إلى معناه أما الزمان فكمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور. (4) وهذا النص نقرأ فيه أن تمام حسان يقصد بالزمان الوقت رغم أنه لم يستعمل لفظة الوقت .

إن تمام حسان ينفي وجود أي ترادف بين مصطلحي الزمن والزمان، ويرى أن الزمان يدخل

---

1 -اللغة العربية معناها ومبناها ص 240 .

2 -لسان العرب 86/6 .

3 -الزمن واللغة ص15 .

4 -اللغة العربية معناها ومبناها ص240، 242، والزمن واللغة ص 15، ومناهج البحث في اللغة للمؤلف نفسه ص 245 .

في دائرة المقاييس، والزمن يدخل دائرة التعبيرات اللغوية، فالفرق بينهما كالفرق بين الذراع القياسي كوحدة ذات طول معين ثابت وبين ذراع الطفل الصغير كجزء من جسم متغير بالنمو.(1)

وظيفة الزمن اللغوي

وظيفة الزمن اللغوي ندرسها في مجالين هما:

المجال الصرفي، والمجال النحوي. وعلى هذا الأساس فالزمن الصرفي يختلف عن الزمن النحوي فالزمن الصرفي وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق. ومعظم الباحثين اللغويين يتفقون على أنّ صيغة (فعل) وقبيلها تفيد وقوع الحدث في الزمن الماضي، وصيغتي (يفعل) و(أفعل) تفيدان وقوع الحدث في الحال والاستقبال. ولما كان النظام الصرفي يقدم إلى السياق قوالب تحمل إليه سماتها الدلالية، فإن صيغة(فعل) مثلا، التي تعين الماضي فيها بالبناء ينبغي أن تحافظ على تلك الدلالة الزمنية حين تنتقل إلى السياق، ومعنى هذا أن زمن الفعل يكون صرفيا في الأفراد ونحويا في السياق. (2) ولعل سيبوية حينما درس الصيغة في مجالها الصرفي(في مجال بنائها الإفرادي)وهو قوله: " فأما بناء ما مضى فذهب وسمع، ومكث،وحمد".(3)وجاء عنه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة:" أتيتك أمس وسآتيك غدا ".(4) والمؤكد من خلال نص سيبويه، فإن اللّغويين كان من السّهل عليهم أن يحددوا الزمن الصرفي من أول وهلة فقسموا الأفعال بحسبه إلى ماض، ومضارع، وأمر. والأقسام الثلاثة تختلف من حيث المبنى وهي فوق ذلك تختلف من حيث المعنى الصرفي الزمني.إن صيغة(فعل) تدل على الزمن الماضي وهو ما جاء في تمثيل سيبويه(ذهب،وسمع،ومكث)،وفي السياق النحوي يقابلها(آتيتك أمس)والكلام مستقيم حسن.

فالصّرف هو نظام المباني والصيغ ويكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق.(5)

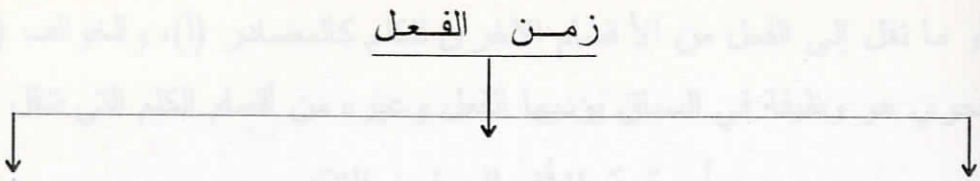
1-مناهج البحث في اللغة ص245 .

2-اللغة العربية معناها ومبناها ص102 ، والزمن واللغة ص24 .

(3، 4)-الكتاب 12/1، 25، ويراجع الزمن واللغة ص24، ويراجع مجلة مجمع اللغة العربية 149/13 .

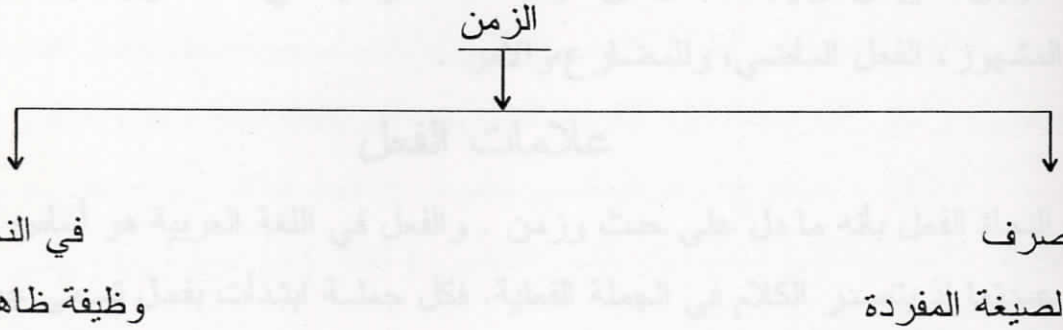
5- اللّغة العربية معناها ومبناها ص 242 ، والتعبير الزمني عند النحاة العرب ص 21 .

ومثل الدكتور تمام حسان الأفعال الثلاثة في دلالتها على النحو الآتي:(1)



ومن خلال النظام الزمني الصرفي في اللغة الفصحى، ومنه يبدو أن صيغة فعل ونحوها مقصورة على الماضي، وأن صيغة يفعل وأفعل ونحوها إما أن يكون للحال أو الاستقبال، فلا يتحدد لأي منهما أحد المعنيين إلا بقرينة السياق .

فالزمن جزء من النظام الصرفي، وأما الزمن السياقي فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق ،والشكل الآتي يوضح العلاقة القائمة بين الزمن الصرفي والنحوي . (2)



وإذا كانت تقسيمات سيبويه للفعل ثلاثة أقسام متساوية للزمان؛ حركة ماضية، وحركة آتية وحركة بين الماضية والآتية. هذه التقسيمات نفسها تنطبق تماما على التقسيم الوارد في الصيغ الصرفية للعلامة سيبويه نفسه.(3) والتقسيم الثلاثي لزمن الفعل في العربية ظل مستقرا منذ عهد سيبويه .(4)

(1،2)-اللّغة العربية معناها ومبناها ص242 ،105، والتعبير الزمني عند النحاة العرب ص21 .

3- الكتاب 12/1 ،وفي النحو العربي نقد وتوجيه ص 143 .

4- دروس في المذاهب النحوية ص 17 .

والزمن النحوي في رأي الباحثين اللّغويين المعاصرين تعرف وظيفته في السياق يؤديها الفعل، أو الصفة،أو ما نقل إلى الفعل من الأ قسام الأخرى للكلم كالمصادر (أ)، والخوالف (ب). (1) فالزمن النحوي هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه.

أسبقية الأفعال في التقدم

لقد اختلف النّحاة في مسألة أسبقية الأفعال في التقدم . فسيبويه بدأالأفعال من حيث الترتيب بالفعل الماضي، ثم الأمر، ثم الفعل المضارع. وهذا واضح من خلال نصه هذا:"وأما الفعل فأمثلة أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء،وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع".(2) بينما الزجاجي (ت 377هـ) جعل فعل الأمر في الرتبة الأولى في التقدم، ثم الفعل المضارع، ثم الفعل الماضي، قال:" فأسبق الأفعال في الرتبة المستقبل، ثم الحال، ثم الماضي ".(3) فحين يذهب بعض النحاة إلى أن فعل الحال هو أسبق الأفعال لأن الأصل في الفعل أن يكون خبرا، والأصل في الخبر أن يكون صدقا، وفعل الحال يمكن الإشارة إليه فيتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه، ولأن فعل الحال مشار إليه فله حظ من الوجود والماضي والمستقبل معدومان. (4) غير أن معظم النحاة يستقرون على أن ترتيب الأفعال من حيث الدلالة الزمنية هي ثلاثة مرتبة بحسب العرف السائد والمشهور، الفعل الماضي، وللمضارع،والأمر .

علامات الفعل

عرف النحاة الفعل بأنه ما دل على حدث وزمن . والفعل في اللغة العربية هو أساس الجملة الفعلية وعمدتها إذ يتصدر الكلام في الجملة الفعلية. فكل جملة ابتدأت بفعل تسمى جملة فعلية ولمعرفة الفعل من الاسم لابد من علامات تميز الفعل وتخصه، فحين ينفرد كل فعل من الأفعال

أ- الصفات الخمس كما حددها النحاة واللغويين، صيغة الفاعل، صيغة المبالغة، وصيغة التفضيل وصيغة المفعول والصّفة المشبهة .

ب – مثل : اسم الفعل، اسم الصوت، صيغة التعجب فعلا المدح والذم ص 98،113 اللّغة العربية معناها ومبناها .

1- اللّغة العربية معناها ومبناها ص 242 .

2- الكتاب 12/1 .

3- الإيضاح في علل النحو ص85 ،والزمن في النحو العربي ص 26 .

4- الأشباه والنظائر 16/2 .

الثلاثة بخصوصيات وعلامات تميزه عن غيره، فعلامات الفعل الماضي غير علامات المضارع وفعل الأمر .

علامات الفعل الماضي

لقد تناول سيبويه بعض العلامات التي تخص الفعل الماضي في كتابه، فجاءت هذه العلامات متفرقة هنا وهناك مصحوبة بالتمثيل. بحيث قال: "وأما بناء ما مضى فَذَهَبَ، وسَمِعَ ومَكُثَ وَحُمِدَ" وقوله: "والفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم : ضرب وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فعل". (1) من المؤكد أن سيبويه قد أبان لنا على بعض خصوصيات الفعل الماضي، وذلك عندما قال: وأما بناء ما مضى (فذهب)، (وسمع) فهو هنا ربط الفعل الماضي بزمن مطلق يخص الماضي وذلك من خلال صيغة (فعل) التي يقابلها الفعل الثلاثي المجرد الصحيح (ذهب، وسمع) كما نجده في النص الثاني قد ركز على الناحية الإعرابية التي تلحق آخر الفعل الماضي، وهي حركة الفتح والتي تخص هذا الفعل دون غيره من الأفعال المضارعة والأمر، ومن هنا توفر شرطان لمعرفة الفعل الماضي أحدهما يدخل في الصيغة والثاني في الشكل أو الحركة .

وسار عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) على مذهب سيبويه بخصوص تحديد علامات الفعل الماضي، وانظر إليه حينما قال: (أنواع الفعل هو على ثلاثة أمثلة : فعل المفتوح الآخر . نحو ضرب، وانطلق، واستخرج، وهو للماضي خاصة. (2) فعبد القاهر ركز على صيغة الفعل وعلى الحركة الإعرابية التي تلحق آخر الفعل الماضي (الفتح) في حين لم يشر إلى مثال عن الفعل الماضي المعتل الآخر.

وقال أيضا : والفعل ما دخله قد، والسين، وسوف، نحو قد قام، وسيقوم، وسوف يقوم وتاء الضمير وألف وواوه، نحو أكرمت، وأكرما، وأكرموا، وتاء التأنيث الساكنة. نحو نعمت وبئست وحرف الجزم نحو لم يضرب.(3)

هذا نص آخر جاء مع بعض العلامات التي تخص الفعل الماضي والأخرى تخص الفعل المضارع. فمن العلامات التي تخص الفعل الماضي (قد) التي تسبقه، وتاء الضمير التي تلحق آخر الفعل الماضي، والألف وواوه وتاء التأنيث الساكنة .

1- الكتاب 12/1 ، 16 ، ويراجع الزمن في النحو العربي ص50. والفعل الزمن ص52 .

(2،3) -الجمل في النحو ص 38 .

أما الزمخشري (ت 538 هـ) بعد ماعرف الفعل الماضي على أنه حدث مرتبط بزمان قبل زمان التكلم، فيذكر بناء الفعل الماضي على الفتح ثم على حركة السكون، وحركة الضم اللّتان تلحقان آخر الفعل الماضي ما لم يكن معتل الآخر، والضم يلحق آخر الفعل الماضي عندما يسند الفعل إلى واو الجماعة الغائبين؛ كما أشار إلى بعض الضمائر، ولم يحددها. (1)

وابن هشام نفسه لم يخرج عن سابقيه من النحاة العرب في تحديد العلامات التي تلحق آخر الفعل الماضي. (2) وعلامات الفعل الماضي هي على النحو الآتي كما حددها النحاة :

العلامة الأولى – أن يكون الفعل الماضي مبنيا على الفتح نحو قول الشاعر :

صَفَا العَيْشُ لِي وَزْدَانَ رَوْضُ مَوَاهِبِي * . * وَأَيْنَعَ فَضْلِي وَاسْتَبَانَ كَمَالِـــي (3)

الشاهد في البيت: ورود أربعة أفعال ماضية مبنية على الفتح، (صفا، وازدان، وأينع، واستبان) ففعل (صفا) مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وفعل (ازدان، وأينع، واستبان) كل الأفعال الثلاثة مبنية على الفتح الظاهر على آخرها لأنها صحيحة الآخر أي : لم يتصل في آخرها ضمير رفع بارز .

العلامة الثانية – يلحق آخر الفعل الماضي :

1- تاء المتكلم.

2- تاء المخاطب.

3 – تاء المخاطبة.

4- نون الفاعل.

5- نون النسوة .

وعندما يلحقه ضمير من هذه الضمائر يبنى الفعل الماضي على السكون . قال الشاعر :

كَتَبْتُ فَكَانَ الحَقُّ طوعَ أَنَامِلِي * . * وَقُلْتُ فَكَانَ الصِّدْقُ وسعَ مَقَالِـــي (4)

الشاهد في البيت : الأفعال الماضية (كتبت، فكان،طوع، وقلت، فكان، وسع). لقد تكرر الفعل الماضي ست مرات في البيت ففعل(كتبت، وقلت) فعلان مبنيان على السكون لحقتهما تاء

1- المفصل ص 244.

2- قطر الندى ص 35، وشذور الذهب ص 20.

3- (ب 2 ق) صدى الصحراء ص 12 (د) .

4- (ب 8 ق ، ن) .

المتكلم، وتاء المتكلم ضمير رفع بارز مبني علىالضم في محل رفع فاعل، و فعل كان المكرر وفعل طوع ،وسع أربعة أفعال ماضية مبنية على الفتح الظاهر لأنّها صحيحة الآخر.

وقال الشاعر :

أَنَشَاطًا أَظْهَرْتَ أَمْ كَهْرُبَاءَ * . * وَاعْتِزَامًا أَشْهَرْتَ أَمْ سَمْهَرِيَا ؟! (1)

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان الماضيتان (أظهرت ،أشهرت) بني كل منهما على السكون، ولحقتهما تاء المخاطب .

وقال الشاعر :

أَطْعَمْتِ مُكْثِرَةً فَأَطْمَعْتِ العِدَى * . * لَاتُكْثِرِي الإِطْعَامَ كَيْلَا تُطْمِعِي . (2)

الشاهد في البيت : (أطمعت، فأطمعت) جملتان فعليتان ماضيتان لحقتهما تاء المخاطبة والفعلان مبنيان على السكون، لاتصالهما بتاء المخاطبة .

وقال الشاعر :

وَأَدَرْنَا رَحَى الوَغَى فَانْتَصَرْنَا * . * وَأَذَقْنَا الأَعْدَاءَ مُرَّ النَّكَالِ . (3)

الشاهد في البيت : الأفعال الماضية (أدرنا، فانتصرنا، أذقنا) .

إن الأفعال الثلاثة لحقها نون الفاعل في آخرها، وبنيت هذه الأفعال على السكون لاتصالها بهذه النون، والنون ضمير رفع بارز مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وقال الشاعر :

قَدْ سَبَقْنَ الرِّجَالَ فِي البَأْسِ صَبْرًا * . * وَتَحَمَّلْنَ فِتْنَةَ الأَضْدَادِ. (4)

الشاهد في البيت :(سبقن، وتحملن) الجملتان فعليتان ماضويتان لحقتهما نون النسوة وبني كل منها على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

العلامة الثالثة التي تلحق الفعل الماضي هي : تاء التأنيث الساكنة قال محمد العيد آل خليفة :

1- (ب 7 ق) هذه خطوة ص 14 (د) .

2- (ب 9 ق) استوح شعرك ص 143 (د) .

3- (ب 7 ق) صوت جيش التحرير الوطني ص 427 (د) .

4- (ب 14 ق) ثورة بنت الجزائر ص 430 (د) .

دَوَت دَوِيَّ الرَّعْدِ ثُمَّ تَدَكْدَكَتْ * . * بِالْآهِلِينَ، وَأَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا. (1)

الشاهد في البيت : (دوت ، تدكدكت، وأخرجت) ثلاثة أفعال ماضية لحقتها تاء التأنيث الساكنة،والأفعال الثلاثة كلها مبنية على الفتح لاتصالها بتاء التأنيث الساكنة .

العلامة الرابعة التي تلحق آخر الفعل الماضي ويتميز بها عن غيره هي: واو الجماعة نحو قول الشاعر :

وَتَجَرَّعُوا البَلْوَى بِمَكَّةَ وَالْأَذَى * . * وَتَحَمَّلُوا التَّجْوِيعَ وَالتَّأْوِيمَا (2)

الشّاهد في البيت :(تجرعوا، وتحملوا) جملتان فعليتان ماضويتان لحق كل فعل مِنْهُمَاوَاوُ الجماعة، وَبُنِيَ كل فعل من الفعلين على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وَوَاوُ الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

كما توجد الأفعال الماضية لا تقبل إحدى التائين بحسب استعمالاتها السابقة الذكر آنفا. (3) مثل : (أفعل) للتعجب، و(حبذا) للمدح، ومثل (عدا، خلا، حاشا) من أفعال الاستثناء، والسبب أن تلك الأفعال حين استعمالها في الموضوعات المذكورة تصير أفعالا جامدة تلازم حالة واحدة لا تتغير.

ومن علامات الفعل الماضي أنه يسبق بـ (قد)، وتفيد تقريب الماضي من الحال. (4) نحو قول الشاعر :

قَدْ خَانَهُمْ فِيكِ الشَّرِيكُ فَلَمْ يُبِحْ * . * طِيبَ المَنَاخِ لَهُمْ وَحُسْنَ المَوْقِعِ .(5)

الشاهد في البيت : (قد خانهم) جملة فعلية فعلها ماض مسبوق بـ (قد) .

ومن علامات الفعل الماضي أنه يسبق بـ (ما) النافية، وهي تقرب زمن الماضي المنفي من الزمن الحالي قال الشاعر :

1- (ب 33 ق) زلزلة الأصنام ص 68 (د).

2- (ب 32 ق) وداع الحجاج 162 (د).

3- النحو الوافي 50/1.

4- مغني اللبيب ص 228.

5- (ب8 ق) استوح شعرك ص 143 (د).

أَقْسَمْتُ لَوْ خَيَّرْتَنِي فِي مَصْرَعٍ * . * مَااخْتَرْتُ إِلاَّ فِي سَبِيلِكَ مَصْرَعِي. (1)

الشاهد في البيت: (مااخترت) فعل ماضي مسبوق بما النافية .

ومن علامات الفعل الماضي أنه يسبق (بهلا) التي للتحضيض نحو قول الشاعر :

هَلاَّ أَغَثْتِ القُدْسَ مِنْكِ بِلَفْتَةٍ * . * غِيرِي عَلَى شَعْبٍ هُنَاكِ مُرَوَّع . (2)

الشاهد في البيت :(هلا أغثتِ) جملة فعلية فعلها ماض مسبوق بـ (هلا) وقد يسبق الفعل الماضي بـ (كلما) قال الشاعر :

كُلَّمَا أَلْفَيْتَ مِنَّاغِرَّةً * . * ثُرْتَ لِلزَّحْفِ عَلَيْنَا ثَوَرَانَا. (3)

الشاهد في البيت: (كلّما ألفيتَ) فعل ماض مسبوق بـ (كلّما) .

ويسبق الفعل الماضي(بحيث) نحو قول الشاعر :

وَكُنْ حَيْثُ كَانَ الحَقُّ تَخْلُدْ خُلُودَهُ * . * وَمَا كَانَ غَيْرُ الحَقِّ فِي الْأَرْضِ خَالِدَا. (4)

الشاهد في البيت :(حيث كان)، كان فعل ماض ناقص مسبوق بحيث.هذه بعض العلامات التي تميز الفعل الماضي عن غيره والتي تلحق أو تسبق الفعل الماضي وقد ذكرناها مدعمة بأمثلة من الديوان .

وإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل، ولكنها لم تقبل علامته فليست الكلمة فعل ماض، وإنما هي اسم فعل ماض نحو قول الشاعر :

هَيْهَاتَ تَقْدِرُ أَنْ تُفَرِّقَنَا يَدٌ * . * وَاللَّهُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا وَمُحَمَّدْ .(5)

الشاهد في البيت :(هيهات) اسم فعل ماض بمعنى : بعد وهيهات لا تقبل علامة الفعل الماضي، وبذلك هي اسم فعل ماض .

وأفعال التعجب لا تقبل علامة التأنيث نحو قول الشاعر :

1- (ب 22 ق) استوح شعرك ص 143(د) .

2- (ب 72 ق) نفسها .

3- (ب 04ق) تأبين الشاذلي خزندار ص 479(د) .

4- (ب 44 ق) تحية جريدة السنة ص 96 (د).

5- (ب 63 ق) العروبة أمتنا الكبرى ص 226 (د).

مَاأَجْدَرَ الْعُلَمَاءَ إِنْ يُعْنَى لَهُمْ * . * وَيُطَاعَ أَمْرُهُمْ الأَسَدُّ الأَرْشَدُ ؟ (1)

الشاهد في البيت: (ما أجدر) فعل للتعجب لا يقبل إحدى التائين سواء تاء التأنيث الساكنة، أو تاء الضمير الرفع البارز التي تعرب في محل رفع فاعل .

وكذلك (حبّذا) فعل ماض لإنشاء المدح لا يقبل إحدى التائين قال محمد العيد :

يَاحَبَّذَا عَيْنٌ تَفُورْ * . * حَفَّتْ بِحَافَتِهَا الزُّهُورْ. (2)

الشاهد في البيت :(حبّذا) فعل ماض جامد لإنشاء المدح لا تلحقه إحدى التائين، ومثله (عدا، خلا، حشا) هي أفعال تستعمل في أسلوب الاستثناء .

علامات الفعل المضارع

بعدما تداولنا علامات الفعل التي تخصه، سنتناول علامات الفعل المضارع . لقد ذكر سيبويه أهم علامات الفعل المضارع التي تميزه عن غيره من بينها الزوائد الأربعة وهي: "الهمزة، التاء، والياء، والنون وذلك قولك : " أفعل أنا، وتفعل أنت، ويفعل هو، ونفعل، نحن[1]. 3

وأما على مستوى الحركات الإعرابية، فإن العلامات التي تميز الفعل المضارع دخول أحد حروف النصب على الفعل المضارع، والنواصب هي :(أن، لن، إذن، كي، لام التعليل، لام الجحود، وفاء السببية ، واو المعية،وحتى .

ودخول أحد الجوازم على الفعل المضارع وعمدة الجوازم كما حدده صاحب قطر الندى في قوله : " وإنما العمدة في تعريف المضارع دخول لم عليه ". (4) والجوازم منها الجازمة لفعل واحد لم، ولما، ولا الناهية، ولام الأمر، والأدوات التي تجزم فعلين .

ومن علامات الفعل المضارع قبوله دخول (السين) و(سوف) في أوله ، وتلحقه لام مثله مثل اسم الفاعل ولا تلحق هذه اللام الفعل الماضي نحو قولك إن عبد اللّه (ليفعل) وفي اسم لفاعل

1-(ب 20 ق) العروبة أمتنا الكبرى ص226 (د).

2- (ب 1 ق) وصف فوارة ص 52 (د).

3- الكتاب 13/1 ،والمفصل ص 244 ، وأوضح المسالك 20/1.

4- قطر الندى ص 44، وشذور الذهب ص23 .

الفاعل نحو :إن عبد اللّه لفاعل (1) ويقبل الفعل المضارع دخول قد في أوله وما النافية.(2)

واستدلالا على علامات الفعل المضارع هذه بعض الشواهد نسوقها من الديوان قال الشاعر:

عَبَثًا أَبْكِي وَتَبْكِي شَجَنًا * . * تَارَةً سِرًّا وَطَوْرًا عَلَنًا

لَمْ نَجِدْ فِي الأَرْضِ مَنْ يُرْثِي لَنَا * . * غَيْرَ وَاهٍ فِيَّ مِثْلَ الزَّنْدِوَارِي (3)

الشاهد في البيت الأول : الفعل المضارع (أبكي ،وتبكي) ففعل أبكي مبدوء بالهمزة وفعل (تبكي) مبدوء بالتاء، والهمزة والتاء زائدان من الحروف المضارعة .

واشتمل البيت الثاني على الفعلين (لم نجد، يرثي)، والفعلان مضارعان، جاء الفعل نجد مبدوءًا بالنّون الزائدة، وفعل يرثي مبدوءًا بالياء الزائدة أيضا، وبذلك يكون البيتان يشتملان على حروف المضارعة الأربعة التي تخص الفعل المضارع، كما احتوى البيت الثاني صدره على الفعل المضارع لم نجد المسبوق بـ (لم) الجازمة والتي اعتبرها ابن هشام عمدة في تعريف الفعل المضارع .(4)

ومن علامات الفعل المضارع دخول السين عليه فتخصصه للإستقبال القريب نحو قول الشاعر :

فَقَالَ أَجَلْ سَيَلْقَى الشَّعْبُ عِزًّا * . * وَيَرْقَى بِالْفِدَى رُتَبَ الجَلَالِ .(5)

الشاهد في البيت : (سيلقى) فعل مضارع مبدوء بحرف (السين) وهو حرف زائد في صدر الفعل (يلقي) .

ودخول (سوف) على الفعل المضارع تخصصه للمستقبل البعيد . نحو قول الشاعر:

إِنَّ ذِكْرَى (محمد) نَارُ مُوسَى * . * سَوْفَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا الخَيْرُ يَتْرَى (6)

(1، 2) – الكتاب 15/1 ، 117/3 ،ويراجع التعبير الزمني عند النحاة العرب ص 94، والزمن في النحو العربي ص 143 ،والفعل والزمن ص 78 ، ويراجع مجلة مجمع اللّغة العربية 149/13 .

3 - (ب 3،4 ق) ياهزاري ص 49 (د) .

4- قطر الندى ص 44 .

5- (ب 21 ق)أبا المنقوش ص 425 (د).

6 - (ب 7 ق)إلى صديقي الجيلالي ص 451 (د).

الشاهد في البيت : جملة (سوف يأتي)، ففعل يأتي فعل مضارع مسبوق بـ (سوف) فخصص فعل يأتي للمستقبل البعيد .

ومن علامة الفعل المضارع أن ينصب بناصب أو يجزم بجازم، والجوازم لا تخص سوى الفعل المضارع لقول سيبويه "واعلم أنّ حروف الجزم لا تجزم إلاّ الأفعال، ويكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارِعةِ للأسماء،كما أنّ الجر لا يكون إلاّ في الأسماء" . (1)

ومن الشواهد الدالة على أن الأفعال المضارعة تنتصب بناصب ما ورد في البيتين الآتيين للشاعر :

وَمِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ تُؤَمِّنَ فُزَّعًا * . * ظَنُّوكَ خَيْرَ مُؤَمِّنٍ لِلْفزَّعِ

لَنْ يَعْدِمَ التَّوْفِيقُ طَالِبَ حَقِّهِ * . * المُبْتَغِيهِ بِحِكْمَةٍ وَتَضَلُّعِ (2)

الشاهد في البيت الأول : (أن تؤمن) جملة فعلية فعلها مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ولن تفيد النفي، وجزم الفعل المضارع سبق لنا أن تعرضنا إلى ذكره قبل هذه الصفحة .

وإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع، ولم تقبل علامته فليست تلك الكلمة فعلا مضارعا، وإنما هي اسم فعل مضارع . نحو قول الشاعر :

آهِ مِنْ عِشْرَةِ القُصُورِ فَفِيهَا * . * مُوبِقَاتٌ مِنَ الْأُمُورِ جِسَامُ .(3)

الشاهد في البيت : (آهِ) اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، وهي لا تقبل علامة الفعل المضارع، ومثلها كلمة (أفٍ) بمعنى أتوجع، وهي لا تقبل علامة الفعل المضارع، فهي اسم (فعل مضارع) وغير من الأسماء الدالة على اسم فعل مضارع .

علامات فعل الأمر

أما علامة فعل الأمر فإنه يدل على الطلب، ويخص الفعل دون الاسم، قال شيخ البصريين الخليل بن أحمد الفراهدي (ت 175 هـ) : (لام الأمر قولهم : ليذهب عمرو،وليخرج زيد .

وإنما يأمر به الغائب، ولا يكون ذلك للشاهد، وربما يقلب للشاهد، كقول رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – (لِتَأْخُذُوا مَاصَافَكُمْ) . ولا يكادون يقولون : لتذهب أنت .

1- الكتاب 9/3 ، والمفصل ص 246 .

2- (ب 57 ،69 ق) استوح شعرك ص 143 (د) .

3- (ب 40 ق) ويخلد الاسلام ص 176 (د) .

قال تعالى : "ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ، وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ " . (أ)، (1)

إن الخليل بن أحمد الفراهدي يرى أن الأمر قد يقع على الغائب ويكون بلام الأمر، ويجوز أن يؤمر المخاطب بلام الأمر وذلك بين من خلال الحديث الشريف الذي استشهد به الخليل. وقال سيبويه : "والأمر والنّهي لا يكونان إلا بفعل ،وذلك قولك : زيدا اضربه، وعمرا أمرر به، وخالدا إضرب أباه، وزيدا اشتر له ثوبا . ومثل ذلك: أما زيدا فاقتله، وأما عمرا فاشتر له ثوبا، وأمّا خالدا فلا تشتم أباه، وأما بكرا فلا تمرر به .ومنه زيدا ليضربه عمروٌ، وبشرا ليقتل أباه بكر، لأنّه أمر لغائب بمنزلة أفعل للمخاطب ".(2)

إن الأمر لايقع إلا على الفعل ومثله النهي، وذلك واضح من خلال تصريح سيبويه في نصه والأمر عند الخليل وسيبويه للمخاطب مثلما نأمر الغائب بـ (لام الأمر)، نأمر المخاطب دون الاعتماد على اللام في حالة الخطاب، والنهي بمثابة الأمر واضح من خلال التمثيل السابق والوارد في نص سيبويه؛ فلا يخلوا الفعل المنهي من (لا) الناهية، ولا الناهية يخص النهي ، والنهي محمول على الأمر كما تصوره بن جني (ت 392 هـ) .3)

ويعرف سيبويه فعل الأمر من خلال الحركة الإعرابية، وذلك في سياق حديثه عن مجاري أواخر الكلم من العربية جاء عنه :(والوقف قولهم اضرب في الأمر)(4) وبذلك يكون الوقف خاصية يعرف بها فعل الأمر .

وعبد القاهر الجرجاني هو الآخر يعتبر الوقف شرطا أساسا في تعريف فعل الأمر، والأمر يخص المخاطبة في رأيه .(5)

بينما الزمخشري هو الآأخر عرف فعل الأمر، غير أن تعريفه لفعل الأمر كان مطولا نسبيا في رأينا. وتعريفه لفعل الأمر كالآتي:"وهو الذي على طريقة المضارع للفعل المخاطب لا تخالف بصيغته صيغته إلاّ أن تنزع الزائدة فتقول في تضع ضع، وفي تضارب ضارب

أ- الحج:29 .

(1 ، 2)- كتاب الجمل في النحو ص 250 ،والكتاب 138/1، معاني الحروف في القرآن الكريم ص 81 .

3- الخصائص 51/3 .

4- الكتاب 17/1 .

5- كتاب الجمل في النحو ص 41 .

وفي تدحرج دَحْرِجْ، ونحوها مما أوله متحرك فإن سكن زدت همزة وصل لئلا يبتدأ بالساكن فتقول في تضرب إضرب وفي تنطلق وتستخرج، إنطلق، وإستخرج، والأصل في تكرم تأكرم تدحرج فعلى ذلك خرج أكرم .

وأما ما ليس للفاعل فإنه يؤمر بالحرف داخلا على المضارع دخول لا، ولم كقولك لتضرب أنت، وليضرب زيد، ولأضرب أنا وكذلك ما هو للفاعل، وليس بمخاطب كقولك ليضرب زيد ولأضرب أنا ". (1)

إن فعل الأمر عند الزمخشري ما هو إلا فعل مضارع مجرد من الزوائد وهو مذهب البصريين وابن هشام أحد أقطاب المدرسة المصرية حدد علامة فعل الأمر بشيئين إذ يقول "وعلامة الأمر مجموع شيئين لابد منهما :

الأول – أحدهما أن يدل على المخاطب ، الثاني – أن يقبل ياء المخاطبة " . (2)

ففعل الأمر عند ابن هشام يدل على الطلب، والنهي ما هو إلا طلب الكف عن شيئ غير مرغوب فيه، وفعل الأمر عنده إنه يقبل ياء المخاطبة في آخره. ولعل ما يميز فعل الأمر عن اسم فعل الأمر هي ياء المخاطبة، فإذا قبلت ياء المخاطبة فهي دالة على فعل الأمر، وإلا فهي اسم فعل أمر. وهذه أمثلة سنسوقها من الديوان كشاهد عن فعل الأمر وعلامته . قال الشاعر:

إِسْأَلْ أَجِبْ وَأَمُرْ أَطِعْ وَآصْرُخْ أَغِثْ * . * وَآصْفَحْ أَنِبْ وَآسْمَعْ أَقُلْ وَآنْصَحْ أَعِ .(3)

الشاهد في البيت : ست (06) أفعال كلها جاءت أمرية ودالة على المخاطب،والأفعال هي : إسأل ،وأمر ،وآصرخ ،وآصفح ،واسمع ،وانصح) .

والعلامة الثانية التي تخص فعل الأمر قبوله ياء المخاطبة قال الشاعر :

الأَمْنُ لِلْأَيْقَاظِ فَاحْذِي حَذْوَهُم * . * وَسَعِي بِجَدِكِ كُلَ وَاجِبِهِمْ سَعِي (4)

الشاهد في البيت ثلاث (03) جمل فعلية أمرية لحقتها ياء المخاطبة والأفعال هي : (فاحذي، سعي سعي) .

1- المفصل ص 257 ،والتعبير الزمني عند النحاة العرب ص 138.

2- شذور الذهب ص 22، وقطر الندى ص 39 .

(3، 4) – (ب 23، 6 ق) استوح شعرك ص 143 (د).

5- الكتاب 241/1 ،242، والخصائص 34/3 ، والمفصل ص 151، وقطر الندى ص40 .

فإذا دلت الكلمة بصيغتها على مايدل عليه فعل الأمر ولم تقبل علامته فتبين أنها ليست فعل أمر وإنما هي اسم فعل أمر . نحو : رُوَيْدَا، وَهَلُمَ، حَيَّهَلَ، صَهْ، ومَهْ، ونزال، هيا (1) فرويدا بمعنى أَرْوِدْ زَيْدًا، ومنها هَلُمَ زيدا، وإنما تريد هاتِ زيدا وصه بمعنى أسكت، هذه أمثلة فقط عن أسماء الأفعال جاء في الديوان مايأتي :

أَطَلْتَ انْتِقَادِي * . * فَمَهْ يَافُؤَادِي . (2)

الشاهد في البيت : اسم فعل (مَهْ) .

وقال الشاعر أيضا .

هَلُمَّ إِلَيْنَا أَيُّهَا الخَصْمُ نَحْتَكِمْ * . * إِلَيْهِ وَنَسْتَعْرِضْ عَلَيْهِ العَوَائِدَا . (3)

الشاهد في البيت : اسم فعل الأمر (هَلُمَّ). وتستعمل هلّم لازمة النحو: هلم يازيد، وتستعمل متعدية مثلما جاء في التنزيل :(قل هلّم شهداءكم). (4)

والحجازيون يجعلونها اسم فعل أمر يستوي فيها المذكر والمؤنث، بينما أهل نجد وهم بنوا تميم يعربونها فعل أمر لأنها تلحقها الضمائر البارزة، فتقول هلّم، وهلّما، وهلّموا، وهلّمن. وذهب النحاة في إعراب هلم مذهب الحجازيين. (5)

الجملة الفعلية في الديوان

إن أهم ما يهدف إليه بحثنا هو دراسة الجملة الفعلية في الديوان .

الجملة الفعلية البسيطة والمركبة بحسب أزمنتها الثلاثة (الماضي ،المضارع ،والأمر) هي أساس دراستنا، وليس هدفنا من وراء ذلك الوقوف على الجانب الكمي والإحصائي للجمل الفعلية بقدر ماتهمنا دراسة الجانب الوظيفي للجمل الفعلية التي اشتمل عليها الديوان. بعد دراستنا المستفيضة للديوان. قد أحصينا ستا وثمانين ومائة (186) قصيدة شعرية ،وتسعا

1- الكتاب 241/1،242 ، والخصائص 34/3،والمفصل ص 151، وقطر الندى ص 40 .

2- (ب1ق) يافؤادي ص 54 (د) .

3- (ب11 ق) تحية جريدة السنة ص 96 (د) .

4- الأنعام : 150.

5- قطر الندى ص 40، والخصائص 35 .

وستين (69) قطعة شعرية كذلك . (1)

لقد بلغت قصائد الديوان ومقطوعاته الشعرية مجتمعة ثمانية وسبعة (7008) آلاف بيت شعري بما فيه الأبيات الواردة في هامش الديوان من العدد المذكور، منها سبعون (70) بيتا شعريا لغير الشاعر). (2) وثمانية وثلاثون وتسعمائة وستة آلاف (6938) بيت من نظم الشاعر مضافا إليها ثلاثة أبيات (03) هامشية للشاعر، وسيأتي هذا موضحا على لوحة خاصة إحصائية أعدت خصيصا لهذا الغرض بعد قليل. في الصفحات الموالية لهذه الصفحة .

إن مجموعة الجمل الفعلية البسيطة والمركبة التي اشتمل عليها الديوان بلغت زهاء ثلاثين واثنتي عشرة ألف (12027) جملة فعلية بما فيه اسماء الأفعال التي تعمل عمل فعلها.

لقد رأينا من الأفضل أن ندرس الجملة الفعلية البسيطة والمركبة على حسب أزمنتها الثلاثة : لأن الأفعال تدلّ على أحداث مرتبطة بالأزمنة، والأزمنة ضرورية لتحديد صيرورة الفعل .

الجملة الفعلية المـــاضوية

لقد جاء عن سيبوية قوله: "وأمّا الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء،وبنيت لما مضى،ولما يكون ولم يقع، وماهو كائن لم ينقطع ".(3) فالزمن كما يراه سيبويه ثلاثة أقسام أساسية بنيت من أجلها الأفعال:

1-فالزمن الماضي، وهو الذي عبر عنه لما مضى .

2-الزمن المستقبل، وهو الذي عبر عنه لما يكون ولم يقع .

3- الزمن الحاضر، هو الذي عبر عنه ماهو كائن لم ينقطع .

ولما اختلفت الأزمنة اختلف بناء الأفعال ،حتى تعبر عن هذه الأزمة الثلاثة.(4)

إن الفعل أحد أقسام الكلمة الرئيسية التي يتألف منها الكلام، وهو كذلك عند القدماء،

1- القطعة الشعرية في الإصطلاح النقدي الشعري هي : كل قطعة شعرية تقل أبياتها عن سبع (07) أبيات ،

2- إن الأبيات الواردة في مضمون الديوان أو في الهامش منها ما هو مأخوذ من التراث – مثل أبي الطيب المتنبي ص15 الديوان ومنها ما هو لأصدقاء الشاعر أمثال : أحمد سحنون ص 331 وحمزة بوشوكة ص400(د). ولعثمان بوقطاية ص 401 إلخ .

3- الكتاب 12/1 .

4- التعبير الزمني عند النحاة العرب 25/1 .

وعند المحدثين (1) فالأفعال أبنية تدل على أحداث مقترنة بالزمان . (2) والفعل في اللّغة العربية لا يمكن دراسته بمعزل عن الفاعل، فالفعل والفاعل عنصران أساسيان في تركيب الجملة الفعلية، وقد تتألف الجملة الفعلية من فعل ناسخ واسمه وخبره .

بعدما تناولنا المكونات الأساسية للجملة الفعلية البسيطة كانت أو المركبة في الفصل الأول من بحثنا هذا، ولا بأس من أن نشير ولو بإيجاز إلى تعريف الجملة البسيطة .

إن الجملة البسيطة هي المكونة من مركب اسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء ابتدأ المركب باسم أم بفعل أم بوصف.(3) وهذه أمثلة نستشهد بها عن الجملة الفعلية البسيطة قال الشاعر :

فَازَ المَجْدُ المُعْتَنِي بِمَرَامِهِ * . * فَتَنَافَسَ الأَمْجَادُ فِي إِكْرَامِهِ (4)

الشاهد في البيت : (فاز المجد، تنافس الأمجاد) هاتان جملتان فعليتان بسيطتان مكونتان من فعل وفاعل، وهذا ما يطابق مكونات الجملة البسيطة التي هي : الوحدة الكلامية التي تتضمن عملية اسنادية واحدة . (5) والجملة المركبة هي التي تتكون من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه ويكون أحدهما فكرة مستقلة،ولا معنى له إلا بالمركب الأخر.(6) وبخصوص الجملة الفعلية المركبة : قال محمد العبيد آل خليفة :

وَقَدْ يَهُمُّ فُؤَادِي * . * بِأَنْ يَطِيرَ جِمَاحَا (7)

الشاهد في البيت : (يهم فؤادي) جملة فعلية بسيطة في الأصل تفرعت عنها جملة فعلية أخرى (أن يطيرا)، والجملة يطير فعلها مضارع منصوب بأن وقعت في محل نصب مفعول به لجملة يهم فؤادي، وتقدير الكلام (يهم فؤادي الطيران) .

وفي هذا القسم من بحثنا فإننا نقوم بدراسة احصائية للجمل الفعلية البسيطة والمركبة

1- في النحو العربي نقد وتوجيه ص 100، و102، والزمن في النحو العربي ص 42، وشذور الذهب ص 14 ، والفعل والزمن ص 23، والاسناد في الجملة الفعلية ص 24 .

2- الفعل والزمن ص 23 .

3- تركيب الجملة في مقامات الحريري دراسة نحوية بلاغية ص 56 .

4- (ب 1 ق) يامعشر الطلاب ص 89 (د) .

(5-6) – تركيب الجملة في مقامات الحريري دراسن نحوية وبلاغية ص 58،74 .

7-(ب 15 ق) ياليل ص 46 (د) .

الواردة في الديوان مهما كان نوع هذه الجمل المثبة منها أم المنفية سواء كانت أفعالها صحيحة أم معتلة .

مع إبداء الرأي الذاتي في تحليل العملية، وإظهار الأسباب التي دفعت الشاعر محمد العيد أن يغلب نوعا من الجمل عن نوع أو يكثر، من الجمل البسيطة على حساب المركبة، أو تغليب زمن على زمان ما في عملية اسناد الجمل الفعلية .

ومن خلال دراستنا الديوان استنتجنا أن الجمل الفعلية الماضوية قد بلغ عددها خمسا وتسعين وستة آلاف (6095) جملة فعلية من مجموع ما بلغه الديوان من الجمل الفعلية بحسب الأزمنة الثلاثة ،سبعا وعشرين واثنتي عشرة ألف (12027) جملة .

وعدد الجمل الفعلية الماضوية البسيطة والمركبة فاق عددها نصف العدد الإجمالي للجمل الفعلية كلّها مما اشتمل عليه الديوان، وبنسبة تقدر بواحد وخمسين (51 %) بالمائة هذا يبين لنا أن الشّاعر اعتمد على توظيف الجمل الفعلية الماضية في الدرجة الأولى، وعددها فاق عدد الجمل الفعلية المضارعية والأمرية معا. لعل الشاعر اعتمد على الأفعال الماضوية لأنها تناسب الموضوعات المطروقة والتي تسرد في أسلوب خبري وهو ما يناسب الزمن الماضي .

ومن جهة ثانية فإن التحدث في صيغة الماضي أسهل منه في زمن الحاضر أو المستقبل .

وللاستشهاد على أن الشاعر قد غلب الجمل الفعلية الماضوية على المضارعية والأمرية ماورد في بعض قصائد الديوان ،ومنها القصائد الآتية .

قصيدة دمعة على القمر الخاسف، (1) وقصيدة قوس قزح، (2) وقصيدة أيها السامر، (3) وتحية الأزهر بشيخه الجديد، (4) وتحية المسلم الجديد بنو علي سليمان، (5) وقصيدة في ظلال الخير، (6)

1- دمعة على القمر الخاسف ص 34(د)، جملها الفعلية الماضوية (33) جملة من مجموع أربعين جملة في المجموع العام الذي تحتوي عليه القصيدة .

2- قوس قزح ص 43 (د) جملها الفعلية (36) جملة ماضية من مجموع (42) جملة .

3- أيها السامر ص 115 (د) جملها الفعلية الماضوية (24) جملة من مجموع (37) جملة .

4-تحية الأزهر بشيخه الجديد ص206 (د) جملها الفعلية الماضوية(94)جملة من مجموع 134 جملة .

5- تحية المسلم الجديد بنو علي سليمان ص 214 (د) بلغت جملها الفعلية الماضوية (36) جملة من مجموع (44) جملة .

6-في ظلال الخير ص254 (د) بلغت جملها الفعلية الماضوية(95)جملة من مجموع(132) جملة .

والجمل الفعلية الماضوية تفاوت عددها كثرة وقلة في الديوان مقارنة بالجمل الفعلية المضارعية والأمرية في القصائد وفي الأغراض. فغرض (إسلاميات وقوميات) أطول غرض في الديوان كله إذ يبلغ ستا وأربعين (46) قصيدة شعرية وبمجموع ثلاثا وسبعين وأربعمائة وألفين (2473) بيتا شعريا، تضمنت هذه الأبيات أربعين وثلاثمائة وأربعة آلاف (4340) جملة فعلية للأزمنة الثلاثة، منها الأفعال الماضية احتلت المقام الأول بأربعة عشر ومائة وألفين (2114) جملة فعلية . والغرض نفسه أغنى الأغراض كلها بجمله الفعلية، وأقل الأغراض في الديوان من حيث عدد جمله الفعلية غرض الألغاز الذي يحتوي على اثنين وستين (62) بيتا شعريا بجمله الفعلية إحدى عشرة ومائة (111) جملة فعلية منها خمسا وأربعين (45) جملة فعلية ماضوية .

إن الشاعر اعتمد على توظيف الجمل الفعلية الماضوية أكثر من المضارعية، والأمرية، وذلك في رأينا لأسباب سنلخصها فيما يأتي :

أولا – إن معظم القصائد الشعرية التي تضمنها الديوان وردت في قالب خبري غرضه البلاغي وصفي لأحداث متعددة اجتماعية وسياسية وفكرية ودينية وأخلاقية ونفسية. وبعض القصائد جاءت مضامنها مفسرة لمشاعر داخلية وجدانية ظل الشاعر محمد العيد يشعر بها .

فكان الغرض الأنسب والملائم الذي يفرغ فيه الشاعر الشحنات التعبيرية الشعرية هو غرض الوصف معتمدا على الأسلوب الخبري، لذا كانت الأفعال الماضية أنسب ملاءمة لنقل تلك الأحداث والتصورات والمشاعر إلى القارئ والسامع .

ثانيا – لعل الشاعر وجد راحته الشاعرية حينما اعتمد على توظيف الجمل الفعلية الماضوية وغلبها على غيرها. والأفعال المضارعة أثقل من الأفعال الماضية، وأصعب صياغة من الأفعال الماضية. والأفعال المضارعة تخضع لحذف الآخر إذا كانت معتلة اللام أي : معتلة الحرف الآخر عند دخول الجازم عليها، ويحذف عين فعلها عندما يسبقها جازم إذا كانت الأفعال جوفاء . بينما الأفعال الماضية محررة من هذه القيود .

أمّا الأفعال الأمرية فلا تكون إلا ساعة مايؤمر بها، ولذلك يستحال أن تأتي معظم الجمل الفعلية في معظم قصائد الديوان على شكل أفعال طلبية إلا إذا تعمد الشاعر في ذلك منهجا معينا ومقصدا والأفعال الأمرية يلحقها حذف في الأخر إذا كانت معتلة اللام. وتحذف عين أفعالها أيضا. وربما لهذا السبب جاءت الغلبة في عملية توظيف واستعمال الأفعال الماضية أكثر من

الأفعال المضارعة والأمر. وستتبين لنا العملية الإحصائية للجمل الفعلية بحسب أزمنتها الثلاثة في اللوحة المعدّة لهذا الغرض وفي هذه الصفحة بالضبط لقد توصلنا بعد دراسة الديوان أن الشاعر محمد العيد قد تناول أغراضا شعرية مختلفة بحسب ماتقتضيه متطلبات عصره؛ ولكثرة هذه الأغراض، وكثرة الجمل الفعلية المبثوثة داخل الأغراض رأينا أن نختصر قولنا في جدول موضحين فيه ما هو آت :

1- أغراض القصائد والمقطوعات ومجموعها، 2- الجمل الفعلية الماضوية،

3- الجمل الفعلية المضارعية، 4- المجموع العام للأغراض والجمل الفعلية

وقد جاء الجدول العام معبرا عما سلف على النحو الآتي:

المقطوعات والقصائد / الأغراض	المقطوعات	القصائد	المجموع العام	مجموع أبيات كل غرض	الجمل الفعلية الماضوية	الجمل الفعلية المضارعية	الجمل الفعلية الأمرية	المجموع العام للجمل الفعلية
أبيات وفلسفيا ت	01	28	29	887	775	518	121	1414
إسلاميات وقوميات	00	46	46	2473	2114	1559	667	4340
أخلاقيات وحكميات	02	14	16	477	403	316	133	852
إجتماعيات وسياسيات	02	16	28	939	690	761	212	1663
اللزوميات	13	10	23	211	209	152	48	409
الإخوانيات	07	09	16	182	169	109	44	322
الثوريات	00	11	11	407	392	217	102	711
المراثي	01	15	16	529	576	266	67	909
الذكريات	00	05	05	268	277	131	44	452
المتفرقات	35	10	45	276	231	164	41	436
الألغاز	07	02	09	62	45	57	09	111
الأناشيد	01	10	11	22	147	87	42	276
المجموع العام	69	186	255	6935	6028	4337	1530	11895

وبعدما وضحنا العدد الإحصائي للجمل الفعلية بحسب الأغراض والأزمنة أردنا أن نضيف لوحة إحصائية أخرى نوضح فيها الأبيات الشعرية الهامشية والتي من نظم الشاعر، أو لغيره من تلامذته وأصدقائه، أو التي هي من التراث. وجاءت في مضمون الديوان مع عدد الجمل الفعلية الماضوية والمضارعية والأمرية .

اغراض الديوان	أبيات في مضمون الديوان	أبيات في هامش الديوان	اسم الشاعر وصفحة الديوان	مجموع أبيات في ها - مض	الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة	أ فعال الأمر	المجموع العام
أبيات وفلسفيا ت	00	01 بيت	المتنبي ص 15	01 بيت	02	00	00	02
إسلاميات وقوميات	00	03 أبيات	مبارك الميلي ص 141	03 أبيات	02	03	00	05
أخلاقيات وحكميات	00	01 بيت مكرر	محمد العيد ب 30ص204	01 بيت مكرر	00	00	00	00
إجتماعيات وسياسيات	19 بيتا	01 بيت ش.مجهول	19 ب لأحمد سحنون ص 331 1 ب ش- مجهول	20 بيتا	16 + 1	11 + 1	07	44 + 46 = 2 ج - ف
الزوميات	00	00	00	00	00	00	00	00
الإخوانيات	16ب+ 4ب	02 بيتا	16 ب حمزة بوشوكة ص400 2 عثمان بوقطاية 4 أحمد سحنون	22 بيتا	2 5 3	4 2 3	0 5 0	6 12 24 = 6 ج ف
الثوريات	00	00	00	00	00	00	00	00
المراثي	00	01 بيت	مهيار الديلمي ص 479	01 بيت	01	00	00	01
الذكريات	00	00	00	00	00	00	00	00
المتفرقات	7 أبيات + 16 بيت	02 مكرر محمد. العيد	7 ب لإبن محمد 16ب طيب لعقبي	7 ب 16 ب 02 ب م	03 15	05 11	08 05	16 31 47 ج ف
الألغاز	00	00	00	00	00	00	00	00
الأناشيد	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع العام	62	08 أبيات	03 ب ه م.العيد	70 بيتا	60	40	25	125 ج ف
	70 بيتا							

واحتوت د فتي الديوان بما فيه الأبيات الهامشية على ثمانية وثلاثين وتسعمائة وستة ألاف (6938) بيت شعري، وماقاله أصدقاء الشاعر وتلامذته بما فيه الأبيات الهامشية سبعين (70) بيتا، وبذلك يصير المجموع الكلي ثمانية وسبعة آلاف (7008) بيت شعري جمعتها دفتي الديوان كلّه. إن هذا العدد الهائل من الأبيات الشعرية الواردة في الديوان تضمن اثنين وتسعمائة وإحدى عشرة ألف (11902) جملة فعلية بسيطة ومركبة بحسب الأزمنة الثلاثة مضافا إليها أسماء الأفعال كلها من نظم محمد العيد، وما قاله غيره خمسا وعشرين ومائة (125) جملة فعلية، والعددان معا يعطيان لنا سبعا وعشرين وإثنتي عشرة ألف (12027) جملة فعلية إن كنا أصبنا العد. وبعد ما بينا في اللوحتين السابقتين قبل هذه الصفحة العملية الإحصائية لعدد القصائد والأبيات الشعرية، والجمل الفعلية على حسب الأزمنة الثلاثة. سنخصص لوحة لذكر بعض القصائد والمقطوعات الشعرية التي غلب فيها الشاعر الجمل الفعلية الماضية على المضارعية والأمرية واحترمنا التسلسل الترتيبي للقصائد والمقطوعات كما ورد في الأغراض وفي الديوان .

ولم ننس ذكر عدد أبيات كل قصيدة أو قطعة شعرية مع ذكر عدد الجمل الفعلية الماضوية والمضارعية والأمرية كي تسهل المقارنة بين الجمل الفعلية بحسب أزمنتها الثلاثة ولم تخل اللوحة من ذكر المجموع العام للجمل الفعلية الماضوية والمضارعية والأمرية .

واللوحة الآتية توضح ما سبق ذكره آنفا .

القصائد والمقطوعات	صفحة الديوان	عدد الأبيات	ج . ف الماضوية	ج . ف المضارعية	ج . ف الأمرية	المجموع العام ج . ف
- الصحو	23	10	12	01	00	13
- لوح الخيال	24	27	23	07	04	34
- عَلْهَانِ مقبل ومدبر	26	17	26	06	01	33
- أين ليلاي	41	13	19	03	01	23
- قوس قزح	43	24	35	02	02	39
- زلزلة الأصنام	68	76	114	66	04	184
- يا قوم	94	31	31	08	15	54
- بشرى البراءة	169	77	76	31	22	129
- تحية المسلم الجديد	214	30	36	02	06	44
- هذه قمة الفتوة	265	157	128	72	44	244
- وليت نحوك وجهي	364	21	46	03	00	49

- أبت النفس	488	43	60	20	06	86
- لغز في الأذن	560	06	05	01	01	07
- الجارية السوداء	564	04	12	01	00	13
- أمير المؤمنين	581	59	60	31	10	101

الجملة الفعلية المضارعية

يتفق معظم النّحاة العرب القدامى على أن الفعل مادلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة. والفعل المضارع ما هو إلا حدث مرتبط بالزمن الحاضر أو المستقبل، وهو جزء من الأزمنة الثلاثة. قد يفيد الفعل المضارع الاستمرارية إذا لم توجد قرينة تقيده بأحدهما، والقرينة قد تكون كلمة دالة على زمان نحو: (الآن ،أو غدا). أو إذا سبق بـ (هل) أو سبق بـ(لم)، أو (لما)، أو بـ (السين، وسوف) .

ومادامت الأفعال تقتضي تجدد المعنى (1) رأينا من المفيد أن ندرس الجملة الفعلية المضاعية في الديوان، ونحصر عددها وتغليبها أحيانا في بعض القصائد والمقطوعات الشعرية في الديوان على الجمل الفعلية الماضوية والمضارعية .

لقد تبين لنا بعد قراءة الديوان عدة مرات متتالية أن الجمل الفعلية المضارعية احتلت الرتبة الثانية بعدد جملها بعد الأفعال الماضية، كما توصلنا إلى أن الشاعر قد غلب أحيانا الأفعال المضارعة على الماضية والأمرية في عدد معتبر من قصائد الديوان،والقصائد نفسها كانت تهدف في مضامينها تقديم نصائح، أو وصف مشاهد، أو التعبير عن مشاعر آنية، فكان من هنا الاعتماد على توظيف الأفعال المضارعة هو الأنسب .

ولنأخذ على سبيل المثال قصيدة جمال الريف، (2) فالقصيدة غرضها وصفي غلب الشاعر فيها الجمل الفعلية الحالية على الماضوية والأمرية، لأن الشاعر هم بوصف الحياة الطبيعية البدوية وجمالها الساحر، فراح يحاول أن يرغب ويحبب العيش لكل من يعشق الهيام، والخلو والراحة في الريف . مبينا ما تتوفر وتزخر به الطبيعة في البادية .

1- دلائل الإعجاز ص 133، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ص 41 .

2- ق جمال الريف ص 56 (د) والقصيدة تبلغ خمسا وعشرين (25) بيتا شعريا .

واعتماد الشاعر على توظيف الأفعال الدالة على الحال والاستقبال لتناسب الموقف والمشهد الطبيعي الذي كان الشاعر يصوره وينقله في قالب وصفي إبداعي إلى غيره ممن لم يروا ذلك المنظر الطبيعي، وللاستشهاد على أن الشاعر قد غلب الجمل الفعلية المضارعية على الماضوية والأمرية فهذه لوحة جمعنا فيها بعض القصائد الشعرية التي كان التفوق العددي لجملها الفعلية المضارعية على غيرها، وهي مرتبة على حسب الأغراض وفق ما جاء في الديوان .

عناوين القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات كل قصيدة	الجمل الفعلية الماضوية	الجمل الفعلية المضارعية	الجمل الفعلية الأمرية	المجموع العام للجمل الفعلية	التعادل الحاصل بين الماضي والمضارع
- صوت من الغيب	58	56	26	41	22	89	
- يا بحر	63	78	53	70	00	123	
- بلادي	135	90	54	78	23	155	
- استوح شعرك	143	129	73	105	69	247	
- أنشودة الوليد	156	76	44	102	22	168	
- ختمت كتاب اللّه	166	45	09	56	00	65	
- العروبة أمتنا الكبرى	226	72	49	80	03	132	
- إذا كان صوت الحق للإذن قارعا	262	38	16	62	09	87	
- تقريظ كتاب علي محمد باشا	311	44	30	56	12	98	
- جدّ في هزل	333	10	01	14	01	16	
- خطر العلم على البشرية	336	36	35	35	07	77	تعادل
- ياقوم هبوا	339	68	63	63	29	115	تعادل
- كلام الناس	358	09	08	08	02	18	تعادل
- لغز أدبي	555	12	11	11	01	23	تعادل

الجملة الفعلية الأمرية

إذا كان الفعل المضارع هو ما يدل على حدث مرتبط بالزمن الحاضر أو المستقبل، فإن فعل الأمر عند النحويين هو كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعين هما : المعنى الدال على فعل الأمر، وتحقيقه في الزمن المستقبل. ولا بد من فعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على طلب من غير زيادة على صيغة (إفعل). وذلك بين في قوله سيبويه : "وأما بناء مالم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب، واقتل، واضرب ". (1)

إن فعل الأمر فعل طلبي لم يقع قبل زمن التكلم، أو التخاطب. والأمر عند البلاغيين : طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الإستعلاء وهو من الإنشاء الطلبي .

وعندما تصفحنا الديوان تبين لنا أن توظيف الجمل الفعلية الأمرية كانت أقل عددا من الجمل الفعلية الماضية، والمضارعية .

وما الإحصاء العام للأفعال الواردة في الديوان بحسب الأزمنة الثلاثة والتي أحصيناها في اللوحة المعدة خصيصا للعملية والتي مرت معنا منذ قليل في هذا الفصل إلا دليل واضح على صحة القول بحيث بلغت الجمل الفعلية الأمرية قرابة ربع الجمل الفعلية الماضية وثلث العدد الإجمالي للجمل الفعلية المضارعة بعدد كلي بثلاثين وخمس مائة وألف (1530) جملة فعلية للأمر .

ومن خلال قراءتنا الديوان تحصلنا على أن الشاعر لم يوظف الجمل الفعلية الدالة على الأمر في عشرين (20) قصيدة، وتسع وثلاثين (39) قطعة شعرية من الديوان أو في كامل الديوان وهذا العدد الكبير من ا لقصائد والمقطوعات الشعرية يمثل أكبر نسبة عددية للقصائد والمقطوعات التي خلت منها الأفعال الأمرية مقارنة بالأفعال الماضية التي غابت من خمس (05) مقطوعات والمضارعة من ست (06) مقطوعات فقط في كامل الديوان، واللّوحة الإحصائية المرفقة هذه تبين لنا الأغراض التي إنعدمت منها الأفعال على حسب أزمنتها الثلاثة وعدد القصائد أو القطع الشعرية في كل غرض شملته عملية الحذف .

---

1 الكتاب 12/1 .

الجمل الفعلية	الجمل الفعلية الماضية		الجمل الفعلية المضارعية		الجمل الفعلية الأمرية	
الأغراض الشعرية	قصائد	مقطوعات	قصائد	مقطوعات	قصائد	مقطوعات
أدبيات وفلسفيات					04	
إسلاميات وقوميات					01	
أخلاقيات وحكميات					01	
إجتماعيات وسياسيات					04	01
اللزوميات					04	04
الإخوانيات				01		04
الثوريات						
المراثي					02	03
الذكريات						
المتفرقات		04		05	03	24
الألغاز		01				03
الأناشيد					01	
المجموع العام		05		06	20	39

لقد وقع غياب الجمل الفعلية الأمرية في القصائد والمقطوعات معا في عشرين (20) قصيدة وتسع وثلاثين (39) قطعة شعرية . وهذه بعض القصائد الشعرية التي لم يوظف الشاعر فيها ولا فعل أمر على سبيل المثال نأخذ (غرض أدبيات وفلسفيات) .

1- قصيدة أسطر الكون،(1) 2- قصيدة الصحو،(2) 3 قصيدة المرء في حقيقة المجردة . (3)

4- قصيدة يابحر. (4)

فإذا كانت بعض القصائد الشعرية والمقطوعات قد انعدمت منها الجمل الفعلية الأمرية أو قلت

1- (ق) أسطر الكون ص10 (د) .

2-(ق) الصحو ص 23 (د) .

3 -(ق) المرء في حقيقة المجردة ص40 (د) .

4- (ق) يابحر ص 63 (د) .

جملها، فإن بعض القصائد الأخرى جاءت مكثفة وغنية بالأفعال الدالة على الأمر، وهذا يرجع إلى أسباب وعوامل في ظننا؛ منها : إن الشاعر كان يقدم نصائح وإرشادات وتوجيهات أو يطلب إلتماسا، أو يقدم طلبا يحث فيه السامعين، ويرغب الغائبين إلى ما يدعوا إليه، أو يرهبهم إذا كان المغزى يهدف إلى نبذ العادات والسلوكات والأفعال القبيحة التي لا تمت الصلة بعادات وأخلاقيات الشعب الجزائري المسلم .

وإذا عدنا إلى الديوان فإننا نجد الشاعر محمد العيد أل خليفة يوظف أكبر عددا من الجمل الفعلية في قصيدة : (استوح شعرك)، (1) إذ بلغت جلها الفعلية الطلبية تسعا وستين (69) جملة. وتليها في الرتبة الموالية قصيدة (هذه قمة الفتوة) (2) البالغ عدد جملها الفعلية الأمرية أربعا وأربعين (44) . كان لزاما على الشاعر أن يعتمد الأسلوب الخطابي المباشر عندما يتوجب الموقف فيكثف من الجمل الفعلية الأمرية مثلما مَرّ معنا في القصيدتين المذكورتين قبل قليل هذه لوحة أخرى كشاهد ملموس نبين فيها أهم القصائد ولمقطوعات الشعرية التي غلب فيها الشاعر أفعال الأمر على الماضي والمضارع .

عنوان القصيدة أو القطعة الشعرية	صفحة الديوان	عدد أبيات القصيدة أو المقطوعة	الجمل الفعلية الماضوية	الجمل الفعلية المضارعية	الجمل الفعلية الأمرية	المجموع العام
- ياقوم	94	31	31	08	15	54
- كلمة في الرسالة	140	29	14	09	23	46
- وداع الحجاج	162	57	46	33	36	75
- تحية المسلم الجديد	214	30	36	02	06	44
- دار الخيرية	258	10	10	02	04	16
- من الشعر الرمزي	320	21	07	09	11	27
- مالي وللأذى	372	13	10	05	70	22
- عُدْ إلينا	534	07	03	05	08	16
- نشيد نساء الجزائر	576	16	01	04	05	10

1- (ق) استوح شعرك ص 143 (د) تبلغ أبياتها 129 بيتا وجملها الفعلية الماضية 73 والمضارعة 105 والأمر 69 .

2- قصيدة هذه قمة الفتوة ص 265 (د) تبلغ 157 بيتا شعريا وجملها الماضية 129 جملة والمضارعة 72 والأمر 44 جملة .

أساليب الجملة الفعلية البسيطة

إن الجملة الفعلية البسيطة تختلف أشكالها بحسب المعنى المقصود وترد على النحو الآتي :

أولا – تأتى الجملة الفعلية البسيطة مثبتة نحو قول الشاعر :

تَبْدُو عَلَى الأُفْقِ أَشْتَاتًا وَيَجْمَعُهَا * . * فِي سَيْرِهَا فَلَكٌ فِي الأُفْقِ دَوَّارُ (1)

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان البسيطتان المثبتتان المضارعيتان (تبدوا على الأفق أشتاتا، ويجمعها في سيرها فلك) .

ثانيا– وتأتي الجملة الفعلية البسيطة منفية بـ (ما، ولا) إذا كان فعلها ماضيا، ومنفية بـ (لن، ولا، ولم، ولما) إذا كان فعلها مضارعا. (2) قال الشاعر :

فَمَا وَعَى قَطُّ صَوْتِي وَهوَ مُرْتَفِعٌ * . * وَمَا رَأَى قَطُّ دَمْعِي وَهُوَ مِدْرَارُ

هَمِّي تَقَسَّمَ أَشْطَارًا وَلَنْ تَجِدي * . * مِنْ هَمِّهُ مِثْلَ هَمِّي فِيكِ أَشْطَارُ

(أَعْمَى المَعَرَّةِ) أَهْدَى فِيكِ تَبْصِرَةً * . * لَوْ لَمْ تَشُطَّ بِهِ فِي الدِّينِ أَنْظَارُ (3)

الشاهد في البيت الأول : (فما وعى قط صوتي، وما رأى قط دمعي) جملتان فعليتان بسيطتان ماضويتان منفيتان بما النافية ، والبيت الثاني اشتمل على جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لن) (ولن تجدي) والجملة جملة بسيطة ، والبيت الثالث اشتمل على جملة فعلية بسيطة فعلها مضارع منفي بـ (لم)، (لم تشط به في الدين). ولم تفد النفي والجزم والقلب).

ثالثا– وتأتي الجملة الفعلية البسيطة مسبوقة باستفهام. وأدوات الاستفهام هي: (الهمزة، وهل) حرفان، (ومن، ومن ذا، ما، وماذا، ومتى، وأيان، وأين، وكيف، وأن، وكم، وأي)، (4)وهي أسماء وللإستشهاد على أن الدّيوان تضمن جملا فعلية . بسيطة مسبوقة باستفهام، مثل قول الشاعر :

وَكَيْفَ صَحَّتْ مِنَ الإِنْسَانِ تَفْرِقَةٌ * . * بَيْنَ الحَصَا واللَّآلِي وَهْيَ أَحْجَارُ ؟! (5)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية البسيطة الماضية المسبوقة باستفهام (كيف صحت) .

وسيأتي الاستفهام مفصلا بعد هذا بقليل .

1- (ب5 ق) يادار ص07 (د) ،

2-الكتاب 117/3 ، وأساليب النفي في القرآن الكريم ص 10، والبرهان في علوم القرآن 351/4 387،381،380 ، والمفصل 305 ،

3- (ب 26 14،16 ق) يادار ص 07 (د) .

4- الكتاب 99/1 إلى نهاية 126، وجامع الدروس العربية 139/1 . 5-(ب 12 ق) يادار ص 07 (د) .

رابعا- وتأتي الجملة الفعلية البسيطة على شكل صيغة تعجب، وصيغ التعجب القياسي هي : (ماأفعله، وأفعل به) . قال الشاعر :

مَاأَجْبَنَ الْحُرَّ فِي الْبَلْوَى وَأَحْضَرَهْ * . * وَإِنْ أُتِيحَ لَهُ الإِقْدَامُ وَالذَّلَقُ ؟ (1)

الشاهد في البيت : (ماأجبن الحر)، (وأحضره) ؟ فجملة ماأجبن الحر جملة فعلية بسيطة متضمنة معنى التعجب جاء فعلها على وزن (أفعل). وجملة (أحضر)معطوفة على ماأجبن وتعرب الجملة كالآتي :

ما : نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ،

أجبن:فعل ماض جامد مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتروجوبا تقديره هو يعود على ما

الحر : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

أحضر: جملة فعلية معطوفة على أجبن وتعرب إعراب أجبن ،

خامسا- وتأتي الجملة الفعلية البسيطة مؤكدة بالنون الخفيفة، أو الثقيلة، والنون الثقيلة مشددة، والخفيفة ساكنة، قال سيبويه :" زعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فصلا،فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد؟،وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا ". (2) قال الشاعر :

لاَ تَفْتِنَنَّكَ أَلْحَانٌ مُزَخْرَفَةٌ * . * غَنَّى بِهَا القَوْمُ أَوْضَاعًا مِنَ النَّغَمِ (3)

الشاهد في البيت :(لاتفتِنَنَّك ألحانٌ) جملة فعلية بسيطة فعلها مضارع مؤكدة بالنون الثقيلة.

سادسا – وتأتي الجملة الفعلية البسيطة جملة فعلية فعلها فعل أمر، والفاعل في فعل الأمر ضمير مستتر نحو قول الشاعر :

ضِفِ الْجَزَائِرَ فِيمَا شِئْتَ مِنْ كَرَمٍ * . * وَلُذْ بِهَا حرمًا نَاهَيْكَ مِنْ حَرَمٍ (4)

الشاهد في البيت : (ضف الجزائر، ولذ بها) جملتان فعليتان بسيطتان ورد فعل (ضف) فعلا أمرا، وكذلك فعل(لذ)، والفعلان مبنيان على السكون والفاعل فيهما ضميرمستتر تقديره أنت .

سابعا-وتأتي الجملة الفعلية البسيطة فعلها فعلا ناسخا لـ(كان وأخواتها)، أو ما ألحق بصار (5) أو فعلا من أفعال المقاربة، أو الرجاء، أو الشروع . قال الشاعر :

يَارَبِّ مَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ مُبْتَدِعًا * . * مِنَّا فَوَفِّقْهُ لِلإِقْلاَعِ وَالنَّدَمِ (6)

1- (ب 10 ق) النـاس ص 377 (د) . 2 – الكتـاب 509/3 . (4،3) – (ب 22،1 ق) دعـاة إلـى الحسنى ص 102 (د) . 5- يراجع نحو الجمـل ص 50 (د .بوعنـاني)، 6-(ب 30 ق) دعـاة إلـى الحسنى ص 102 (د) .

الشاهد في البيت : (كان في الإسلام مبتدعا) جملة فعلية بسيطة فعلها (كان) فعل ماض ناسخ يرفع الاسم وينصب الخبر. هذه أهم الحالات التي تأتي عليها الجملة الفعلية البسيطة .

الجملة الفعلية الاستفهامية

قبل التحدث عن الجملة الفعلية الاستفهامية يمكننا أن نعرف مفهوم الاستفهام ، وأدوات الاستفهام لقد عرف ابن هشام الاستفهام كالأتي : " حقيقة طلب الفهم ".(1) وعرفه جمال الدين السيوطي (ت 911هـ) في قوله : حقيقة الاستفهام أنه طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلا عنه مما سأله عنه.(2)

وعرفه الدكتور المهدي المخزومي في قوله : " أسلوب لغوي أساسه طلب الفهم، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد، شخص أو شيء أو غيرهما، وماتتعلق أحيانا بنسبة أو بحكم من الأحكام سواء كانت النسبة قائمة على يقين أم على ظن، أم على شك ". (3)

إن التّعاريف الثلاثة الواردة في شأن تعريف الاستفهام كلها تهدف إلى غاية واحدة، هي رفع الغموض عما يسأل عنه مع طلب الفهم من وراء حقيقة الاستفهام، والفهم ما هو إلا صورة ذهنية والقصد من الاستفهام أن يعرف المستفهم ما يجهله، أو يشك في فهمه . وقد يستفهم المستفهم عن نسبة، والمقصود بالنسبة هي العلاقة الموجودة بين المسند والمسند إليه إذا كانت الجملة فعلية أو بين المسند إليه والمستند إذا كانت الجملة اسمية صدرها مبتدأ وعجزها خبر. والاستفهام لا يتم إلا بحروف كما قال سيبويه: .(4) وفي حقيقة الأمر إن الاستفهام يتم بحروف وكلمات، وردت حروف الاستفهام متفرقة في الكتاب وهي : (الألف، ومن، وما، ومتى، وهل، وأى، وكم، وأين، وأم، وأيان، وأنى). (5)

والهمزة عند النّحاة هي أم الباب، لأنها تدل على الاستفهام أصالة، ولأنها يستفهم بها عن مفرد، والسكاكي (ت 629 هـ) نجده يطلق عليها مصطلح الهمزة بدل الألف عند سيبويه، ولعل

1- مغني اللبيب ص 17/1 . 2- الأشباه والنظائر 69/4 .

3- النحو العربي نقد وتوجيه ص 229، 264، وتركيب الجملة في مقامات الحريري دراسة نحوية بلاغية ص 112 .

(4،5) - الكتاب 98/1، 99 إلى 126 ودلائل الإعجاز ص 89، ومفتاح العلوم ص 133 ،ومغني اللبيب ص 19 ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ص 264 ،وأساليب الاستفهام في القرآن ص 165، وتركيب الجملة في مقامات الحريري دراسة نحوية بلاغية ص 112 .

لكون الهمزة ترسم على الألف، بينما ابن هشام(ت761هـ) يطلق عليها المصطلح الألف وهي أصل أدوات الاستفهام . كما قال : لقد قسم النحاة حروف الاستفهام إلى قسمين هما كالآتي :

القسم الأول – بعض حروف الاستفهام أصل في الاستفهام وهو: (الهمزة وهل)·

القسم الثاني – بعض حروف الاستفهام كنايات حملت على الهمزة. والهمزة عند النحاة هي أم باب حروف الاستفهام بدليل قول سيبويه : " لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول [عنه] إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره ". (1)

وينقسم الاستفهام في اللّغة العربية إلى قسمين هما :

الأول – الاستفهام بمعنى الخبر، الثاني – الاستفهام بمعنى الإنشاء.

وينقسم الاستفهام بمعنى الخبر إلى ضربين هما :

الأول – النفـي، الثاني – الإثبات.

والوارد للنفي يسمى استفهام إنكار والوارد للاثبات يسمى استفهام تقرير؛ لأنه يطلب بالأول إنكار المخاطب وبالثاني إقرار به . (2)

فالاستفهام الإنكاري يكون المعنى فيه على أن ما بعد الأداة منفي ولذلك تصحبه إلاّ في مثل قوله تعالى : " وَهَلْ يُجَـٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ". (3)

والاستفهام التقريري، والتقرير حملك المخاطب على الاقرار، والاعتراف بأمر قد استقر عنده ولا يستفهم بهل هنا، ولا تقع تقريرا كما يقع غيرها مما هو للاستفهام .

والاستفهام بمعنى الإنشاء، والمراد به الطلب، وهو الأمر مثل قوله تعالى: " أَفَلَا تَذَكَّرُونَ "(4) أي:أذكروا، وقوله : " وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ " .(5) أي قاتلوا.والنهي قوله تعالى : " مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ " (6) أي:لا يغرك، والتحذير قوله تعالى :" أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ". (7) وقد يأتي الاستفهام الإنشائي لأغراض متعددة تفهم من خلال سياق الكلام منها التذكير، والتنبيه والترغيب

1- الكتاب 98/1، إلى 126، ودلائل الإعجاز ص 89، ومفتاح العلوم ص 133، ومغني اللبيب ص 19 وفي النحو العربي نقد وتوجيه ص 264، وأساليب الاستفهام في القرآن ص 165 وتركيب الجملة في مقامات الحريري دراسة نحوية بلاغية ص 112 .

2- دلائل الإعجاز ص 88 والبرهان في علوم القرآن ص 328·

3- سبأ : 17،4 – يونس : 3، 5 – النساء 75 ، 6– الانفطار 06 ، 7– المرسلات : 16·

حروف الاستفهام بحسب الطلب

تنقسم حروف الاستفهام بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

الأول-ما يطلب به التصور تارة،والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

الثاني- مايطلب به التصديق فقط وهو هل .

الثالث - ما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام. (1)

ما يطلب به التصور أوالتصديق:الهمزة وهي أشهر أدوات الاستفهام يطلب بها أحد الأمرين: التصور، أو التصديق . فالتّصور هو ادراك المفرد نحو قول الشاعر:

أَنَشَاطًا أَظْهَرْتَ أَمْ كَهْرُبَاءً * . * وَاعْتِزَامًا أَشْهَرْتَ أَمْ سَمْهَرِيَا ؟! (2)

الشاهد في البيت:ورد في صدر البيت الاستفهام بحرف الهمزة التي يطلب التصور(أنشاطا أظهرت أم كهرباء). والمراد بالتصور هنا تعيين المسند و المسند إليه، أو أحد متعلقات الفعل عندما يكون المستفهم شاكيا أو مترددا والجواب هنا يكون بالتعيين لتحديد الغرض .

التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين الشيئين أو عدم وقوعها. (3) ويكثر التصديق في الجمل الفعلية وفي هذه الحالة يجاب بلفظة (نعم، أو لا)، ويقل التصديق في الجمل الاسمية .

والهمزة لا يليها إلا المسؤول عنه وفي الأصل يكون مسندا (فعلا)، وفي هذا الشأن قال سيبويه: "وحروف الاستفهام كذلك لايليها إلا الفعل "وقوله : "واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم ". (4)

وإذا عدنا إلى الجملة الاستفهامية (أنشاطا أظهرت)، الواردة في البيت الشعري الذي تم اللاستشهاد به فإننا نجد حرف الاستفهام، الألف ويليه الاسم ثم الفعل، وقد جوز سيبويه ذلك في الشعر، ولألف الاستفهام . (5) بينما الأصل في الحروف الاستفهام أن يليها الفعل، مثل قول الشاعر :

1- يراجع مفتاح العلوم ص 133، ومغني اللبيب ص 21، والأشياه والنظائر 70/4 ،
وجواهر البلاغة ص 70، وعلوم البلاغة ص 68 .

2-(ب 7 ق) هذه خطوة ص 14 (د) .

(3، 4) - الكتاب 98/1، 101.

5- الكتاب 99/1 .

أَتَعْرِفُهُ العَشِيرَةُ وَهُوَ كَهْلٌ * . * وَتُنْكِرُهُ العَشِيرَةُ حِينَ شَابَا ؟. (1)

الشاهد في البيت : (أتعرفه العشيرة) جملة فعلية بسيطة سبقت بحرف الاستفهام (الألف) عند سيبويه، والهمزة عند غيره، والألف هنا وليها فعل وهو الأصل. والاستفهام هنا يخص ثبوت النسبة ونفيها بخاصة لمن تراه مترددا أو شاكا في تصور المعرفة، أي معرفة وقوع النسبة بين المسند والمسند إليه .

الاستفهام بـ (هل) :

هل : حرف استفهام مختصة بطلب التصديق فقط أي : معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير قال الشاعر :

هَلْ أَنْتَ لِلْبِرِّ خَصْمٌ * . * أَوْ طَالِبٌ مِنْهُ وَتْرَا ؟ (2)

الشاهد في البيت : الجملة الاستفهامية (هل أنت للبر خصم)؟ وهي جملة اسمية حسنة تطابق التركيب الذي جاء به سيبويه (هل زيد منطلق) ؟ و (هل زيد في الدار)؟ (3) وقال سيبويه: فإن قلت : هل زيدا رأيت ؟، وهل زيد ذهب ؟، قبح ولم يجز إلا في الشعر، (4) والجواب منها (هل) لايكون إلا بـ (نعم أو لا) .

و هل لا يستفهم بها عن مفرد، و لذلك لا يقال هل زيدا ضربت ؟ لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ، و هذا الأسلوب عند صاحب الكتاب قبيح و لم يجوزه إلا في الشعر كما سبق الكلام في قول صاحب الكتاب (5) و الأحسن في أسماء الاستفهام أن يليها فعل مثل قول الشاعر :

وَ هَلْ يَبْسُطُ الإِسْلَامُ فِي الْأَرْضِ ظِلَّهُ * . * وَ تَنْتَشِرُ الفُحْصَى وَ تَعْلُو العَمَائِمُ ؟ (6)

الشاهد في البيت : الجملة الفعلية المسبوقة بحرف الاستفهام (هل)، و الجملة هي : (هل يبسط الاسلام في الأرض ظله) ؟ و الجملتان الفعليتان (تنشر الفحصى، و تعلو العمائم) معطوفتان على جملة (هل يبسط)، و هذا البيت يعتبر غنيا بما اشتمل عليه بثلاث(3) جمل فعلية واقعة في سياق الاستفهام بـ (هل)، و غرضها البلاغي في الجملة الواردة في البيت

1- (ب 7 ق) شاعرية الرصافي ص 33 (د) .

2- (ب 66 ق) ياجر ص 63 (د) .

(3،4،5) - الكتاب 99/1 .

6 - (ب 63 ق) بلادي ص 135 (د) .

التشويق، (1) و الجواب هنا في السياق الاستفهامي بـ (هل) يكون بـ (نعم؛ أو لا) لأجل إختصاصها بطلب التصديق لا يذكر معها المعادل بعد أم المتصلة، لأن ذلك يؤدي إلى التناقض والاستفهام بـ (هل) يفيد أن المتسائل جاهل بالحكم، لأنها طلبية، و أم المتصلة تفيد أن السامع علم به، و إنما يطلب تعيين أحد الأمرين فإن جاءت بعدها (أم) كانت منقطعة بمعنى (بل) التي تفيد الاضراب نحو قول الشاعر :

هَلْ أَنْتَ تَرْقُصُ لَهْوًا * . * أَمْ أَنْتَ تَطْفَحُ سُكْرًا ؟ (2)

الشاهد في البيت : (هل أنت ترقص لهوا أم أنت تطفح سكرا) ؟

فحرف الاستفهام الوارد في الجملة (هل، أم) كل منهما دخل على المسند إليه (الفاعل) لفعل ترقص، و تفطح و (أم) هنا متصلة و يجيب تعيين أحد الأمرين بعدها، كما تدخل (هل) على الجملة الفعلية، بل رأيناها منذ قليل (من) الاستفهامية تدخل على الجملة الاسمية، و هو ما ذهب إليه سيبويه .(3)

من : موضوعة لاستفهام، و يطلب بها تعيين العقلاء نحو قولك : من القائد الإفريقي الذي فتح الأندلس ؟ و قال الشاعر :

الغَالِبُ القَهَّارُ فَوْقَ عِبَادِهِ * . * مَنْ ذَا يَكِيدُ الغَالِبَ القَهَّارَا ؟ (4)

الشاهد في البيت : (من ذا يكيد الغالب القهارا) ؟ فمن هنا اسم استفهام مبنى على السكون يستفهم به عن العاقل .

وما : موضوعة لاستفهام عن غير العقلاء، قال محمد العيد آل خليفة :

مَـــاذَى دَهَـــــى * . * زَيْـــَن البَـــهَاءْ ؟ (5)

الشاهد في البيت : (ما ذا دهى) ؟ ماذا لفظ مركب من (ما) الاستفهامية يستفهم بها عن غير العقلاء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، و (ذا) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر (لما) .

متى : يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا . قال محمد العيد آل خليفة :

1- أساليب الاستفهام في القرآن الكريم ص 103 .

2 - (ب 20 ق) يابحر ص 63 (د) .

3- الكتاب 99/1 .

4 - (ب 3 ق) هيهات يخزى المسلمون ص 112 (د) .

5 -(ب 02 ق) دمعة على القمر الخاسف ص 34 (د) .

مَتَى تَجِد الشُّغْلَ أَيْدِي العِبَاد * . * مَتَى تنفقُ السِّلَعُ البَائِرَهْ ؟ (1)

الشاهد في البيت : (متى تجد الشغل، و متى تنفق السلع) جملتان فعليتان مسبوقتان بـ(متى) الاستفهامية المبنية على السكون في محل نصب مفعول به .

أيان : موضوعة للاستفهام و يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة قال تعالى :" يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ". (2) كيف : يطلب بها تعيين الحال، و هي كناية عن الحال، يستفهم بها، و تعرب كيف الاستفهامية في محل نصب حال مثل ما جاء في قول الشاعر :

كَيْفَ يَلْهُو الفَتَى بِهَا عَنْ فُرُوضٍ * . * وَ حُقُوقٍ حَتْمِيَّةِ الإِتْيَانِ ؟ (3)

الشاهد في البيت : (كيف) الاستفهامية دخلت على جملة فعلية فعلها تام (كيف يلهو الفتى)، فكيف هنا في هذا المثال مبنية على الفتح في محل نصب حال، وغرضها البلاغي الإنكار .

أين : و هي كناية عن المكان، و تستعمل استفهاما ما قال محمد العيد :

وَ مِنْ أَيْنَ يَدْرِي النَّاسُ ضُرَّكَ بَيْنَهُمْ * . * وَ أَنْتَ لَهُ فِي جَانِبِ الصَّدْرِ كَاتِمُ ؟ (4)

الشاهد في البيت: (أين يدري النـــاس ضرك)، أين اسم استفهام ظرف مبني على الفتح في محل جر لمن. و قد تأتي أين شرطيّة جازمة تجزم فعلين ، الأول فعل الشرط و الثاني جوابه و جزاؤه . (5)

و أنى : و هي كناية يستفهم بها و تأتي لمعان كثيرة منها : تستعمل ا ستفهاما، فهي مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه جاء في الديوان

أَنَّى لَنَا أَنْ نَسْتَقِلَّ جِهَادَهْ * . * وَ قَدْ اسْتَقَلَّ فَحَسْبُهُ البُرْهَانُ ؟ (6)

الشاهد في البيت : (أنى لنا أن نستقل) ؟ و هو المثال الوحيد في كل الديوان.

1- (ب 13 ق) أيها الرافعون القصور ص 250 (د).

2- القيامة : 06 .

3 - (ب 50 ق) هذه قمة الفتوة ص 265 (د) و القصيدة احتوت على ثمان (08) مرات لـ (كيف)

4 - (ب 31 ق) بلادي ص 135 (د) .

5 - الكتاب 127/1، و في النحو العربي نقد و توجيه ص 273 ، و جواهر البلاغة ص 76 .

6 - (ب 23 ق) استقلال السودان ص 354 (د) .

كم : تأتي استفهامية و هي كناية عن عدد يراد تعيينه، و تأتي خبرية. (1) جاء في الديوان

كَمْ يُلَاقِي مِنَ العُقُوبَاتِ حُرٌّ * . * ذَنْبُهُ الوَغْطُ فِيكِ وَ الإِرْشَادُ ؟ (2)

الشاهد في البيت : (كم يلاقي من العقوبات حر).؟

أيٌّ : و هي كناية عن العاقل، و غيره، اسم استفهام معرب، و تستعمل موصولة بجملة كالذي وصلتها، نحو : أكرم أيهم أحسن عملا ؟

أيٌّ : أكرم الذي هو أحسن عملا ؟

وتستعمل شرطا نحو: أيًّا تذهبْ أذهبْ .

و تأتي استفهامية نحو قول الشاعر في الديوان :

مَالَهُ وَاضِعًا عَلَى الكَفِّ رَاسَا * . * يَا تُرَى أيُّ نَوْبَـةٍ يَشْتَكِيهَا .(3)

فـ (أيٌّ) اسم استفهام مرفوع بالضمة و هو مضاف .

نوبة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

يشتكيها : فعل مضارع مرفوع بالضّمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

و الهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به و الجملة استفهامية .

أي : تأتي مضافة مثل الذي جاء في البيت، و قد تخرج إلى معان متعددة. (4)

بعد قراءتنا الديوان توصلنا إلى استخراج زهاء ثلاثين و أربعمائة (430) جملة فعلية احتلت الهمزة فيها المرتبة الأولى بثلاثين و مائة (130) جملة لما كانت الهمزة أم باب الاستفهام كان الاعتماد عليها أكثر من غيرها توظيفا، و الهمزة للفعل أقوى فهي أولى به. (5) و تكررت سبع مرات (07) في قصيدتين من الديوان .

و جاء حرف (هل) مكررا في اثنين و تسعين (92) مرة محتلا المرتبة الثانية بعد الهمزة.

و أغنى قصيدة في الديوان باحتوائها على حرف (هل) الاستفهامية قصيدة بلادي (6) بلغت جملها الفعلية المسبوقة بـ (هل) الاستفهامية تسع مرات . (09)

---

1 - يراجع مغني اللبيب ص 243 ، و في النحو العربي نقد و توجيه ص 272 .

2 - (ب 55 ق) في أذن الشرق ص 117 (د) .

3 - (ب 4 مق) صورة شوقي ص 521 (د) .

4- يراجع مغني اللبيب ص 107 ، و جواهر البلاغة ص 77 و في النحو العربي نقد و توجيه ص 271. =

الجملة التعجبية

التعجب شعور داخلي و تعبير عن انفعال تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا نادرا ، أو ظاهرة، أو شعورا بأمر لا مثيل له، يخفى سببه و هو استعظام فعل فاعل، و لهذا قيل: إذا ظهر السبب بطل التعجب. (1)

أسلوب التعجب : للتعجب أساليب متعددة يمكن أن تصنف في نوعين هما :

الأول- مطلق غير قياسي يفهم من خلال سياق الكلام نحو: سبحان اللّه !، و يالك من رجل عالم !

الثاني - قياسي أو اصطلاحي يخضع لضوابط أو صيغ، و أهم صيغه صيغتان هما : (ما أفعله، و أفعل به)، و التعجب القياسي هو الذي يهمنا باعتبار له علاقة بالجملة الفعلية لأنها هي محل دراستنا في الرسالة .

و شروط صوغ فعل التعجب القياسي مثل اسم التفضيل عند سيبويه بحيث قال: "و ما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعل به رجلا، و لا هو أفعل منه، لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه، كما أنك إذا قلت ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا.والمعنى في أفعل به وأفعل واحد، و كذلك أفعل منه ". (2)

من خلال نص سيبويه فإن للتعجب صيغتان هما، ما أفعله و أفعل به، و لهما شروط منها:أن صيغتي التعجب تشتركان مع اسم التفضيل، لأن اسم التفضيل غايته المفاضلة، و التعجب غايته استعظام أمر ما عندما تبلغ النفس درجة عالية من الانفعال الذاتي، و المعنى في ما أفعله و أفعل به واحد هو التعجب .

إن الشاعر لم يهمل توظيف أسلوب التعجب في ديوانه غير أن الجمل التعجبية لم تتعد بضع جمل في كامل الديوان و المقصود بها التعجب القياسي، قال الشاعر :

= 5- الأشباه والنظائر 71/4 .

6- قصيدة بلادي ص 135 د ذات 90 بيتا .

1 - التعبير الزمني عند النحاة العرب 59/02 .

2 - اللكتاب 97/4 ويراجع كتاب الجمل ص 64 عبد القاهر الجرجاني، وأوضح المسالك لألفية ابن مالك 271/02 .

مَا أَجْدَرَ العُلَمَاءَ أَنْ يُعْنَى لَهُم * . * وَ يُطَاعَ أَمْرُهم الأَسَدُ الأَرْشَدُ ! (1)

الشاهد في البيت : (ما أجدر العلماء) ! هذه جملة تعجبية جاء فيها فعل التعجب على وزن ما أفعل ، و إعرابها كالآتي :

ما : نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجدر : فعل ماض جامد مبني على الفتح، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على ما .

العلماء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

و قال الشاعر :

أَقْبِحْ بِآمَالِ نَفْسِي * . * وَ إِنْ تَبَدَّتْ مِلَاحَا (2)

الشاهد في البيت : (أقبح بآمال نفسي) ! هذه جملة تعجبية وردت على وزن أفعل به، و إعرابها .

أقبح : فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على السكون .

بـ : حرف جر زائد .

آمال : فاعل (أقبح) و هو مجرور لفظا بالباء الزائدة مرفوع محلا لأنه فاعل .

الجملة القسمية

القسم بالتحريك عند الغويين اليمين، و كذلك القسم، و هو المصدر مثل المخرج، و تقاسم القوم : تحالفوا (3) أما القسم عند النحويين فهو جملة يؤكد بها الخبر. (4)

و الجملة القسمية هي جملة تتضمن معنى القسم سواء كانت الجملة فعلية أم اسمية، و القسم عند سيبويه : " توكيد لكلامك ". (5)

بل هو أعلى درجات التوكيد، و حروف القسم هي :

---

1 - (ب 20 ق) العروبة أمتنا الكبرى ص 226 (د) .

2 - (ب 27 ق) ياليل ص 45 (د) .

3- لسان العرب 164/11 .

4- البرهان في علوم القرآن 40/3 .

5- الكتاب 104/3، والمفصل ص 344، والتراكيب وخصائصها في مقامات الحريري ص 187 الأستاذ كمال عطاب (جا) عنابة .

الواو، و الياء، و التاء، ولام اليمين. (1) و أصل حروف القسم الياء (2) لأنها تدخل على ما يراد أن يقسم به و لذلك أختصت بجواز إظهار الفعل معها نحو قول محمد العيد آل خليفة :

بِاللَّهِ قَبْلُ وَ بِالنَّبِيِّينَ أزدَرِي * . * وَ القَانِتِينَ السَّاجِدِينَ الرُّكَعِ (3)

إن هذا البيت يعتبر أغنى بيتا بجملة القسمية في الديوان كله، و الجمل هي : (باللّه قبل و بالنبيين أزدري، و القانتين) جاءت جملة باللّه مسبوقة بحرف الباء، و كذلك بالنبيين أما جملة القانتين فهي معطوفة على الجملتين السابقتين، و حذف الشاعر الفعل و التقدير أقسم بالله و أقسم بالنبيين، و أقسم بالساجدين .

إن دخول الباء على اسم الجلالة، و على النبيين، اختصت بجواز اظهار الفعل المقدر، و الباء تجر الاسم الظاهر، و المضمر، و الجر قد ظهر في البيت و التمثيل دليل على ذلك، و تجر الاسم المضمر نحو : به، بك، و بي .

أنواع القسم : لقد قسم النحاة القسم إلى قسمين :

الأول – القسم الاستعطافي، الثاني – القسم غير ا ستعطافي

فالقسم الاستعطافي : هو جملة طلبية يراد بها توكيد معنى الجملة الطلبية الأخرى المشتملة على ما يثير الشعور، والعاطفة مثلما جاء في جملة (إزدري) الواردة في البيت السابق الذي تم الاستشهاد به .

وقسم غير استعطافي : وهو ما جيء به لتوكيد معنى جملة خبرية وتقوية المراد منها،فلا بد له من جواب يكون جملة خبرية .

استعمال حروف القسم

الواو : تدخل على الاسم الظاهر، ولا يذكر معها فعل القسم، نحو (واللّه) .الواو حرف قسم وجر .

اللّه : اسم الجلالة مقسم به مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

---

1 – الكتاب 217/4 .

2 – الأشباه و النظائر 105/2 .

3 – (ب 101 ق) استوح شعرك ص 143 د .

الباء : تدخل على لفظ الجلالة، ويذكر معها فعل القسم نحو: أقسم باللّه، وتدخل على الضمير نحو : (أقسم به) .

التاء : لا تدخل إلا على لفظ الجلالة فقط نحو قول الشاعر :

تَا اللَّهِ لاَ أُوفِيكَ حَقَّكَ كُلَّهُ * . * مَهْمَا نَسَجْتُ لَكَ المَدِيحَ غَلاَئِلاَ (1)

الشاهد في البيت : (تا اللّه لا أوفيك حقك كله). فالتاء دخلت على لفظ الجلالة .

لام القسم : هي اللام التي تقع في جواب القسم تأكيدا له نحو قول الشاعر :

فَلَئِنْ رُحْتَ غِيلَةً الافْتِرَاء أتِ فَإِنِّي قَدْ أبتُ خيرَ مَآبِ. (2)

الشاهد في البيت: (لئن رُحْتَ غيلة الإفتراء) لئن لفظ مركب من اللام الموطئة للقسم، والقسم محذوف تقديره (أقسم) .

الجملة الفعلية الواقعة جواب القسم

إذا كان جواب القسم جملة فعلية فعلها ماض مثبت وجب إقترانه بـ (قد واللاّم) أو بأحدهما نحو: واللّه لنجحت، واللّه لقد صدقت .

وإذا كانت الجملة فعلية ماضية أو مضارعة مسبوقة بحرف نفي وجب تجريدها من اللام نحو قول الشاعر :

تَا اللَّهِ مَاخَطَرَتْ سَلْوَاكَ فِي خلَدِي * . * يومًا وَلاَ عَبَرَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ بَالِي . (3)

الشاهد في البيت: (تا اللّه ماخطرت سلواك في خلَدِي، يوما ولا عبرت ذكراك من بالي).

فالجملتان فعليتان ماضويتان مسبوقتان بما، ولا النافيتين جردتا من لام القسم، والجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى في البيت (تاللّه ماخطرت) .

وإذا كانت الجملة مضارعية واقعة في جواب القسم ومثبتة أكدت باللام والنون .

كل ماورد في الديوان عشر (10) جمل قسمية منها ثلاث (03) جمل ورد القسم صريحا بالفعل وذلك كما جاء في البيت الآتي :

1- (ب 19 ق) تهنئة الإبراهيمي بعضوية المجمع اللغوي ص 410 (د)•

2- (ب 13 ق) تحية الشهاب للشباب ص 87 (د)•

3- (ب 6 ق) يا رائد الشعب ص 501 (د)•

أَقْسَمْتُ مَا فِي العَيْشِ مِنْ رَاحَةٍ *. * سِوَى مُنَى خَلَّابَةٍ كَالسَّرَابِ (1) .

الشاهد في البيت: (أقسمت ما في العيش من راحة) ففعل أقسمت معناه أحلفت .

الجملة الفعلية المؤكدة

التوكيد تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره . وغرضه : إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك، وإماطة ما خالجه من شبهات، (2) وللتوكيد طرائق مختلفة، وأدوات مختلفة أيضا مثل: (قد، ولن) لتأكيد النفي (3) في مثل قولك : (لن يفعل) لمن يقول لك : سأفعل. وأداتا القصر (إنما) و(ما، وإلا)، وتخص الأسماء والأفعال، ونونا التوكيد، وهي تخص الفعل المضارع، والأمر وتتصل به من آخره. وهذا النوع الأخير من التوكيد هو الذي سيكون محل دراستنا لأن التوكيد بالحروف التي تسبق الأفعال كثيرة في الديوان، والتوكيد بالتكرار وظف في الديوان هو الآخر .

إن نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة، فالثقيلة مشددة ومفتوحة الآخر، والخفيفة ساكنة الأخر والثقيلة أشد توكيدا من الخفيفة لقول سيبويه : " فإذا جئت بالخفيفة فانت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا ". (4) ولا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب، وذلك ما كان قسما أو أمرا أو نهيا أو استفهاما أو عرضا أو تمنيا. (5)

وبعد قراءتنا الديوان تبين لنا أن أول قصيدة شعرية احتلت المرتبة الأولى بعدد جملها الفعلية المؤكدة هي قصيدة (الثورة العظمى كسبنا نصرنا). (6) لقد احتوت القصيدة على تسع عشرة (19) جملة فعلية مؤكدة منها سبع عشرة(17) جملة مؤكدة بحرف (قد) نحو قول الشاعر :

قَدْ وَجَّهُوا الجِيلَ الجَدِيدَ وَجَاهَدُوا * . * للكَشْفِ فِيهِ عَنِ النُّبُوغِ الخَامِ (7)

الشاهد في البيت : (قد وجهوا الجيل الجديد وجاهدوا) .

1-(ب 26 ق) منظر تاعس ناعس ص 28 (د)، والأفعال الأخرى وقعت في (ب 22 ق) استوح شعرك ص 143 (د)، وفي (ب 14 ق) جولة طرف ص 369 (د).

2- في النحو العربي قد وتوجيه ص 234 .

(3، 4) - الكتاب 115/3 ، 509 .

5- المفصل ص 330 .

(6، 7) (ق) ص 238 (د) ،(ب 3 ق . ن) .

فجملة (قد وجهوا) جملة فعلية ماضية مؤكدة بحرف قد،وجملة (جاهدوا) ماضية معطوفة على جملة وجهوا . وثاني قصيدة شعرية في الديوان بعدد جملها الفعلية المؤكدة (هذه قمة القوة) (1) بلغت جملها المؤكدة ثماني عشرة (18) جملة فعلية كلها ماضية مؤكدة بـ (قد) . أما التأكيد بنوني التوكيد الثقيلة ، أو الخفيفة فقد بلغ عدد الجمل الفعلية المؤكدة من هذا القبيل ثلاث عشرة (13) جملة فعلية في الديوان كله، منها جملة واحدة مؤكدة بنون التوكيد الخفيفة وبقية الجمل مؤكدة بالنون الثقيلة، ولعل الشاعر كان يميل إلى أشد التوكيد . قال الشاعر :

إِنَّمَا الدَّيْنُ لِلْيُوثِ عَرِينٌ * . * لاَ تَغُرَّنَكَ بِالعُوَاءِ الذِّئَابُ (2)

الشاهد في البيت : (لا تغرّنك) جملة فعلية مسبوقة بلا الناهية ومؤكدة بالنّون الخفيفة الساكنة وقال الشاعر :

لأُسَخِّرَنَّ لَكَ الجَوَارِحَ كُلَّهَا * . * وَلأَخْدُمَنَّكَ خِدْمَةَ العُبْدَانِ

وَأُضَحِّيَنَّ عَلَيْكَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ * . * مَالِي بِمَا يُرْضِيكَ مِنْ قُرْبَانِ (3)

الشاهد في البيت : لأُ سَخِّرَنَّ لك الجَوارِحَ، ولأُخْدُمَنَّكَ) جملتان فعليتان مضارعيتان مؤكدتان بالنون الثقيلة، والجملة الواردة في البيت الثاني (أضحينّ) معطوفة عل جملة أصخرنّ وأخدمنّك . وهذه القصيدة تعتبر أغنى قصيدة في الديوان كله باحتوائها ثلاث (03) جمل فعلية مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة .

أما التوكيد بالتكرار لم يهمله الشاعر فقد وظف عددا معتبرا من هذا النوع ، وأغنى قصيدة شعرية بجملها الفعلية المؤكدة توكيدا تكراريا هي قصيدة : (تهنئة الإبراهيمي بعضوية المجمع اللغوي) (4) ومنها اخترنا هذا البيت قال الشاعر :

فَإِذَا رَأَيْتَ بِهَا رَأَيْتَ أَزْهَارَاً * .* وَإِذَا سَمِعْتَ بِهَا سَمِعْتَ عَنَادِلاَ (4 أ)

الشاهد في البيت (رأيت رأيت ، سمعت سمعت) . فجملة رأيت الأولى جملة فعلية ماضية وجملة رأيت الثانية فعلية ماضية . وجملة سمعت الثانية فعلية ماضية جاءت توكيدا لجملة سمعت مؤكدة للجملة الأولى .

1-(ق)ص 265(د) ، 2-(ب 21 ق)يا شباب 259(د) .

3- ب (13 ، 14) ق علم الجزائر ص 442(د) .

4، 4 أ -(ب 6 ق)تهنئة البشير الإبراهيمي بعضوية المجمع اللغوي ص 410(د) .

الفصل الثالث

الإعراب و أهميته بالنسبة للأفعال

الإعراب

الإعراب حركة أم حرف

أهمية الإعراب وفوائده

النحو والإعراب

معاني حركة الإعراب

فكرة الخليل بن أحمد في تعويض نقط الإعراب إلى رموز

المصطلح النحوي عند سيبويه

حركات الإعراب والبناء

الحركة والحرف أيهما أسبق

علامات الإعراب الخاصة بالاسم والفعل

إعراب الفعل المضارع

علامات إعراب الفعل المضارع

الجملة الفعلية المضارعية التي فعلها مرفوع رفعا مقدرا

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع بثبوت النون

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مجزوم جزما ظاهرا

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مجزوم بحذف حرف العلة

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منصوب أو مجزوم بحذف النون

الأفعال الخمسة

البناء في اللغة العربية

المستحق للبناء من الأفعال

بناء الجملة الفعلية الماضوية

الفعل الماضي وعلامات بنائه

الجملة الفعلية المضارعية المبنية

الجملة الفعلية الأمرية وبناء فعلها

لقد أشرنا في بداية المقدمة من هذا البحث إلى الأسباب التي دفعت علماء اللغة العربية إلى وضع النحو، و كان في مقدمة تلك الأسباب العامل الديني المتمثل في غيرة العربي على كتاب الله، وخوفا من أن يلحقه لحن القراء؛ لأن فترة صدر الإسلام شهدت إقبالا كبيرا على الدخول في الإسلام، وكان المسلمون في أشد الحاجة إلى قراءة القرآن الكريم من أجل التعلم والتعبد، و في هذه الفترة أخذ اللحن يتفشى حتى في بيوت فطاحلة اللغة و الأدب من أشراف العرب أمثال أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) حينما صحح خطأ ابنته التي قالت :(مَا أَحْسَنُ السماء)؟ وهي لاتريد الاستفهام هنا وإنما تريد التعجب فقال لها قولي: " مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ " ! .(1)

و هذا الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95 هـ) أحد الخطباء و بلغاء العرب. كان في تقزز من اللحن أن يقع منه أو من غيره . ذكروا أنه سأل يحى بن يعمر الليثي: " أتسمعني ألحن على المنبر ؟ فقال يحي : الأمير أفصح الناس إلا أنه لم يكن يروي الشعر قال: أتسمعني ألحن حرفا ؟ قال: نعم، في آي القرآن قال : فذاك أشنع وماهو ؟ قال تقول:" قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " . (أ). (2)

تقرؤها (أحب) بالرفع، فأنف الحجاج أن يطلع له رجل على لحن فبعث به إلى خرسان. (3)

فما بالك من العرب الآخرين الذين صاروا إخوة في الدين مع غيرهم من الأعاجم؟ فاختلطوا بهم وامتزجوا معا .

وخير من يصور لنا عوامل تفشي ظاهرة اللحن و اسراع العلماء المسلمين لمحاربة هذه الظاهرة هو ابن سلام الجمحي (ت 231 هـ) عندما قال :

" و اللحن بصورته الجديدة هو الخطأ في نطق نهاية الألفاظ الناتج عن جهل قواعد النحو، وبعد السليقة العربية بطغيان المولدين وانتشار أسباب الحضارة ".(3) و يضيف قائلا :

وقد ثار العلماء على هذا الداء و تشمروا له يعالجونه، كل بمقدرته، فاهتموا بجمع اللغة و صيانتها، وتنقيتها من شوائب اللحن، وأصبح من الضروري أن ينشأ علم يصون ألسنة الناس

1- المدارس النحوية ص 15. أ – التوبة :24 .

2-3)- من تاريخ النحو ص 12 سعيد الأفغاني .

من الوقـــوع في الخطإ، وتفشي اللحن، وكان في مقدمة العلماء العرب الغيورين على كتاب اللّه والعربيّة، والذين وضعوا الأسس الأولى لقواعد النحو العربي أبو الأسود الدؤلي(ت 69 هـ). فأقدم هذا العالم على نقط المصحف الشريف نقطا يعين حركات أواخر الكلم، أو بعبارة أدق يعين حركات الإعراب. وجاء بعده عبد الله بن عمر الثقفي الخضرمي (ت 117 هـ). وعيسى بن عمر الثقفي (أ) (149 هـ). (1)

ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) و الذي يعود إليه الفضل في إرساء قواعد النحو. وجاء إمام النحويين سيبويه (ت 180هـ) ومعه ظهر أول كتاب متكامل في النحو والذي أعتبره النحاة واللغويون قرآن النحويين لماله من أهمية كبرى في تاريخ التقعيد للنحو العربي.

كانت البصرة سباقة لوضع النحو، فبعدما وضع أبو الأسود نقط الإعراب ، ووضع نصربن عاصم (ت 89 هـ) نقط الإعجام، و القصد من وضعها لتمييز الحروف المتشابهة معتمدا على مبدإ الإهمال و الإعجام وعلى جمع الحروف المتشابهة.(2) وكان طبيعيا بعد أن رسم علماء اللغة نقط الإعجام أن يضعوا له هذا الاسم، وان يضعوا لنقط أبي الأسود اســـم نقط الإعراب تمييزا لهما بعضهما عن بعض، وأطلقوا على علامات النقط الخاصة بالأعراب أسماء تفرق بينها، وقد اشتقوها من كلماته لكاتبه .

(فتحت شفتي وضممتهما وكسرتهما) فسموه على التوالي نقط الفتحة، ونقط الضمة، ونقط الكسرة كما لاحظوا اختلافا في إعراب الأسماء حسب مواضعها من الكلام، و كل مانتوصل إليه هو كالأتي:

إن اللحن كان سببا في نشأة النحو العربي . مادام أن الإعراب أنشئ لغاية هدفها صون اللسان العربي من اللحن، و الخطإ. فلا بأس من أن نقدم تعريفا عن الإعراب لغة واصطلاحا مع تبيان علامات الإعراب و البناء و أهمية كل منهما لآخر الكلام و الجمل بصفة عامة

(أ)- عيسى ابن عمر الثقفي أول نحاة البصرة الحقيقيين ألف كتابين في النحو أحدهما الجامع، والآخر الإكمال و قد فقد الناس هذين الكتابين .

1- ابن سلام و طبقات فحول الشعراء ص 198 .

2 -الفهرست ص 196، و ضحى الإسلام 290/2،و أبو الأسود الدؤلي و نشأة النحو العربي ص 163.

3- المدارس النحوية ص 17، و المعاجم اللغوية بدايتها و تطورها ص 35 .

و الجمل الفعلية بصفة خاصة .

تعريف الإعراب لغـــــة: الإعراب أصله البيان يقال أعرب الرجل عن حاجتـه إذا أبـان عنهـا ورجل معرب أي مبين عن نفسه، و في الحديث الشريف (الثَّيِّبُ تعربُ عن نفسِهَا) .

و تعريف الإعراب اصطلاحا : ففيـه مذهبـان : أحدهمـا أنـــه لفظـي مـاجيء بـه لبيـان مقتضـى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف.

و الثاني: أنه معنوي، و الحركات دلائل عليه، وعرفه سيبويه بأنه تغيير أواخـر الكلـم لاختـلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا. (1)

تعريف البناء:و الباء في اللغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت.(2).

و في الاصطـلاح: مـاجيء بـه فـي آخـر الكلمـة مـن سـكون،أو حركـة لاشـيء أحـدث ذلـك مـن العوامل، وكأنهم إنما سموه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلـم يتغير تغيير الإعراب سمي بناء، مـن حيث كان البناء لازما موضعه لا يزول من مكان إلى غيره. (3)

الإعراب حركة أم حرف ؟

لقد أكد الزَّجاجي على أن الإعراب دال على المعاني و أنه حركة داخلة علـى الكـلام بعـد كمـال بنائه في نحو: ضمة الراء في قولك: هذا جعفرٌ، وفتحـة الراء في قولك: رأيت جعفرَ، وكسرة الـراء من قولك مررت بجعفرِ.

وحد الإعـراب أنه يدل علـى آخر حرف في الاسـم المتمكن و الأفعال المضارعة لأسماء الفـاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة، والتاء، و الياء، و النون؛ وذلك الحرف هو حرف الإعراب. فلو كان الإعـــراب حرفا ما دخل على الحرف .

هذا مذهب البصريين. و عند الكوفيين أن الإعراب يكون حركة و حرفـا، فـإذا كـان حرفـا قـام بنفسـه، وإذا كان حركة لم يوجد إلا في حرف. ثم قد يكون الإعراب سكونا، وحذفـا، كذلـك الجـزم في الأفعال المضارعة، وحرفا، والإعراب قد يكـون حروفا و ذلك في تثنّية الأفعال المضارعة

1- الكتـاب 13/1، و الإيضـاح ص 91، و الخصـائص 35/1، و كتـاب الجمـل فـي النحـو ص 41 لعبـد القـاهر الجرجاني، و شذور الذهب ص 33، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك .

2-حاشية الصبان 49/1 ، 3- الخصائص 37/1 .

و جمعها و فعل المؤنث المخاطب في المستقبل (في الأفعال الخمسة)، و علامة الرفع في هذه الأفعال الخمسة ثبات النون، وحذفها علامة الجزم و النصب. (1)

أهمية الإعـــــراب و فوائده

للإعراب أهمية كبيرة في اللغة العربية، لقد سبق أن تحدثنا قبل قليل عن أسباب نشأة الإعراب وذلك لغاية تجنب اللّحن، و الوقوف على أخر الكلمات والجمل نطقا إعرابيا وفق مايقتضيه العامل الداخل على الكلمات أوالجمل؛ وهذه العملية هي الأساس التي جاء من أجلها الإعراب، ولولا الحركات الإعرابية لا يمكننا أن نميز بين الفاعل، و المفعول به، و المضاف إليه، و النعت..الخ

وضعت حركات الإعراب لتفرق بين المعاني المتكافئة في اللّفظ داخل التركيب اللغوي، وبالإعراب يمكننا أن نميز بكل سهولة بين المعاني وأغراض المتكلمين عندما يعبرون عن حاجاتهم النفسية، و المادية، مثلا لو قال قائل: ما أجمل الطبيعة ! غير معرب. أو قال: علم زيدا يحي غير معرب، فالسامع لايقف على مراد المتكلم، ولكنه إذا قال: ماأجمل الطبيعة ! و علم زيدا يحي فإنه أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراد أن يعبر عنه هذا لم يفهم إلا بفضل الحركات التي ألحقت آخر فعل التعجب في المثال الأول، ونصب الكلمة (زيدا)، وتأخر الفاعل (يحي) في المثال الثاني .

فتبين لنا أن الجملة الأولى غرض صاحبها أنه يريد التعجب، و الجملة الثانية خبرية قدم فيها المفعول به (زيدا)، و تأخر الفاعل (يحي). و لولا هذه الحركات الإعرابية لاستبهم المعنى و الإعراب معا. (1)

النحـــــــو و الإعـــــــراب

لقد تناولت الكتب النحوية القديمة مصطلحي النحو،والإعراب معا.وكَأَنَّ المصطلحين مترادفان، و سمي النحو نحوا لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.

ولمّا رأى النحويون في أواخر الأسماء و الأفعال حركات تدل على المعاني و تبين عنها

1- الكتاب 13/1، و الإيضاح في علل النحو ص 72،73، وحاشية الصبان 98/1 .

2- يراجع الإيضاح في علل النحو ص 69، و الخصائص 35/1 .

سموها إعرابا، أي: بيانا وكأنّ البيان بها يكون كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان يشبهه أو مجاورا له، و يسمى النحو إعرابا، و الإعراب نحوا سماعا، لأن الغرض طلب علم واحد.(1)

وخير من يعرف النحو اصطلاحا في رأينا هو ابن جني (ت 392 هـ)قال:

"النحو هو انتحاء سمت كلام العرب،في تصرفه من إعراب؛ وغيره؛ كا لتثنيّة، والجمع، والتحقير، و التكسير، و الإضافة، و النسب، و التركيب، و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها و إن لم يكن منهم؛ وإن شد بعضهم عنها رُدّ به إليها". (2)

إن النحاة الأوائل قد فهموا النحو على أنه الإعراب، وإن لم يكن الإعراب فإن النحو هو الكلّ، و الإعراب جزء هذا الكلّ، لأن الإعراب كان سببا في نشأة النحو، و لولا ظاهرة اللحن في اللّغة العربية لما تنبه العلماء الأوائل إلى وضع قواعد النحو و أسسه. و ابن جني عندما عرف النحو كان يقصد به القصد. ويسمت نحوه ليبين حسن الطريق المتبع لبلوغ القصد، ثم ذكر بعد تعريف النحو؛ الإعراب،وكأنه يشير إلى الإعراب على أنه مبني على النحو،و أنه جزء منه لما فيه التصريف الذي أصبح علما مستقلا نوعا ما عن النحو منذ القرن الثالث الهجري. لذا يبقى النحو كل و الإعراب جانب من جوانب الدرس النحوي لا على أنه النحو كلّه.

معاني حركات الإعراب

إن معظم الروايات العربية تتفق على أنّ أبا الأسود الدؤلي هو الذي نقط المصحف الشريف تنقيط إعراب، لأن ظاهرة تفشي اللحن أقلقت مثلما أقلقت الرّجال الغيورين على كتاب الله المبارك، و اللّغة العربيّة.

كان عمل أبي الأسود يتجلى في وضع ضوابط عملية تكون أساسية في حفظ كلام اللّه من اللّحن، و تيسر على من يرغب في قراءة القرآن قراءة سليمة صحيحة، فوضع نقطا تحرر بها حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم، و عندما اتخذ كاتبا فطنا حاذقا من بني عبد القيس و قال له ما يأتي :

1- يراجع الإيضاح في علل النحو ص 91، و ظاهرة الإعراب ص 20 .

2- الخصائص ص 34/1، و يراجع لسان العرب 354/6، 76/14 .

1-إذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه.

2- وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف.

3-و إن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف.

4-و إن اتبعت شيئا من ذلك غنة (تنوينا) فاجعل مكان النقطة نقطتين . (1)

كانت هذه العملية التي أقدم عليها أبو الأسود الدؤلي للحركات الإعرابية فإنما و ضعها لغويا و لم يعبر عنها بالاصطلاح، لأنها لم تتبلور لديه الفكرة و لم يعرف اصطلاح الإعراب (الفتح، و الضم، و الكسر، و التنوين). و لم يعرف الرفع و النصب و الجر و الوقف و السكون، وإنما لجأ إلى وضعها حسيا، لكن تلامذته الذين جاءوا من بعده أتموا العملية و عبروا عن هذه الظاهرة الوصفية بما تستحقه من اصطلاح معتمدين في ذلك على الناحية الوصفية لأبي الأسود، فعبروا عن الفتح، و الضم، و الكسر، و الغنة كل باسمه دون الاعتماد على أوصافها.

فكرة الخليل بن أحمد في تعويض نقط الإعراب إلى رموز

لقد اهتدى الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى وضع الإشارات (الرموز) أو وضع الحركات بدل النقط حتى لايقع اللبس بين تنقيط الإعراب الذي قام به أبو الأسود، و تنقيط الإعجام الذي قام به نصر بن عاصم اللّيثي (ت 89 هـ) في عهد ولاية الحجاج بن يوسف على العراق (75-94 هـ) فوضع الفتحة من الألف، و الكسرة من الياء، والضمة من الواو، فالمصطلح النحوي أو مصطلح حركات الإعراب قد ظهر على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، و له كتاب في النقط و الشكل كما جاء في الفهرست.(2)

و مما جاء في مقدمة كتاب الجمل في النحو للخليل يظهر لنا جليا مصطلح حركات الإعراب في هذا الكتاب الذي يعد من أقدم مصادر النحو قال الخليل : " هذا الكتاب فيه جملة الإعراب إذا كان جميع النحو في الرفع، و النصب، والجر، والجزم. وقد ألفنا هذا الكتاب وجمعنا فيه جمل وجوه الرفع و النصب و الجر و الجزم " .(3) هذه الحركات تلحق أعجاز الكلم، و الجزم يلحق أواخر الأفعال.

---

1 - الفهرست ص 191، الإيضاح ص 93، و المدارس النحوية ص 16، والمصطلح النحوي ص 32 ، و ظاهرة الإعراب ص 50 . 2 - الفهرست ص 200 .

3 - كتاب الجمل في النحو للخليل ص 33، و يراجع كتاب عبقري من البصرة ص 75 .

بدءا من كتاب الخليل بن أحمد تظهر لنا المصطلحات الإعرابية جاءت تسمية هذه الحركات كما أشار الزجاجي من نفس الحركات، فنسبوا الرفع كله إلى حركة الرفع،لأن المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل إلى الأعلى، ويجمع شفتيه، و المتكلم بالكلمة المنصوبة يفتح فاه فيبين حنكه الأسفل من الأعلى، فيبين للناظر إليه كأنه قد نصبه لابانة أحدهما عن صاحبه، و أما الجر فإنما سمي بذلك لأن معني الجر الإضافة. (1)

المصطلح النحوي عند سيبويه

لا يكاد القرن الثاني الهجري أن ينجلي، حتى نقف عِلْمَ أحد تلامذة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وعلى يد هذا العالم الشاب وصلت المصطلحات الإعرابية درجة الكمال، إنه إمام النحويين سيبويه. (ت 180 هـ) لقد عمد سيبويه إلى الرفع، و النصب، و الجر، والجزم فجعلها علامات للإعراب مختصة بأواخر الكلمات من الأفعال غير المتمكنة، و الأسماء المتمكنة، كما عمد إلى (الضم، و الفتح، و الكسر، و الوقف) و جعلها علامات للبناء في الفعل المتمكن، والاسم غير المتمكن بينا أن أواخر الكلم تجري على هذه المجاري الثمانية: " على النّصب، و الجرّ، والرفع، والفتح، و الضم، و الكسر، و الوقف ".(2) و هذه العلامات الإعرابية تلحق أواخر الكلم لما يحدث فيه العامل سواء كانت العوامل لفظية أم معنوية .

لقد خطا سيبويه بالحركات الإعرابية خطوات هامة أعتمدها كل من جاء بعده بالدراسة والتّمعن و استفاد منها قراء القرآن الكريم. فالحركات الثلاثة هي الأصلية عند سيبويه ولهذه الحركات أجزاء و مضعفات هي على النحو الأتي :

الأجزاء			الحركة	أضعاف أو مضعفات		
			فتح			
اختلاس	اشمام	روم	ضم كسر	مد	تمديد	استطالة

1 - الإيضاح ص 93 .

2 - الكتاب 13/1، 14، 15، و الحروف العربية و تبدلا تها الصوتية ص 57 (جاء في الكتاب ترتيب حركات الإعراب كالأتي:(الرفع، والجر و النصب، و الجزم لحروف الإعراب و حروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين، و المقصود بالأسماء المتمكنة هي الأسماء المعربة أما الأفعال غير المتمكنة=

و كل حركة من هذه الحركات لها سبعة (07) أجزاء.

1- فالفتحة لها سبعة أجـــزاء.

2- و الضمة لها سبعة أجزاء.

3- و الكسرة لها سبعة أجزاء.

و كل جزء له ثلاث صفات مرققة، و متوسطة، و مفخمة.

أي: سبعة أجزاء في ثلاثة مرققة : (3 x 7) =21

سبعة أجزاء في ثلاثة متوسطـــة : (3 x 7) =21

سبعة أجزاء في ثلاثة مفخمـــــة : (3 x 7) =21

و مجموعها الكلي يصير بذلك ثلاثة و ستين (63) تلوينا صوتيا، و هو أقصى ما وصلت إليه الدراسة الصوتية عند سيبويه و هذه التلوينات هي جِدُّ هامة بالنسبـــة لقراء القرآن الكريم، ولمن يريد أن يتخصص(1) في اللّسانيات التّطبيقية .

حركات الإعراب و البناء

بعدما قعد النّحاة الأوائل لحركات الإعراب و البناء، و بينوا دور كل منها سواء ما يتعلق بالنّاحية الوظيفية، أو مايلحق من تغيير في أواخر الكلـــم، أو في ثنايا الجمـــل. نتيجـــة للعوامـــل اللّفظيـــة أو المعنويّـــة، فلا يتضح إعراب هذه الكلمات إلاّ بالحركات ولم يقف النّحاة عند هذا الحد بل بحثوا في أصل حركات الإعراب، هل هي أصل حركات البنـــاء أم العكس؟ أم كل واحد منهما أصل في موضعه ؟ و هنا اختلفت الآراء فبعض العلماء ذهبوا المذهب الأول و علتهم فـــي ذلك أن حركات البناء، و ماثبت بعلـــة أصـــل لغيـــره، و ذهب فريق آخر إلى الرأي الثاني و علتهم حركات البناء لازمـــة، و حركات الإعراب متنقلـــة غير ثابتـــة و اللازم أو الثابت أصل للمتزلزل .

= المقصود بها الأفعال المضارعة لأنها شابهت الأسمـــاء المتمكنة في الإعراب، بينما البنـــاء للأفعـــال المتمكنـــة (الماضي، والأمر)، و الأسماء المبينة .

1 - لقد اعتمدنا في هذه الدراسة التحليلية للحركة وأجزائها و أضعافها مع تلويناتها الصوتيـــة علـــى محـــاضرة فـــي اللّسانيات التطبيقية قد قدمها أستاذنا الكريم مكـــــي درار لطلاب الماجستير بمعهد اللّغة و الأدب العربي و هـــران سنة 1992 م .

أما الرأي الثالث فيقول أصحابه:لقد تكلمت العرب بالمتحرك (المعرب) و المبني كان ذلك في أول وضع الكلام. (1)

الحركة والحرف أيهما أسبق؟

لم يتفق النحاة العرب عند حد تعريف الحركة الإعرابية، بل بحثوا في مسألة الحركة والحرف أيهما أسبق في الوجود ؟ . وهل ظهرت الحركة الإعرابية مع الحرف، أم قبل الحرف ؟ أم ظهرت بعد الحرف ؟. وأنقسم النحاة ثلاثة أقسام عند هذا السؤال، كل منهم ذهب مذهبا معينا، فكان سيبويه يرى الحركة تحدث بعد الحرف،وأيده في ذلك كلّ من أبي علي الفارسي (ت 377 هـ)، و ابن جني (ت 392 هـ)بحيث قال ابن جني: "فهذا كلّه يشهد بصحّة مذهب سيبويه في أنّ الحركة حادثة بعد حرفِهَا المتحرك بها " .(2) و مما يشهد لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف وجودنا إيّاها فاصلة بين المثالين، مانعة من إدغام الأول في الأخر: نحو الملل، و الضفف، و المشش؛ كما تفصل الألف بعدها بينهما؛ نحو الملال، و الضفاف، و المشاش و هذا مفهوم . وكذلك شدّدت، و مدّدت ؛ فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله، أو معه، أو بعده. فلو كانت في الرتبة قبله لما حجزت عن الإدغام؛ ألا ترى أن الحرف المتحرك بها كان يكون على ذلك بعدها حاجزا بينها و بين مابعده من الحرف الأخر. فإن أبا علي الفارسي و أبن جني يبطلان المذهبين قائلين بأن الحركة تحدث مع الحرف، و تحدث قبل الحرف و في ذلك تفصيل دقيق جاء به صاحب الخصائص. (3)

فالحرف الناشيء عن الحركة لو ظهر لم يظهر إلاّ بعد الحرف المتحرك بتلك الحركة، وإلا فلو كانت قبله لكانت الألف في نحو: ضارب ليست تابعة للفتحة لا عتراض الضاد بينهما، و كذلك القول في الكسرة والياء، والضمة، والواو .

المستحق للآم عراب من الأسماء و الأفعال

إن الحركات الإعرابية عند الخليل و سيبويه و جماعة البصريين هي:

1- الأشباه و النظائر 202/1 .

(2، 3) – الخصائص 327/2 ، 322 .

"الرفع، و الجر، و النصب، و الجزم لحروف الإعراب ".(1) و هذه الحركات للأسماءالمتمكنة، للأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع، باعتبار أن الإعراب لايلحق لا الاسم المتمكن، والأفعال المضارعة التي لم تتصل بها نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، أو نون سوة اتفق النحاة و في مقدمتهم نحاة البصرة أن المستحق للأعراب الأسماء المتمكنة، و الأسماء ضها معرب على الأصل فيه و يسمى متمكنا، و منه بعضه الآخر مبني على خلاف أصل فيه و يسمى غير متمكن، و المعرب من الأسماء ماسلم من شبه الحرف، و لذلك إعراب واجب لأن معانيه مقصورة عليه.(2) و حركات الإعراب إنما تدخل على الكلام ليفصل ين المعاني المشكلة و يدل به على الفاعل، و المفعول، و المضاف، و المضاف إليه، وسائر ذلك ن المعاني.(3) و حركات الإعراب التي تخص الاسم كما هو واضح عند صاحب الكتاب ثلاث.

النصب نحو رأيت زيدا، والجر نحو مررت بزيد، والرفع هذا زيد، و ليس في الأسماء جزم شكنها و للحاق التنوين، و الجزم كونه حركة إعرابية لكنه لا يدخل إلا على الفعل المضارع لمعرب.(4)

علامات الإعراب الخاصة بالاسم و الفعل

لقد حدد النحاة حركات الإعراب الأصلية بأربع (04) حركات و هي:(الضم، والفتح، الكسر، والجزم). واعتبر النّحاة حركات الإعراب الأربع هي الأصل، و تنوب عنها حروف. الإعراب قد يكون حركة و قد يكون حرفا،(5) و ينوب عن هذه الحركات ما يأتي:

الأول – الضمة ينوب عنها الواو، و الألف، والنون.

الثاني– الفتحة و ينوب عنها الألف، و الياء، و الكسرة، و حذف النون.

الثالث– الكسرة و ينوب عنها الفتحة، و الياء.

الرابع– الجزم و ينوب عنه حذف النون، في الأفعال الخمسة . إذا سبقها جازم أو ناصب،

-كتاب الجمل للخليل ص 33، و الكتاب 13/1 .

-حاشية الصبان 50/1 .

-الأيضاح ص 77 .

- الكتاب 14/1 .

- الأيضاح فى علل النحو ص 72، و يراجع أوضح المسالك 28/1 .

و مجموع أصول الإعراب أربع (04) حركات، و الفروع عشر حركات،و بذلك يصبح المجموع الكلي أربع عشرة(14) حركة، فحين سبق لنا أن حددنا التلوينات الصوتية عند سيبويه وصل بها إلى ثلاثة و ستين (63) تلوينا صوتيا، و التلوينات الصوتية غير حركات الإعراب وألقاب حركات الإعراب مشتقة من ألقاب عواملـه في نظر النحويين، فالرفع مشتق من رافع، و النصب من ناصب، والجر أو الخفض من جار أوخافض، والجزم من جازم. (1)

و من أمثلة الاسم المعرب قول الشاعر:

جَفَاكَ الشِّعْرُ يَا (مَعْرُوف) شَيْخًا * . * وَ طِبْتَ فَتَى بِـهِ وَصْلاً وَ طَابَا

رَأَيْتُ الشِّعرَ أَشْبَهَ بِالغَوَانِـي * . * يَخُصُّ بِصَادِقِ الحُـبِّ الشَّبَابَا (2)

الشاهد في البيت الأول و الثاني: لفظة (الشعر) و ردت في البيت الأول مرفوعة لأنها فاعل، وجاءت في البيت الثاني منصوبة لأنها مفعول بـه،.وكلمة (الشعر) هي اسم معرب قبل هذا الاسم حركة الضم، و الفتح كما يقبل حركة الجر لو سبق بعامل جار أو كان مضافا إليه نحو: أفتخر بالشعرِ، وأقول الشعرَ عريق عند العرب.

إعراب الفعل المضارع

يرى النحاة أن المستحق للإعراب من الكلام الأسماء، و المستحق للبناء الأفعال، و الحروف هذا هو الأصل. ثم عرض لبعض الأسماء علة منعتها من الإعراب فبنيت، وتلك العلة مشابهة الحرف و عرض لبعض الأفعال ما أوجب لها الإعراب فأعربت، و تلك العلة مضارعة الأسماء، فبنيت الحروف كلها على أصولها مبنية لأنّـه لم يعرض لها ما يخرجها عن أصولها، فكل اسم رأيته معربا فهو على أصله، وكل اسم رأيته غير معرب فهو خارج عن أصله و كل فعل رأيته مبنيا فهو على أصلـه وكل فعل رأيتـه معربا فقد خرج عن أصله، والحروف كلها مبنية على أصولها.(3) حركات الإعراب من " الرفع، والجر(الخفض)، والنصب، (الجزم)، وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوائد الأربع".(4)

1- الأشباه و النظائر 201/1 .

2- (ب 1، 2 ق) شاعرية الرصافي ص 33(د) .

3- الإيضاح ص 77 ، و يراجع حاشية الصبان 59/1.

4- الكتاب 13/1، و يراجع الأشباه و النظائر 201/1 .

فالأفعال كلها حقها أن تكون مسكنة الأواخر، والأسماء كلها حقها أن تكـــون معربـة غير أن
أفعال انقسمت ثلاثة (03) أقسام: قسم منها ضـــارع الأسمـــاء مضارعـة تامـة فاستحق أن يكـون
عربا، وهو الأفعال المضارعة التي في أوائلها الزوائد الأربع .(1) نحو قول الشاعر:

أَتَعْرِفُهُ العَشِيرَةُ وَ هُوَ كَهْلٌ *.* وَ تُنْكِرُهُ العَشِيرَةُ حِينَ شَابَا. (2)

الشاهد في البيت: الجملتان الفعليتان فعلاهما مضارع معرب (تعرفه، و تنكره) ضارع كل منهمـا
أسماء المعربة فجاء الفعلان معربان، وأجمع الكوفيون و البصريـون علـى أن الأفعـال المضارعـة
ربـة، واختلفوا في علة إعرابها، فذهب الكوفيون إلـى أنّهـا أعربـت لأنـه دخلهـا المعـاني المختلفـة
لأوقات الطويلة. و ذهب البصريون إلى أنها إنّما أعربت لثلاثـة أوجه: و هي على النحو الأتي :
الوجه الأول والثاني- فاحتمال المضارع الحال و الاستقبال، و تخصيصه بأحدهما بالقرينة كالآن
غدا. فإن قلت يذهب فيصلح للحال و الاستقبال وإن قلت (سوف يذهب) أختص بالاسـتقبال والاسم
تص بعد شياعه، فإن قلت:(الرجل) بالتعريـــف فقد خصصت الرجل، وإذا قلت(رجل) بـدون
عريف فيصلح لجميع الرجال. كذلك الفعل المضارع فإنه يختص بدخول سوف عليـه و فـي ذلـك
ل صاحب الكتاب: " و لِمَا لحقها من السين و سوف كما لحقت الاسمَ الألف واللام للمعرفة".(3)
و قد يكون التخصيص بوصف الاسم قال الشاعر:

صَفْحَةٌ تَحْتَوِي عُلُوًّا وَ فَخْرًا * . * سَوْفَ تَبْقَى لِابْنِ الجَزَائِرِ ذُخْرًا (4)

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان (تحتوي)، (تبقى) فالجملة الأولى جاء فعلها مضارعا يمكن
يدل على الحال و الاستقبال لأنـــه لا تـــوجد قرينـة تحدده، أمـا الجملـة الفعليـة الثانيـة ففعلهـا
قى) فعل مضارع مسبوق بـ (سوف) فاختص هذا الفعل للاستقبال لأنه سبق بسوف.
لوجه الثالث – قبول لام الابتداء على الاسم، و الفعـــــل المضارع قال سيبويـه :
لدخول اللام قال الله جل ثناؤه:(وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ).(أ) فاللام الداخلة علـى (يحكم) هـي لام
تداء كما تقول في الاسم:(لحاكم) وهنا حصلت المشابهة .

- الكتاب 16/1 ، 2 -(ب 7 ق) شاعرية الرصافي ص 33 (د).
- الكتاب 14/1، 15، و يراجع الإنصاف في مسائل الخلاف 549/2 ، وحاشية الصبان 59/1 .
-(ب، 1) إلى صديقي الجيلالي ص 451 (د). ، (أ)- النحل:124.

والوجه الرابع- الجريان على لفظ اسم الفاعل في الحركات، و السكنات وعدد الحروف بين الحروف الأصول و الزوائد، ألا ترى إن قولك (إن عبد الله ليفعل) فليفعل يوافق قولك: (فاعل) في حركاته و سكناته، فلما أشبه هذا الفعل الاسم من هذه الأوجه وجب أن يكون معربا.(1)

فالإعراب واجب للاسم و جائز للمضارع لأن الاسم ليس له مايغنيه عن الإعراب لأن مايه مقصورة عليه، و المضارع يغنيه عن الإعراب و ضع اسم مكانه، في حالة الجزم، النصب و الفتح نحو: إن عبد الله ليقوم يمكن وضع اسم مكان فعل (ليقوم) و بالتالي يصبح كلام (إن عبد الله لقائم).و من ثم كان الاسم أصلا و المضارع فرعا.(2)

علامات إعراب الفعل المضارع

يعرب الفعل المضارع مالم تلحقه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة أو نون النسوة، وإعراب فعل المضارع تغيير آخره بالرفع و النصب إذا دخل عليه ناصب، و الجزم إذا سبق بجازم. قال سيبويه : "و النصب في المضارع من الأفعال : لن يفعل، و الرفع: سيفعل، و الجزم لم يفعل، ليس في الأفعال المضارعة جر كما أنه ليس في الأسماء جزم " ؛ (3)

إن علامات إعراب الفعل المضارع قد تكون حركة، أو حرفا، أوحذفا، فالإعراب بالحركة : الضمة، و النصب، و الجزم نحو قول الشاعر:

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ هَذَا الحِزْبُ تَحْرُسُهُ * . * عَيْنٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ تَغْفُلْ وَ لَمْ تَنَمِ

الصُّلْحُ خَيْرٌ وَأَحْرَى أَنْ يُلَاذَ بِهِ * . * مَالَمْ تُدَسْ حُرُمَاتُ اللَّهِ بِالقَدَمِ(4)

الشاهد في البيتين: جملة (استغفر، تحرسه) فعلاهما مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة (لم تغفل، ولم تنم) جملتان فعليتان فعلاهما مضارع مجزوم بـ (لم) و علامة جزمهما السكون الظاهر والجملة (أن يلاذ) فعلها مضارع منصوب بأن و علامة نصبه الفتح الظاهر على أخره .

1- الكتاب 14/1،15، و يراجع الأنصاف في مسائل الخلاف 549/2 ، و حاشية الصبان 59/1 .

2-3)- حاشية الصبان 60/1 . 4-(ب 14،27 ق) دعاة إلى الحسنى ص 102 (د) .

وقد يكون الإعراب بالحرف أي: بثبوت النون في الأفعال الخمسة مالم يسبق بجازم أو ناصب .
والإعراب بالحذف إنما قطع الحركة (ويسمى السكون)، وإنما قطع الآخر، و يكون في الفعل
مضارع معتل اللام المسبوق بأداة جزم و إنما قطع النون في الأفعال الخمسة المسبوقة بحرف
جزم أو نصب، وسيأتي هذا مفصلا و مصحوبا بأمثلة عن كل حالة فيما بعد.
يرى نحاة العرب أن المعرب من الأفعال هو الفعل المضارع كما سبق الحديث عن ذلك منذ
البهة، و ينوب عن حركات إعراب الفعل المضارع مايأتي:
علامة رفع المضارع هي الضمة، و ينوب عن الضمة ثبوت النون إذا كان الفعل من الأفعال
الخمسة، و يرفع الفعل المضارع بالضمة المقدرة على أخره إذا كان معتل الآخر بالألف أو الواو
والياء في نحو(يرعى، و يدعو، و يرمي) .
وينصب الفعل المضارع إذا سبقه أحد حروف النصب، (1) و علامة نصب الفعل المضارع هي
الفتحة،و ينوب عن الفتحة حذف النون إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة .
ويجزم الفعل المضارع بالجزم(السكون) إذا سبق بجازم. (2) ويجزم الفعل المضارع المعتل
الآخر بحذف حرف العلة، ويجزم بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، و سبق بجازم،
ويجزم إذا كان جوابا لأمر، أو نهي، أو استفهام أو تمن، أو عرض، و الجزم في الفعل المضارع
هو الأصل . إن الأصل في الفعل المضارع أنه معرب لمشابهته الاسم في أمور سبق ذكرها أنفا،
ويبنى في حالتين على الفتح إذا لحقته نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، و يبنى على السكون إذا لحقته
نون النسوة، وإعراب الفعل المضارع يعني تغيير علامة أخره رفعا، ونصبا، وجزما. ونبدأ
بدراسة الفعل المضارع المرفوع لأن الرفع أقوى علامات الإعراب.
يرفع الفعل المضارع إذا تجرد من العوامل الناصبة أو الجازمة، و هذا رأي جل النحاة العرب
والرفع يكون ظاهرا أو مقدرا قال سيبويه :
" وعلّتُهُ: أنّ ماعمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حدّ عمله في الأسماء كما أنّ مايعمل
في الأفعال فينصبها أويجزمها لايعمل في الأسماء " .(3)

(1،2)- الكتاب 05/3 84 ، 93، و المفصل ص 252.
(3)- الكتاب 3/ 10، و المفصل ص 245 ، و الإنصاف في مسائل الخلاف 250/2 ، و قطر الندى ص 78 .

و يرفع الفعل المضارع بعامل معنوي نظير المبتدإ وخبره إذا وقع في موضع اسم مرفوع غير مبتدإ، و لامبني على المبتدإ. وجاء في الكتاب قوله : " اعلم أنّها إذا كانت في موضع اسم مبتدإ أو موضع اسم بُنِيَ على مبتدإ، أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدإ و لا مبني على المبتدإ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب، فإنّها مرتفِعة و كينونتُها في هذه المواضع ألزمتها الرفع، و هي سبب دخول الرفع فيها .

و علتُه : أَنَّ ماعملَ في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حدِّ عمله في الأسماء كما أن يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها لايعمل في الأسماء. وكينونتُها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونتُه مبتدأ .

فأمّا ماكان في موضع المبتدإ فقولك: يقول زيد ذاك.[و أما ماكان في موضع المبنيّ على المبتدإ فقولك: زيد يقول ذاك]. و أما ماكان في موضع غير المبتدإ و لا المبني عليه فقولك: مررت برجل يقول ذاك، و هذا يوم آتيك، وهذا زيد يقول ذاك، و هذا رجل يقول ذاك وحَسِبْتُهُ يَطْلُقُ " . (1)

و قياسا على هذا سندرس – إن شاء اللّه– الجملة الفعلية المضارعية المعربة معتمدين على الديوان في التطبيق .

بعد قراءتنا المستفيضة للديوان توصلنا إلى أن الجمل الفعلية المضارعة المعربة والمرفوعة بالرفع الظاهر نالت القسط الأكبر في الديوان من غيرها؛ بحيث تغلبت حركة الرفع على النصب والجزم في معظم الجمل الفعلية المضارعة المعربة، و في معظم قصائد الديوان. لعل الشاعر غلب حركة الرفع لأنها أدنى الحركات الإعرابية مخرجا من حيث النطق،(2) و هي أقوى الحركات من حيث كمية الصوت و يأتي بعدها الفتح في الرتبة الثانية من حيث كمية الصوت كذلك .

الشاهد من الديوان لنأخذ قصيدة (وقفة على بحر الجزائر(3) كمثال حي لنعلل ما ذهب إليه الشاعر من تغليب حركة الرفع على النصب و الجزم.

إن القصيدة بلغت جملها الفعلية ستا و سبعين (76) جملة فعلية بحسب الأزمنة الثلاثة،

- الكتاب 3/ 9 ،10 .

- الكتاب 436/4، و الإنصاف في مسائل الخلاف 552/2 .

- و قفة على بحر الجزائر القصيدة تبلغ أربعين (40) بيتا ص 17 (د) .

منها تسع و ثلاثون (39) جملة فعلية مضارعية معربة، جاءت تسع عشرة (19) جملة فعلية مضارعية مرفوعة رفعا ظاهرا؛ واثنتا عشرة(12)جملة فعلية مضارعية مرفوعة بالضمة المقدرة على أخر الأفعال المعتلة. وجملة واحدة فعلها مرفوع بثبوت النون. ومجموع هذه الجمل المرفوعة إما ظاهرا، أو مقدرا، أو بثبوت النون، بلغ اثنان و ثلاثون جملة(32)، وسبع (07) جمل فعلية مضارعية مجزومة و انعدم النصب في هذه القصيدة و هذا مايبين لنا أن الشاعر قد غلب حركة الرفع على النصب و الجزم. قال الشاعر:

تَرُوحُ عَلَيْهِ الشَّائِنَاتُ وَتَغْتَدِي * . * تَبَاعًا وَ لَانَهيٌ عَلَيْهِ وَ لَا أَمْرٌ (1)

الشاهد في البيت: جملة (تروح) فعلها مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة(تغتدي) فعلها مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على أخره.

ومن القصائد التي غلب فيها الشاعر حركة الرفع على النصب و الجزم قصيدة (ختمت كتاب الله) البالغ عدد جملها الفعلية المضارعية المرفوعة ستا وتسعين (96) جملة فعلية أفعالها مرفوعة إما ظاهرا و مقدرا. نحو قول الشاعر:

بِمَثْلِكَ تَعْتَزُّ البِلَادُ وَتَفْخَرُ * . * وَ تَزْهَرُ بِالعِلْمِ المُنِيرِ وَ تَزْخَرُ

نَظِيرُكَ يَرْقَى بِالبِلَادِ وَ يَعْتَلِي * . * وَ مِثْلُكَ يَحْظَي بِالمُرَادِ وَ يَظْفَرُ .(2)

الشاهد في البيت الأول:الجملة الفعلية (تعتز، تفخر، تزهر، تزخر) أربع (04) جمل فعلية مضارعية معربة مرفوعة بالرفع الظاهر على آخر كل فعل منها.

وجاء في البيت الثاني الجمل الفعلية (يرقى، يعتلي، يحظى، يظفر)، أربع جمل فعلية مضارعية معربة منها الأفعال (يرقي و يعتلي، يحظى) مرفوعة وعلامة رفعها الرفع المقدر على أواخر كل فعل منها، وجملة يظهر فعلها مضارع مرفوع بالرفعة الظاهرة على أخره.

إن الشاعر قد غلب حركة الرفع الظاهر، ثم المقدر، والرفع أقوى حركات الإعراب في نظر علماء اللغة، وَمَا اسْتَنْتَجْنَاهُ من خلال قصيدة(وقفة على بحر الجزائر، وقصيدة ختمت كتاب الله).

1- (ب 6 ق) وقفة على بحر الجزائر ص 17 (د) .

2- (ب1، 49) قصيدة ختمت كتاب اللّه ص 156 (د) تبلغ القصيدة 76 بيتا شعريا بمجموع مائة و تسع و ستين (16) جملة فعلية منها ست و تسعون جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع من بين مائة و اثنان(102) .

فإن الغرض الأدبي للقصيدة الأولى و صفي ممزوج بالافتخار والإعجاب. وعرض القصيدة
نية (ختمت كتاب اللّه) غرضها مدح و اشادة وافتخار و تقريظ . و الإنسان عندما يكون في هذا
ال يكون منفعلا انفعالا في كبرياء و تيه ناتج عن قوة نفسية، وشعور مرهف، و احساس قوي،
لا يقابل هذا الإحساس و ما يعكس هذه القوة الداخلية سوى حركة الضم أو (الرفع)، لأن حركة
فع أقوى الحركات، واخترنا عددا من القصائد الشعرية التي وردت في الديوان، والتي غلب
ها الشاعر حركة الرفع على النصب و الجزم حتى نعطى صورة أوضح لذلك .

وهذه لوحة تحمل عددا من قصائد الديوان اخترناها باختلاف الأغراض الواردة في الديوان،
القصائد المذكورة في الجدول غلب فيها الشاعر الجمل الفعلية المضارعية المعربة، و المرفوعة
فعا ظاهرا أو مقدرا على الجمل الفعلية المضارعية المنصوبة أو المجزومة.

أغراض الديوان	القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات القصيدة أو المقطوعة	مجموع الجمل الفعلية المضارعية	عدد الجمل الفعلية المضارعية		المرفوعة رفعا ظاهرا أو مقدرا
					المرفوعة رفعا ظاهرا	رفعا مقدرا	المجموع
سلاميات و قوميات	ختمت كتاب الله	156	76	102	68	28	96
// // //	العروبة امتنا الكبرى	226	72	80	46	25	71
جتماعيات وسياسيات	ياشرف	296	46	63	37	17	54
سلاميات و قوميات	أنشودة الوليد	166	45	56	38	11	49
دبيات وفلسفيات	زلزلة الأصنام	68	76	66	32	19	51
جتماعيات وسيسيات	يامصر	344	51	26	10	11	21
لزميات	جاهل نفسه	386	07	12	09	01	10
متفرقات	تشطير لبيتي الرؤوس	517	04	04	03	00	03

لقد اعتمدنا على تعداد الجمل الفعلية المضارعية المرفوعة رفعا ظاهرا و بذلك كان العد تنازليا
ن الكبير إلى الصغير كما هو وارد في الجدول .

إذ كانت عشرات قصائد الديوان غنية بجملها الفعلية المضارعية المرفوعة بالرفع الظاهر أو
مقدر، فإن عددا هاما من القصائد و المقطوعات قلت جملها الفعلية المضارعية المرفوعة رفعا
اهرا. وتغلب الرفع المقدر على حركة النصب و الجزم، و قبل أن نرصد جدولا لبعض القصائد،
هذه أمثلة من الديوان قال الشاعر:

اليَوْمَ كَالشَّمْسِ تُمْسِي * . * وَتَخْتَفِي بِالحِجَابِ
اليَوْمَ تَغْدُو رَهِينًا * . * مُوَسَّدًا لِلتُّرَابِ
اليَوْمَ تُسْتَلُ مِنَّا * . * كَصَارِمٍ مِنْ قُرَابِ
كَانَ إِحْتِضَارُكَ بُشْرَى * . * لَنَا بِصِدْقِ الكِتَابِ
لَقِيْتَ رَبَّكَ تُصْغِي * . * لآيَةٍ فِي الكِتَابِ
لَقِيْتَ رَبَّكَ هَشًّا * . * بَشًّا وَدِيعَ الجَوَابِ
لَقِيْتَهُ بِثَبَاتٍ * . * لَمْ تَلْقَهُ بِاضْطِرَابِ
لَقِيْتَهُ بِيَقِينٍ * . * لَمْ تَلْقَهُ بِارْتِيَابِ . (1)

الشاهد في الأبيات : ورود خمس(05) جمل فعلية مضارعية جاءت مرفوعة منها أربع (04) حل رفعها مقدرا وجملة واحدة (01) مرفوعة رفعا ظاهرا، وهي بحسب ترتيب الأبيات (تمسي، تختفي، تغدو، تستل، تصغى)، وجملتان فعليتان مضارعتان مجزومتان هما (لم تلقه، لم تلقه) حل رفعها (لقي) وفعل تلقه مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حف العلة .

الجملة الفعلية المضارعية التي فعلها مرفوع رفعا مقدرا.

يرفع الفعل المضارع بالرفعة الظاهرة على أخره إذا كان صحيح الأخر، و إذا كان معتل الآخر أي معتل(اللام)، والإعلال إما يكون بالألف،أو بالواو أو، بالياء، فإنه يرفع في هذه الحالة بالرفعة المقدرة على أخره، ونوع هذه الجمل الفعلية احتلت المرتبة الثانية في الجمل الفعلية المضارعية المعربة المرفوعة بالحركة المقدرة على أخره قال الشاعر:

يُوَالِيهِ شَعْبٌ لِلْعُرُوبَةِ يَنْتَمِي * . * وَيَصْبُو كَمَا وَالَى اليَمَانُونَ تُبَّعَا
فَيَالَيْتَنَا نَرْمِي الدَّسَائِسَ جَانِبًا * . * وَيَالَيْتَنَا نَنْفِي الخَسَائِسَ أَجْمَعَا . (2)

الشاهد في البيتين : خمس(05) جمل فعلية مضارعية مرفوعة بالضمة المقدرة(يوالي، ينتمي، يصبو، نرمي، ننفي)، وانعدم وجود الرفع الظاهر في البيتين هذه أمثلة سقناها من الديوان

1- ب (28، 29 إلى 35) ق رثاء رشيد بطحوش ص 471 (د) ، و رشيد بطحوش رجل صالح من رجال الإصلاح العاملين الدائبين عليه المؤمنين قولا و عملا، كان عضوا بارزا من أعضاء إدارة جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية.الخ .

2-(ب 15، 30 ق) رعد البشائر ص 185 (د).

بَيَّنَ لَنَا أن الشَّاعر كان ينوع بين حركات الإعراب، مرة يغلب الرفع الظاهر، و مرة أخرى
فع المقدر في أخر الأفعال المعتلة . وتارة أخرى يركن إلى الإعراب بثبوت النون في أخر
فعال الخمسة . وأغنى بيتا بجملة الفعلية المعتلة المرفوعة بالرفعة المقدرة قول الشاعر:

أَنَصْلَى الجَحِيمَ، وَنُسْقَى الحَمِيمَ *.* وَ نُرْعَى الوَخِيمَ، وَنُعْطَى الدَّنِيهْ ؟ (1)

شاهد في البيت: أربع (4) جمل فعلية مرفوعة بالرفعة المقدرة هي:(أنصلى، نسقى، نرعى،
طى) إن هذا الجدول يحتوي على مجموعة من قصائد الديوان التي زاد عدد جملها عن عشرين
2) جملة فعلية مضارعية، معربة مرفوعة بالضم المقدر على أخر الأفعال المعتلة هي مرتبة
حسب أكبر عددا من الجمل .

أعراض الديوان	عناوين القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات كل قصيدة	مجموع الجمل الفعلية	الجمل مجموع الجمل الفعلية المضارعية	الفعلية مجموع الجمل الفعلية المرفوعة رفعا مقدرا
1-إسلاميات و قوميات	استوح شعرك	143	129	248	105	32 جملة
2- // // //	بلادي	135	90	155	78	31 جملة
3-أخلاقيات وحكميات	هذه قمة الفتوة	265	157	245	72	30 جملة
4-أدبيات وفلسفات	يابحر	63	78	124	70	29 جملة
5-إسلاميات و قوميات	ختمت كتاب الله	156	76	169	102	28 جملة
6- // // //	إلى العلم	202	59	118	59	27 حملة
7- // // //	العروبة أمتنا الكبرى	226	72	132	80	25 جملة
8- // // //	رعد البشائر	185	76	213	71	23 جملة
9- // // //	الثورة العظمى كسبنا نصرنا	238	128	180	56	22 جملة

1-(ب 12 ق) صرخة ثورية ص 417 (د).

وهذه لوحة إحصائية لبعض قصائد الديوان التي قلت جملها الفعلية المضارعية المرفوعة.

رض الديوان	عناوين القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات القصيدة	مجموع الجمل الفعلية في القصيدة	مجموع ـــــــ م.ج.ف المضارعية	الجمل ـــــــ ف.م م.ر. ظا	الفعلية ـــــــ ف.م م.ر مق	المضارعية ـــــــ المجموع العام
بيات وفلسفات	فاتحة ثناء وابتهال	03	21	28	09	02	05	07
سلاميات وقوميات	ذكرى المولد النبوي	75	70	89	22	03	11	14
سلاميات وقوميات	تحية أيها النادي	92	24	39	06	02	04	06
سلاميات وقوميات	أيها الشاعر	115	23	37	06	01	04	05
سلاميات وقوميات	ياأمة الخير	174	30	46	09	02	01	03
سلاميات وقوميات	كلمة في الرسالة	140	29	39	10	01	02	03
جتماعيات وسياسيات	كن قويا	322	29	30	12	01	07	08
لمراثي	رثاء رشيد بطحوش	471	43	41	14	02	10	12
					ـــــ 88	ـــــ 14	ـــــ 44	ـــــ 58

إن الجمل الفعلية المضارعية المرفوعة رفعا ظاهرا كانت أقل بكثير من الجمل المرفوعة رفعا قدرا، أو بثبوت النون، وذلك من خلال العملية الإحصائية لهذا الجدول، ومن خلال دراسة ثماني (08) قصائد نموذجية .

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع بثبوت النون

يرفع الفعل المضارع بالرفعة الظاهرة في آخره إذا كان صحيح الآخر وتجرد من العوامل الناصبة و الجازمة، و يرفع بالرفعة المقدرة على آخره إذا كان معتل الآخر، و ينوب عن حركة الرفع ثبوت النون في آخر الأفعال الخمسة المنسوبة إلى ألف الاثنين أو واو الجماعةأو ياء المخاطبة. وقد يكون الإعراب حركة وحرفا هذا مذهب البصريين. (1) وفي هذا الشأن قال سيبويه:

الإيضاح ص 72 .

"فجعلوا إعرابه في الرفع ثبات النون لتكون له في التثنية علامة للرفع كما كان الواحد إذا منع ف الإعراب ".(1)

بن ثبات النون في آخر الأفعال الخمسة هي بمثابة الرفعة في آخر الفعل المضارع المعرب صحيح الآخر المنسوب للمفرد.

إن الجمل الفعلية المضارعية المنسوبة إلى ألف المثنى،أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة ق عددها مائتي(200) جملة في كامل قصائد الديوان ومقطوعاته إن كنا قد أصبنا العد؛ و أغنى صيدة شعرية بجملها الفعلية و التي أفعالها منسوبة إلى ألف المثنى، أو واو الجماعة، أو ياء خاطبة هي قصيدة أيها الرافعون القصور. (2) بلغت جملها الفعلية المضارعة المعربة مرفوعة بثبوت النون نيابة عن الرفع سبع (07) جمل،و كل جملها منسوبة إلى واو الجماعة، ذه أمثلة من القصيدة نفسها. قال الشاعر:

أَلاَ تَذْكُرُونَ حُفَاةً عُرَاةً *.* أَصَابَهُم الفَقْرُ بِالْفَاقِرَهْ

أَلاَ تُكْرِمُونَ أَلاَ تُنْقِذُونَ *.* وُجُوهًا تُكَبْكِبُ فِي الحَافِرَهْ

أَلاَ تَسْمَعُونَ أَلاَ تُبْصِرُونَ *.* مآسِيَ مِنْ حَوْلِكُمْ صَائِرَهْ (3)

الشاهد في الأبيات الثلاثة: ورود خمس(5)جمل فعلية مضارعية معربة مرفوعة بثبوت النون يابة عن الضمة (الرفع) لأنها من الأفعال الخمسة،و الأفعال كلها منسوبة إلى واو الجماعة، لأفعال هي: (ألاتذكرون، ألا تكرمون، ألا تنقذون، ألا تسمعون، ألا تبصرون).

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منصوب نصبا ظاهرا أو مقدرا

ينصب الفعل المضارع متى سبقه حرف من حروف النصب، و حروف النصب هي:

" أن،لن، إذن، كي، لام الجحود، أو، حتى، وفاء السببية، و واو المعية، وزاد بعض

- الإيضاح ص 172 .

-ا لكتاب 19/1 ، وكتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص 117، و الإيضاح في علل النحو ص 73 ، كتاب الجمل في النحو عبد القاهر ص 48 ، و حاشية الصبان 61/1 .

2 ، 3) –ب(26، 27، 30 ق) أيها الرافعون القصور ص 250 (د).

النحاة حرفين؛ هما (لام التعليل)، وثم؛ الملحقة بواو المعية و هو رأي الكوفيين ".(1)

النصب في الفعل المضارع يكون ظاهرا إذا سبق بحرف من الحروف المذكورة بشرط أن يكون
ل صحيح الآخر (حرف ا للام)، وإذا كان معتل الآخر فالفتحة تقدر على الألف، و تظهر على
واو و الياء، و الحروف الأربعة:(أن، لن، إذن، كي) تنصب المضارع بنفسها مباشرة لا
رف آخر ظاهرا أو مقدرا. و أما بقية الأحرف فلاتنصب بنفسها، وإنما الذي ينصبه هو (أن)
ضمرة وجوبا بين كل حرف من تلك الأحرف.

و بعد غربلتنا الديوان تحصلنا على زهاء ثلاثمائة و عشرين(320) جملة فعلية مضارعية
صوبة نصبا ظاهرا ومقدرا، وتأتي قصيدة (رعد البشائر). (2) في مقدمة قصائد الديوان كلها
ت و عشرين (26) جملة فعلية مضارعية منصوبة نصبا ظاهرا أو مقدرا ووظف الشاعر
روف النصب في هذه القصيدة (أن، لن، كي، لام الجحود و لام العليل، وأو، وفاء السببية). (3)
و غابت من القصيدة الحروف الناصبة (إذن، حتى، واو المعية، و ثم). ولأهمية القصيدة من
ث عناؤها بجملها الفعلية المضارعية المنصوبة نستشهد بأمثلة منها.

1-النصب (بأن) ظاهرا أو مقدرا قال الشاعر:

فَلاَ غَرْوَ أَنْ تُزْهَى بِعَهْدٍ مُبَارَكٍ *.* لَهَا وَ تَهزَّ الرَّأْسَ فِيهِ وَ تَرْفَعَا (4)

الشاهد في البيت: ثلاث (3)جمل فعلية (أن تزهى، تهز، ترفعا) كلها أفعال مضارعة منصوبة
ن، ففعل (تزهى) منصوب بالفتحة المقدرة على آخره، وجملة تهز، وترفعا منصوبتان نصبا
اهرا و معطوفتان على جملة أن تزهى.

2- النصب بـ (لن) قال الشاعر:

وَ مَا نَحْنَ إِلاَّ أُمَّةٌ ذَاتُ نِسْبَةٍ *.* سَمَاوِيَّةِ الأَسْبَابِ لَنْ تَتَقَطَّعَا (5)

الشاهد في البيت: جملة (لن تتقطعا)، جملة فعلية فعلها مضارع معرب منصوب بلن)و علامة
صبه النَّصب الظاهر في آخره.

3- و النصب بـ (كي) قال الشاعر:

---

1 -الكتاب 05/3 ، كتاب الجمل لعبد القاهر ص 43 ، و المفصل ص 246.

2)-(ق) رعد البشائر ص 185 (د)و الأبيات التي تضمنت حروف النصب في القصيدة
ي:(4،61،48،50،11،39،66).

3)- (ب4،61 ق) رعد البشائر ص 185 (د) هي بمثابة شواهد .

وَ حَسِّنْ بِأَهْلِ الْعِلْمِ ظَنَّكَ إِنَّهُمْ * . * عُطَاشٌ لِكَيْ تَرْوَى جِيَاعٌ لِتَشْبَعَا (1)

شاهد في البيت : الجملتان الفعليتان (لكي تروي، لتشبعا)، فجملة(لكي تروى) فعلها مضارع
صوب بكي، و علامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، و جملة (لتشبعا) فعلية فعلها مضارع
صوب بـ (لام) التعليل و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- و النصب بـ (لام) الحجود المسبوقة بـ (كان) المنفية قال الشاعر:

يُهَدِّدُنَا رَيْبُ الزَّمَانِ بِخَطْبِهِ * . * وَ لَمْ نَكُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ لِنَفْجَعَا (2)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية (لِنَفْجَعَا) فعلها مضارع منصوب بـ (لام) الجحود و علامة
سبه الفتحة الظاهرة في آخره .

ن حركة (الفتح) النصب يقابلها الهاوي و مخرجه أشد اتساعا من مخرج الياء و الواو لأنك تضم
تيك في الواو، و ترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي الألف.(3)

و بخصوص اعتماد العوامل الناصبة للفعل المضارع اعتمد الشاعر في معظم قصائده على
ظيف (أن) المصدرية الناصبة أكثر من بقية الحروف الناصبة للفعل المضارع، و الدليل على ذلك
ض القصائد التي احتوت على جمل فعلية مضارعة منصوبة كلها بأن نحو: ماجاء في قصيدة
كرى العاشرة لفاتح نوفمبر.(4) و قصيدة رثاء غازي الأول ملك العراق. (5) فالقصيدة الأولى
تملت على ثماني (08) جمل فعلية مضارعية كلها منصوبة بـ (أن)، و القصيدة الثانية اشتملت
لى عشر(10) جمل فعلية مضارعية كلها منصوبة بـ (أن) نصبا ظاهرا أو مقدرا، قال الشاعر:

وَ صَدِيقًا يَرْعَى الحُقُوقَ وَ يَأبَى * . * أَنْ يُضَامَ الصَّدِيقُ أَوْ أَنْ يَضِيمَا(6)

الشاهد في البيت :(أن يضام، أن يضيما) جملتان فعليتان فعلاهما مضارع منصوب بـ (أن)
علامة نصبه النصب الظاهر في آخره .

(1،2)- (ب . 48،50 ق) رعد البشائر ص 185 (د) .

3- الكتاب 435/4 ، و الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص 26،27 .

4- ق الذكر ة العاشرة لفاتح نوفمبر ص 438 د تراجع الأبيات(10،20،21،43، 48، 57).

5-(ق) رثاء غازي الأول ملك العراق ص 467 (د) و تراجع الأبيات(11،12،13،26،27،32، 39، 46) .

6- (ب 34 ق) أبت النفس أن تراك عديما ص 488 (د) .

بعد دراستنا قصيدة (رعد البشائر) تبين لنا أنّ غرضها مدح وإشادة بمجهودات العلامة الشيخ
ير الإبراهيمي في التعليم و توجيه الشباب و الناشئين توجيها تربويا سليما، و لذلك جاءت
صيدة مشحونة بعدد كبير من الجمل الفعلية المضارعية المرفوعة منها بالدرجة الأولى،
صوبة في الرتبة الثانية، والرفع عند اللغويين علامة قوة كما سبق الذكر آنفا .
لعل الشاعر اعتمد على الضم في المقام الأول كي يبين قوة البشير الإبراهيمي العليمة و اللغوية
لأدبية التي حظي بها هذا العلامة، و التي سخرها في المنفعة العامة لصالح أبناء وطنه. فالضم
ام قوة فإنه يناسب مقام الإبراهيمي. ثم وظف الشاعر حركة الفتح في الرتبة الثانية، و في
ها يقول الدكتور إبراهيم أنس :" فأصوات اللّين تسمع من مسافة عندها قد تخفى الأصوات
اكنة أو يخطأ في تمييزها، فالفتحة مثلا و هي صوت لين قصير تسمع بوضوح من مسافة أبعد
را مما تسمع عندها الفاء، و لهذا عد الأساس الذي بُنِيَ عليه التفرقة بين الأصوات الساكنة
أصوات اللين أساسا صوتيا، وهو نسبة وضوح الصوت في السمع و ليس كل الأصوات اللين
ن نسبة واحدة في الوضوح السمعي؛ بل منها الأوضح. فأصوات اللين المتسعة أوضح من
ضيقة أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة " . (1)
ولعل هذا ماجعل الشاعر محمد العيد يعتمد على استعمال(الفتح) النصب للأفعال المضارعية
ن قصد منه، وإنما هدفه أن يوصل أفكاره و رسالته بأي طريقة كانت ما دام النصب أوضح
سالة تبليغية من الرفع، و الجرّ بالنسبة للأسماء .

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مجزوم جزما ظاهرا

إن الجزم حركة إعرابية تخص الفعل المضارع المعرب، و الجزم (الوقف) ضرب واحد
ما صنفه سيبويه،(2) و السكون مرادف للوقف في البناء غير أننا نجد الزجاجي يخصص السكون
جزم للإعراب،(3) وبذلك يتبين لنا الوقوع في خلط مصطلحي الجزم و السكون و كأنهما
صان الإعراب، بينما صاحب الكتاب خصص مصطلحي الوقف، و السكون للبناء.(4)
إن الجزم يخص الفعل المضارع، إذا سبقه جازم، وقسم النحاة عوامل جزم الفعل المضارع

- الأصوات اللّغوية د/ابراهيم أنيس ص 26،27.
- الكتاب 1/13،16 ،20، و 3/08،9 و4/220، و يراجع الخصائص 1/37 .
- الإيضاح في علل النحو ص 72،73،74.
- الكتاب 1/13،16 ،20، و 3/08،9 و4/220، و يراجع الخصائص 1/37 .

إلى ثلاثة أقسام. وهي على النّحو الأتي:

القسم الأول- ما يقتصر على جزم فعل مضارع واحد في النثر و النظم بلاخلاف، وهو أربعة أحرف: " و ذلك: لم، ولما، واللام التي في الأمر، وذلك في قولك : ليفعل، ولا في النهي:وذلك قولك لاتفعل؛ فإنما هي بمنزلة لم " .(1) وعمدة أدوات الجزم (لم)، وصاحب قطر الندى وشذور الذهب جعل (لم) عمدة في تعريف الفعل المضارع بدخولها عليه.(2) و الجزم لايكون إلاّ للأفعال المضارعية للأسماء، كما أن الجرّ لا يكون إلاّ في الأسماء والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فليس للاسم في الجزم نصيب،وليس للفعل في الجر نصيب.(3)

القسم الثاني-يجزم فعلين مضارعين معا؛ أو مايحل محل كل منهما أو محل أحدهما مثل: (الفعل الماضي) يحل محل الفعل المضارع و تجزمه الأداة محلا. وقد يكون الفعلان ماضيين (فعل الشرط و جواب الشرط) .

وأدوات الشرط الجازمة لفعلين حصرها النحويون في ثلاث عشرة (13) أداة هي: " إن، إذما، من، ما، مهما، متى، أيّان، أنّي، حيثما، كيفما، أيّ، إذا ".(4) وكلها أسماء ماعدا(إن، إذما) فهما حرفان، ويذهب بعض النّحاة أن (إذا، لو، كيفما) جازمة و يقتصر جزمها على الشعر دون النثر، وهذا هو القسم الثالث والأخير إذا افردناه عن أدوات الجزم.

إنّ الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) تناول في كتابه نحو الجمل الجزم جاء عنه : " الجزم بـ (لم) وأخواتها و هي حروف تجزم الأفعال التي في اوائلها الزوائد الأربع ".(5) كما تناول بعض الأدوات التي تجزم فعلين و أطلق على هذا النّوع الجزم بالمجازاة و خيرها كقولك: إن تزرني أزرك.(6)

أما سيبويه فأطلق على أدوات الجازمة لفعلين حروف الجزاء قال:" و اعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال و ينجزم الجواب بما قبله " .(7) و ينجزم الفعل المضارع إذا كان جوابا لأمر،

1- الكتاب 13/1، 16، 20، و 3/8، 9و4/220 و يراجع الخصائص 37/1.

2- قطر الندى ص 44، و شذور الذهب ص 24.

3- الكتاب 13/1، 16، 20 . 3/8، 9 ، 4/220، و يراجع الخصائص 37/1.

4- يراجع النحو الوافي 405/4، و جامع الدروس العربية 183/2.

5،6)-كتاب نحو الجمل للخليل ص 194، 202 .

7-الكتاب 62/3، 56، 63 يراجع المفصل ص 252 .

أو نهي، أو استفهام، أو تمن، أو عرض . و هذه أمثلة نسوقها من الديوان تخص جزم الفعل مضارع. فأما ما انجزم بالأمر نحو قال الشاعر:

هَيَّا بِنَا نَبْتَهِلْ يَاقَوْمُ قَاطِبَةً * . * وَ نَرْفَعُ الصَّوْتَ بِالشَّكْوَى وَنَحْتَكِمْ. (1)

الشاهد في البيت : الجملة الفعلية (نبتهل) فعلها مضارع مجزوم و علامة جزمه الوقف في ره، لأنه وقع في جواب (هيا)، وهيا اسم فعل أمر بمعنى أسرع تعمل عمل فعلها، وجملة (ترفع، حتكم) جملتان معطوفتان على نبتهل مجزومتان أيضا، و بذلك يكون هذا البيت قد اشتمل على لث جمل (03) فعلية مضارعية مجزومة، لأنها وقعت في جواب اسم فعل الأمر الذي يعمل عمل له .

وأما ما انجزم بالنهي نحو قول الشاعر:

لَاتَنْتَظِرْ مِنْهُ خَيْرًا * . * وَلَاتُرَجِّ فَلَاحَا .(2)

الشاهد في البيت: الجملتان الفعليتان (لاتنتظر، ولاترجّ)، ورد كل فعل منهما مضارعا جزوما بـ (لا) الناهية الجازمة، و علامة الجزم السكون الظاهر في آخر فعل(تنتظر)، و الجزم حذف حرف العلة في آخر فعل (ترج) .

رأينا من المفيد أن نستشهد بأمثلة من الديوان عن الجمل الفعلية المجزومة بأدوات الجزم أو سماء الشرط الجازمة لفعلين.

أ- الجزم ب (لم) قال الشاعر:

وَأكُفَّ السَّخَاءِ لَمْ تَتَعَقَّبْ * . * بِأَذَاةٍ وَلَمْ تُكَدِّرِ بِمَنِّ (3)

الشاهد في البيت:(لم تتعقب، لم تكدّر) جملتان فعليتان مضارعتان مجزومتان بـ (لم) و علامة جزمهما الجزم في آخرهما.

2- الجزم بـ (لما) قال الشاعر:

وَ كَمْ قَائِلٍ فَازَتْ بِنَيْلِ حُقُوقِهَا * . * وَ لَمَّا تَفُزْ إِلَّا بِعَنْقَاءَ مُغْرَبِ (4)

1-(ب ،29 ق) دعاة إلى حسنى ص 102(د) .

2- (ب 51 ق) ياليل ص 45 (د).

3- (ب 5 ق) تحية الشبيبة ص 108 (د).

4- (ب 30 ،ق) يانفس ص 288 (د).

الشاهد في البيت:(لما تفز) جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ (لما)، وعلامة جزمه الجزم في آخره .

3- الجزم بـ (لام الأمر) أو لام الطلب قال الشاعر:

فَلْيُجَاهِد فِي الحَقِّ كُلّ مُحِقٍ * . * وَ لْيُدَافِعْ بِالصَّبْرِ كُلّ صَبُورٍ (1)

الشاهد في البيت :(فليجاهد، وليدافع) جملتان فعليتان مضارعتان مجزومتان بلام الأمر، وعلامة جزمهما الجزم في أخرهما.

4- و الجزم بـ (لا النّاهية) قال الشاعر:

وَلَا تَظْلِمْ فَقِيرًا بِانْتِهَارٍ * . * وَ لَاتَظْلِمْ حَقِيرًا بِاتِّهَامِ.(2)

الشاهد في البيت:(لا تظلم) جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بلا الناهية و علامة جزمه الجزم في آخره و تكرر نفس الفعل في عجز البيت لفظا و معنى. و الجزم بالأدوات الجازمة لفعلين الأول منهما فعل الشرط، و الثاني جواب الشرط و جزاؤه .

1- فالجزم بـ (إن) الشّرطية الجازمة لفعلين نحو قول الشاعر :

فَإِنْ أَلْقِهِ يَخلدْ إِليَّ وَ يَنْشَرِح * . * وَإِنْ أَعْدُهُ يُعتب عَلِيَّ وَيُغتَبِ (3)

الشاهد في البيت:(إن القه، يخلد، ينشرح، إن أعده، يعتب، يغتب) إن البيت يحتوي على ست (06) جمل فعلية مضارعية أفعالها كلها مجزومة جزما ظاهرا ماعدا فعل (ألقه)، فإنه مجزوم بحذف حرف العلة. ففعل ألقه أصله لقي، و(إن) هنا في البيت تفيد الشّرط جاءت مكرّرة في صدر البيت و عجزه، وفعل الشّرط ألقه، وجواب الشّرط يخلد، وجملة ينشرح معطوفة على جواب الشّرط (يخلد). وفعل الشرط لـ (إن) الشّرطية في عجز البيت هو (أعده) وجواب الشّرط يعتب و جملة يغتب معطوفة على جواب الشّرط يعتب .

2- الجزم بـ (من) الشّرطية الجازمة لفعلين قال الشاعر :

مَنْ يَعْشُ عَنْ سُنَنِ الدُّنْيَا يَعِشْ هَمَلَاً * . *وَمَنْ يُجَاوِزْ حُدُودَ العَقْلِ يَرْتَطِمِ(4)

1- (ب 36 ق) تحية مجلة نور الإسلام ص 105 (د) .

2- (ب 75 ق) شهر الصيام ص 151 (د) .

3- (ب 17 ق) يانفس ص 288(د) .

4- (ب 39 ق) دعاة إلى الحسنى ص 102 (د) .

الشاهد في البيت :(من يعش يعش، من يجاوز يرتطم) لقد اشتمل البيت على جملتين شرطيتين داهما في صدر البيت، و الثانيّة في عجز البيت، واسم الشرط الجازم لفعلي الشرط هو (من) فعل الشرط للجملة الأولى يعش، وجوابه يعش، وفعل الشرط للجملة الثانية يجاوز، وجوابه يرتطم.

3-الجزم بـ(مهما) الشرطيّة الجازمة لفعلين نحو قول الشاعر:

أَفَمَهْمَا ا لتَوَى عَلَى الحُرِّ أَمْرٌ * . * قَامَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ أَوْ بِالثُّبُورِ ؟؟ (1)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية الشرطية(مهما التوى قام يدعو) جملة فعلية شرطية فعل الشرط فيها (التوى) وجواب الشرط (قام) جاء فعل الشرط وجوابه ماضيين في محل جزم.

وبعد قراءتنا الديوان توصلنا إلى حصر خمسمائة واثنتي عشرة (512) جملة فعلية مجزومة، أو في محل جزم(بالنسبة للأفعال الماضية). و الجزم ظاهر أم بحذف حرف العلة بالنسبة للأفعال المعتلة، و أدوات الجزم المستخرة هنا جاءت في مقدمتها الأدوات التي تجزم فعلا واحدا، وانفردت (لم) عن أخواتها في(استعمال و الاعتماد عليها كان هو الغالب، ثم وليها (لا الناهية). ثم لام الأمر، ثم إن الشرطية الجازمة لفعلين.

أما بالنسبة للأسماء الجازمة لفعلين فقد احتلت (من) صدارة الترتيب في التوظيف، و جاءت أدوات الشرط غير الجازمة في الرتبة الأخيرة.

و لم يهمل الشاعر الجزم بالنهي، و الاستفهام ؛ أو العرض، أو عندما يكون جوابا للأمر، وسبق نا أن استشهدنا بأمثلة قبل هذا بقليل .

أما من حيث تفوق القصائد الشعرية بجملها الفعلية المجزومة جزما فجاءت قصيدة (استوح شعرك) (2) في الرتبة الأولى في كامل الديوان بعدد جملها الفعلية المجزومة بأدوات الجزم لفعل

1-(ب 33 ق) تحية مجلة نور الإسلام ص 105 (د).

2-(ق) استوح شعرك ص 143 (د) تبلغ أبياتها 129 بيتا و مجموع جملها الفعلية 248.

جملة منها مائة و خمس 105 جملة أفعالها مضارعية ، و بلغ عدد جملها الفعلية المجزومة الأدوات الجازمة لفعل أحد أو الشرطية الجازمة لفعلين اثنان و أربعون (42) جملة،و هوأعلى عدد بهذا الحجم من الجمل الفعلية بلغته هذه القصيدة.بالاضافة إلى الأفعال المجزومة الواقعة في جواب فعل الأمر أو الواقعة بعد الأدوات غير الجازمة مثل(لو، لولا).

احد، أو أدوات الشرط الجازمة لفعلين.فالجمل الفعلية المضارعية المجزومة بـ (لم) و صل عددها ع(09) جمل نحو قول الشاعر:

اَلْحُرُّ لاَ يجْرِي دَمًا لَمْ يُسْتَبَحْ *.* وَ البَرُّ لاَ يذْكِي وَ غًى لَمْ تُشْرَعِ.(1)

الشاهد في البيت :(لم يستبح، لم تشرع) جملتان فعليتان فعلاهما مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة زمها الجزم في أخرهما.

الجمل الفعلية المسبوقة بـ (من) نحو قول الشاعر:

مَنْ تَسْتَعِنْهُ يُعِنْ عَلَيْكَ شَمَاتَةً * . * أَوْ تَأْتَمِنْهُ يَـمِنْ عَلَيْكَ وَ يَخْدَعِ (2)

الشاهد في البيت :(من تستعنه يعن)،(أو تأتمنه يمن، و يخدع) فعل شرط تسعنه و جوابه يعن، و جملة تأتمنه يمن معطوفة على جملة من تستعنه يعن، و جملة يخدع معطوفة على جملة يمن واقعة جواب الشرط للجملة الثانية.

وأحسن بيتا بجملة الفعلية الواقعة في جواب الأمر، و التي جاءت أفعالها مجزومة جزما ظاهرا و مجزومة بحذف حرف العلة جاء في القصيدة نفسها قال الشاعر:

إِ سْأَلْ أَجِبْ وَ أُمُرْ أَطِعْ وَ آصْرُخْ أَغِثْ *.*وَ آصْفَحْ أَنِبْ وَآسْمَعْ أَقُلْ وَ آنْصَحْ أَعِ! (3)

الشاهد في البيت: أفعال الأمر (اسأل، أمر، اصرخ، آصفح آسمع ، انصح).

و الأفعال المضارعة الواقعة جوابا لأفعال الأمر و المجزومة جزما ظاهرا أو بحذف حرف العلة هي:(أحب، أطع، أغث، أنب، أقل، أع).

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مجزوم بحذف حرف العلة

يجزم القعل المضارع إذا سبقه حرف جازم، أو اسم جازم لفعلين الأول فعل الشرط، و الثاني جوابه وجزاؤه. و يكون الجزم ظاهرا إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر، و إذا كان معتل الآخر(اللام) فجزم الفعل المضارع يكون بحذف حرف العلة الأصيل فلا يكون مبدلا من الهمزة مع بقاء الحركة التي تناسبه لتدل عليه بعد حذف؛ وهي الفتحة قبل الألف،و الضمة قبل الواو و الكسرة قبل الياء، فينوب عن الجزم حذف حرف العلة. و مجموع الجمل الفعلية المجزومة بحذف حرف العلة لم يتجاوز عددها مائة و سبعين (170) جملة في كامل قصائد الديوان.

(1،2،3) -(ب 83، 90، 23 ق) ا ستوح شعرك ص 143 (د).

قال الشاعر:

إِنَّ الَّذِي لَمْ يَرْعَ عَهْدَ شُيُوخِهِ *.* لَمْ يَجْنِ غَيْرَ خَسَارَةٍ وَ مَلَامِ (1)

الشاهد في البيت:(لم يرع، لم يجن) جملتان فعليتان فعلاهما مضارع مجزوم بحذف حرف العلة إن الفعل الأول معتل الآخر بالألف و بقاء الفتحة قبلها دليل عليها، و أصل الفعل (دعى)، و(لم يجن) أصله جنى، و بقاء الكسرة دليل على حذف الياء. و قال الشاعر أيضا:

مَنْ يَنْجُ مِنْ بَلْوَى يَقَعْ فِي مِثْلِهَا *.* فَمِنَ الْبَلَاوِي لَايُتَاحُ نَجَاءُ .(2)

الشاهد في البيت:(من ينج يقع) الجملة شرطية، و اسم الشرط الجازم لفعلين من، و فعل الشرط (ينج) فعل مضارع مجزوم بـ (من) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصل الفعل نجا ينجو.

وأغزر قصيدة بالجمل الفعلية المجزومة بحذف حرف العلة هي قصيدة حمتك يد المولى(3) البالغ عدد جملها من هذا النوع ثماني (08) جمل.

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منصوب أو مجزوم بحذف النون

إن الإعراب قد يكون حركة، و قد يكون حرفا، و إعراب الفعل المضارع بالحرف هو ثبوت النون إذا أسند إلى ألف المثنى أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة قال سيبويه: " فجعلوا إعرابه في الرفع ثبات النون ".(4)

و إذا سبق الفعل المضارع المسند إلى ألف المثنى، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة بناصب أو جازم، فإن الفعل المضارع في هذه الحال فإنه ينصب و يجزم بحذف النون." فأثبتوها في الرفع، و حذفوها في الجزم كما حذفوا الحركة في الواحد، و وافق النصب الجزم في الحذف" .(5)

و الأمثلة في الديوان كثيرة قال الشاعر:

1-(ب 32 ق) الثورة العظمى كسينا نصرنا ص 238 (د).

2-(ب 51) دمعة منهمرة على فتاة منتحرة ص 475 (د)

3-(ق) حمتك يد المولى ص 122 (د) و الأبيات هي(ب 12،18،28،29،36،39)

(4،5)-كتاب الجمل في النحو ص 177 للخليل، والكتاب 19/1 ، والإيضاح ص 72، 73.

وَلاَ تَطْمَعُوا أَنْ تَسْتَلِينُوا قُلُوبَنَا*. * فَتِلْكَ قَنَاةٌ لاَ تَلِينُ لِجَسَّاسِ(1)

الشاهد في البيت:(لا تطمعوا، أن تستلينوا) جملتان فعليتان مضارعتان، فجملة (لا تطمعوا) لها مضارع مجزوم بـ (لا) النّاهية و علامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

وجملة(أن تستلينوا) فعلها مضارع منصوب بأن، و علامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. وهذان بيتان اخترنهما من الديوان اشتملا على أ فعال مضارعة منسوبة إلى ياء المخاطبة، وجاءت أفعال البيتين مشتملة على حالات الإعراب الثلاثة الرفع، و النصب، و الجزم. قال الشاعر:

تُرِيدِينَ يَانَفْسُ الحَيَاةَ طَلِيقَةً * . * وَ تَهْوَيْنَ أَنْ تَلْهَي عَلَيْهَا وَ تَلْعَبِي

فَلاَ تَحْقِرِي صَوْتِي الرَّقِيقَ فَإِنَّهُ * . * مِنَ الشَّعْبِ كَالسِّلْكِ الرَّقِيقِ المُكَهْرَبِ (2)

الشاهد في البيت الأول:(تريدين، و تهوين، أن تلهى، وتلعبي) أربع (4) جمل فعلية مضارعية معربة فجملة(تريدين، تهوين) مرفوعتان بثبوت النون لأنهما من الأفعال الخمسة: وجملة(أن تلهى، وتلعبي) منصوبتان بحذف النون لأنهما من الأفعال الخمسة، والناصب هنا (أن) .

أما البيت الثاني فاشتمل على الجملة الفعلية(لا تحقري) فعلها مضارع مجزوم بلا الناهية، و علامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة كما يسميها علماء النحو؛ وإنما سميت أمثلة خمسة لأن هذه الأفعال يلحقها ألف الاثنين، و واو الجماعة يأتيان في حالة الخطاب و الغيبة فقط و يضاف إليها فعل المؤنث المخاطب في المستقبل فتكون الأمثلة خمسة، وهي (يفعلان، و تفعلان، و يفعلون، و تفعلين ياهذه). و علامة الرّفع في هذه الأفعال الخمسة ثبوت النّون و حذفها علامة النصب و الجزم.(3)

1-(ب 30)لأنسى ص 325 (د).

2-(ب 7، 37 ق) يانفس ص 288 (د).

3-الكتاب 19/1 ، والإيضاح ص93،كتاب الجمل في النحو ص48عبد القاهر الجرجاني .

إن الأفعال التي لحقها ألف المثنى في حالة الرفع لم تتجاوز سبع(07)جمل فعلية في كامل الديوان له نحو قول الشاعر:

بَيْنَ هَذَا، وَ هَذِهِ مِنْ عَفافٍ *.* بَـرْزَخٌ حَاجِزٌ فَلاَ يَبْتَغِيَانِ

بَيْنَ هَذَا وَ هَذِهِ وَاجِبَـاتٌ *.* وَ حُقُوقٌ عَنْ فِعْلِهَا يُسْأَلاَنِ (1)

الشاهد في البيتين :(يَبْتَغِيَان، يُسْأَلاَنِ) جملتان فعليتان فعلاهما مضارع لحقهما ألف المثنى، مرفوعتان بثبوت النون لأنهما من الأفعال الخمسة.و الأفعال التي لحقتها واو الجماعة في حالة الرفع بلغ عددها في الديوان اثنين و سبعين (72) جملة، و أحسن و أغنى قصيدة بجملها الفعلية من هذا النوع بل أغنى قصيدة بجملها الفعلية المرفوعة بواو الجماعة ماجاء في قول الشاعر من الأبيات الآتية:

مَتَى يَسْتَظِـلُّ بِظِلِّ النَّعِيـمِ * . * مَسَاكِينُ يَصْلَوْنَ بِالسَّاهِرَهْ

أَلاَ تَذْكُـرُونَ حُفَاةً عُـرَاةً * . * أَصَابَهُمُ الفَقْرُ بِالْفَاقِـرَهْ

أَلاَ تُكْرِمُـونَ أَلاَ تُنْقِـذُونَ * . * وُجُوهًا تُكَبْكِبُ فِي الحَافِرَهْ

أَلاَ تَسْمَعُـونَ أَلاَ تُبْصِرُونَ * . * مَآسِيَ مِنْ حَوْلِكُمْ صَائِـرَهْ

أَ تَنْسَوْنَ مَا بَيْنَنَا فِي الجِوَارِ * . * وَفِي الآدَمِيَّـةِ مِنْ آصِـرَهْ.(2)

الشاهد في الأبيات الست: الجمل الفعلية المضارعية المنسوبة إلى واو الجماعة (يصلون، يذكرون، تكرمون، تنقذون، تسمعون، تبصرون، تنسون). كل هذه الأفعال المضارعية مرفوعة بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة .

وأغنى قصيدة بجملها الفعلية في كل الديوان المنسوبة إلى ياء المخاطبة بل بما اشتمل عليه الديوان من الأفعال الخمسة باثنتي عشرة(12) جملة و تنوعت جملها من حيث الإعراب جاء بعض الأفعال مرفوعا بثبوت النون،وبعضها منصوبا بحذف النون،وبعضها مجزوما بحذف النون . قال الشاعر :

تُرِيدِينَ يَانَفْسُ الحَيَاةَ طَلِيقَـةً * . * وَتَهْوَيْـنَ أَنْ تَلْهَيْ عَلَيْهَا وَ تَلْعَبِي

تُرِيدِينَ يَانَفْسُ الحَيَاةَ طَـوِيلَةً * . * لِتَقْضِـي عَلَيْهَا مَأْرَبًا إِثْرَ مَأْرَبِ

وَغُرِّي بِغَيْرِي لاَ تَغُرِّي بِعَارِفٍ * . * خَبِيـرٍ بِبَرْقٍ مِنْ عَفَافِـكِ خُلَّبِ

1- (ب 65،66 ق) هذه قمة الفتوة ص 265 (د).

2- (ب 14،26،27،30،36 ق) أيها الرافعون القصور ص 250 (د).

فَمَالَكِ إِنْ شَعَّ السَّرَابُ بِمِهْمَـــــةٍ * . * مِنَ الْأَرْضِ يَمَّمْتِ السَّرَابَ لِتَشْرَبِـــي ؟
فَلاَ تَعْذِلِينِي فِي التَّشَـــاؤُمِ بَعْدَمَا * . * نَبَتْ بِي صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْ كُلِّ طِيـــبِ
تُرِيدِينَ خَوْضِي فِي الأَمَانِـــي تَعِلَّةً * . * وَ ذَلِكَ أَمْـــــرٌ إِنْ أَخُضْ فِيهِ أَكْـــذِبِ
وَ تَشْكِينَ مِنِّي عُـــــزْلَةً وَتَجَنُّبًـــا * . * وَمِنْ فَرْطِ وَجْـــدِي عُزْلَتِي وَتَجَنُّبِـــي
فَلاَ تَحْقِرِي صَوْتِي الرَّقِيـــقَ فَإِنَّهُ * . * مِنَ الشَّعْبِ كَالسَّـــلْكِ الرَّقِيقِ المُكَهْـــرَبِ
وَلاَ تَحْقِرِي ضُعْفِي وَلِينِي فَفِيهِمَا * . * رِضَى اللَّهِ لاَ فِي قُـــــوَّتِي وَتَصَلُّبِـــي (1)

الشاهد في الأبيات التسعة: الجمل الفعلية المضارعية المرفوعة بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة، وكل أفعال الأبيات منسوبة إلى ياء المخاطبة،والأفعال المرفوعة هي:(تريدين، تهوين، تريدين، تريدين، تشكين). والأفعال المنصوبة بحـــذف النون هي:(أن تلهي، أن تلعبي، لتشربي). والأفعال المجزومة بحذف النون هي:(لاتغري، لاتعذلي، فلا تحقري، لاتحقري) .

بعد قراءتنا الديوان توصلنا إلى تحديد العدد الإجمالي للجمل الفعلية المضارعية المنسوبة إلى واو الجماعة، و ألف المثنى، وياء المخاطبة سواء كانت الأفعال المضارعـة المرفوعـة أم المنصوبـة، أم المجزومة كما هي واضحة في هذا الجدول.

الأفعال المضارعة المعربة ــــــــــ الأفعال المضارعة التي لحقها	الأفعال المضارعة المرفوعة	الأفعال المضارعة المنصوبة	الأفعال المضارعة المجزومة	المجموع العام
ألف المثني	07 جمل فعلية	01 جملةواحدة فعلية	3 ثلاث جمل فعلية	11 إحدى عشـرة جملة فعلية
واو الجماعة	73 ثـلاث و سـبعون جملة فعلية	25 خمس و عشرون جملة فعلية	62 اثنان و ستون جملة فعلية	160 مائـــة و ستون جملة فعلية
ياء المخاطبة	12 اثنتا عشرة جملة فعلية	18 ثماني عشرة جملة فعلية	27 ســـبع و عشـرون جملـة فعلية	57 ســـبع و خمسـون جملـة فعلية
المجموع	92 اثنان و تسعون جملة فعلية	44 أربع و أربعون جملة فعلية	92 اثنان و تسعون جملة فعلية	228 مائتـــان و ثمانيـة وعشـرون جملة فعلية

1-(ب 7،8،11،12،32،33،34،37،38 ق) يانفس ص 288 (د) .

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن معظم الأفعال الخمسة نسبت إلى واو الجماعة، ثم تليها ياء المخاطبة، ثم ألف المثنى في الرتبة الثالثة. وأهم القصائد الواردة في الديوان، و الغنية بجملها الفعلية من هذا القبيل، و هي على ما تبدو عليه في الجدول. اقتصرنا على ذكر القصائد التي بلغت جملها الفعلية المضارعية الدالة على الأفعال الخمسة ست (06) جمل فما فوق، وجاء الترتيب حسب أهمية القصائد من حيث عدد الجمل الفعلية :

أغراض الديوان	عناوين قصائد الديوان	صفحة الديوان	عدد أبيات الديوان	مجموع الجمل الفعلية لكل قصيدة	مجموع الجمل الفعلية المضارعية	الأفعال الخمسة
1-إجتماعيات وسياسيات	يا نفس	288	43 بيتا	89 جملة	52 جملة	12جملة(1)
2-إسلاميات و قوميات	استوح شعرك	143	129 بيتا	248 جملة	105 جملة	09 جمل
3- إسلاميات وقوميات	تحية ووصية	125	58 بيتا	87 جملة	33 جملة	08 جمل
4-أدبيات وفلسفيات	صدى الصحراء	12	30 بيتا	64 جملة	26 جملة	07 جمل
5-إسلاميات و قوميات	رفاق الخير	132	44 بيتا	67 جملة	18 جملة	07 جمل
6-أخلاقيات وحكميات	أيها الرافعون القصور	250	53 بيتا	79 جملة	36 جملة	06 جمل

البنـــاء فـي اللـغـــة الـعـربـيـــة

البناء : هو لـزوم أخـر الكلمـة ضربـا واحـدا مـن السـكون أو الحركـة لاشـيء أحـدث ذلـك مـن العوامل، وكأنهم يسمونه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغييـــر الإعـراب سمـي بنـاء، من حيث كان البناء لازما موضعه لايزول من مكان إلى غيره.(2)

فالبناء في اللغة وضع شيء على شيء على صفة يـراد بهـا الثبـوت. وأمـا فـي الاصطـلاح فهـو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا لغير عامل أو اعتلال.(3) مهما اختلفـت العوامـل التـي سبقتها فـلا تؤثر فيها العوامل المختلفة، و لاتتغير الكلمة، وإن تغيرت العوامل التي تقدمتها .

حركـات البنـاء : هـي الفتـح، و الكسـر، و الضـم، و الوقـف(السـكون) .فللأسـماء غـير المتمكنـة (الأسماء المبنية) و للأفعال الماضوية و الأمرية . و لبعض الأسماء وجميع الحروف.(4)

---

1 - قصيدة يا نفس سبق لنا منذ قليل الاستشهاد بجميع أبياتها التي اشتملت على الأفعال الخمسة في التطبيق .

2،3)- الخصائص 37/1، و حاشية الصبان 49/1 .

4- الكتاب 15/1،16،17، و الإيضاح 76.

ألقاب البناء: ضم، و فتح وكسر، وسكون، و يسمى أيضا وقفا. فالفتح من فتح الشفتين بالحركة فتح الفم و الضم من ضم الشفتين بالحركة، و الكسر من كسر الشفتين و ارجاعهما إلى وراء. (1)

إن حركة بناء الأفعال التي يبنى عليها الفعل (الفتح، و الضم، و الوقف(السكون)، و ينوب عن هذه الحركات ما يأتي :

الأول- ينوب عن الفتح في الأفعال الخمسة حذف النون .

الثاني- ينوب عن الضم ثبوت النون في الأفعال الخمسة مالم تسبق بناصب أو جازم . (2)

الثالث- علامات الجزم ثلاث (03) علامات تخص الأفعال دون سائر الأسماء.إن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، والأسماء ليس لها في الجزم نصيب، كما أنه ليس للفعل في الجر نصيب.(3) و علامة الجزم السكون، و حذف الآخر، وحذف النون، و السكون هو الأصل، و الجزم عند النحاة قطع الحركة عن الكلمة.

أقسام البناء: البناء منه اللازم، و منه العارض، يكون البناء لازما في الفعل الماضي بإجتماع النحاة بدون استثناء، و إختلفوا في فعل الأمر . فالكوفيون يقولون : معرب مجزوم، و البصريون يقولون : إنه مبني على السكون، و سيبويه يقول:" بناء كل فعل بعد المضارع".(4) إن فعل الأمر واحد من الأفعال المبنية .

و القسم الموالي من بناء الأفعال يكون بناؤه بناء عارضا، و هو الفعل المضارع إذا اتصل به نون ضمير جماعة المؤنث، ونون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة . (5)

واختلف النّحاة في حركة الإعراب و البناء أيهما الأصل، إذ اعتقد فريق من النحويين أن حركات البناء لازمة و هي وجودية و اللازم أفضل من المتغير، لأن حركات الإعراب متغيرة، متنقلة، واللازم أصل للمتزلزل، لذا كان أقوى منه.

1-الفهرست لابن النديم ص191، حاشية الصبان66/1، المدارس النحوية ص16 شوقي ضيف ،

2- الخصائص 135/3 ، و حاشية الصبان 67/1.

3)- الكتاب 19/1 ،17، و الإنصاف في مسائل الخلاف 524/2.

4- كتاب الجمل في النحو 57 عبد القاهر الجرجاني .

والفريق الثاني: يرى أن الأصل حركات الإعراب، لأنّها تأتي لمعنى،و حركات البناء لغير معنى، وما خلصت إليه أغلب الآراء ترجيح الأسبقية لحركات لإعراب.(1) والفرق بين المبني والمعرب، فالمبني حركته و سكونه يكونان بغير عامل، و المعرب حركته و سكونه يكونان بعامل.

المستحق للبناء من الأفعال

المستحق للبناء من الأفعال في رأي البصريين هي: الأفعال الماضية، و الأمرية قال سيبويه : "و أما الفتح، و الكسر، و الضم، و الوقف فللأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ماليس باسم ولافعل مما جاء لمعنى، ليس غير، نحو سوف، قد، والأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة " . (2)

لقد حدد سيبويه حركات البناء التي تخص الأفعال المبنية(الفتح، الضم، والوقف)، و هذه الحركات تلحق آخر الفعل الماضي لأنه مبني بالتفاق واجماع رأي المدرسيّين (البصرة ،و الكوفة)، والوقف يلحق آخر فعل الأمر.(3) وسندرس كل فعل على حدة مبينين بناء كل فعل ماض ومضارع عندما تلحقه نونا التوكيد، أو نون النسوة و فعل الأمر، معتمدين في التطبيق على أبيات من الديوان إن شاء اللّه .

بناء الجملة الفعلية الماضوية

لقد اتفق النحاة على أن أصل الأفعال كلها مبنية، غير أن الفعل المضارع ضارع الأسماء المتمكنة مضارعة تامة فحق أن يكون معربا و بني الفعل الماضي و الأمر.

الفعل الماضي و علامات بنائه .

أصل بناء الفعل الماضي الفتح، و صاحب الكتاب عندما تعرض لبناء الفعل الماضي أعطى الأفضلية لهذه الحركة البنائية بحيث قال:

---

1 - الأشباه و النظائر 202/1.

2 - الكتاب 15/1.

3 - يراجع الإيضاح في علل النحو ص 78،76.

"و الفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم: ضرب، وكذلك كل بناء من الفعل ان معناه فعل ".(1) فعلامة بناء الفعل الماضي الفتحة في آخره ورد هذا نصا و تمثيلا في قول سيبويه: ثم أكد على بناء الفعل الماضي. يبنى الفعل الماضي على الفتح لأن الفتح أخف الحركات وأقربها إلى السكون، و لأن في الفتح خفة، و الفتحة حركة خفيفة مستحبة يهرع إليها العربي ما وجد إلى الخفة سبيلا.(2)و بناء الفعل الماضي على الفتح قد يكون لفظا، و قد يكون تقديرا.(3) نحو قول الشاعر:

حَتَّى نَفَى الشَّوْمَ مِنَ الأَرْضِ وَعَادَ ظَافِرَا

وَمَنْ وَعَى قَاسَ عَلَى الـنَظَائِرِ النَّظَائِرَا (4)

الشاهد في البيتين : على النحو الآتي : (عاد، قاس) جملتان فعليتان فعلاهما ماضيان مبنيتان على الفتح الظاهر في آخرهما ، وجملة (نفى، وعى) جملتان فعليتان فعلاهما ماضيان مبنيان تقديرا و البناء هنا الفتح المقدر في آخر جملة (نفى، وعى) لأن الفعلين معتلا اللام .

لم يسكن النحاة آخر الفعل الماضي لأن فيه بعض ما في المضارع في وقوع صفة نحو قول الشاعر:

كَمْ مُرْضِعٍ صَادَ الحِمَامُ وَحِيدَهَا * . * كَالنَّسْرِ صَادَ حَمَامَةً فَاغْتَالَهَا(5)

الشاهد في البيت : كم مرضع صاد الحمام وحيدها. فجملة (صاد) فعلها ماض مبني على الفتح، و فعل صاد وقع صفة لنكرة (مرضع) .

و تقول : إن فعل فعلت، فيكون في معنى إن يفعل أفعل، فهي فعل كما أن المضارع فعل وقد وقعت موقعها في إن، و وقعت موقع الأسماء في الوصف كما تقع في فعل المضارعة [في الوصف]، فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الأسماء ماضارع المتمكن و ما لا يصير من المتمكن

---

1 - الكتاب 16/1.

2 - كتاب الجمل في النحو ص 148، و في النحو العربي نقد و توجيه ص 81.

3 - حاشية الصبان 58/1.

4 - (ب 52، 53 ق) صوت من الغيب ص 58 (د).

5 - (ب 52 ق) زلزلة الأصنام ص 68 (د) .

في موقع بمنزلة غير متمكن.(1)

و يبنى الفعل الماضي على السكون إذا لحقته ضمير رفع بارز كتاء المتكلم ، أو المخاطب، أو المخاطبة أو نون النسوة، و السكون يكون عارضا في آخر الأفعال الماضية أوجبه كراهتهم توالي أربع متحركات فيما هو كا لكلمة الواحدة، لأن الفاعل كالجزء من فعله، و في ذلك قال صاحب الكتاب " وأسكنت ما كان في الواحد حرف الإعراب كما فعلت ذلك في فعل حين قلت، فعلت و فعلن، فأسكن هذا ههنا، و بني على هذه العلامة ".(2)

و يبنى الفعل الماضي على الضم إذا لحقه واو الجماعة، و الضمة هنا عارضة أوجبها مناسبة الواو في نحو: الطلاب انصرفوا حيث يرغبون .

هذه أمثلة سقناها من الديوان بمثابة شواهد على بناء الفعل الماضي.

أولا- يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا لم يتصل به شيء و هو الأصل في بنائه، قال محمد العيد آل الخليفة:

بِبَاْتَنَهَ رَعْدُ البَشَائِرِ لَعْلَعَا * . * فَأَطْرَبَ (أوْرَاسًا) بِهَا (وَ الشَّلْعَلَعَا) (3)

الشاهد في البيت: (لعلع، أطرب) جملتان فعليتان جاء الفعل الأول (لعلع) ماضيا رباعيا مجردا مبنيا على الفتح الظاهر في آخره، و جملة (أطرب) فعلها ماضيا ثلاثيا مزيدا بالهمز مبني على الفتح الظاهر في آخره.

و يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة نحو قول الشاعر:

وَجَادَتْ غُيُوثُ البرِّ كُلَّ رِحَابِهَا * . * فَجَادَتْ وَ عَادَتْ للمُبَرَّاتِ مَرْتَعَا (4)

الشاهد في البيت: الجمل الفعلية الماضوية (جادت، جادت، عادت) جاء ت هذه الجمل أفعالها مبنية على الفتح لاتصالها بتاء التأنيث الساكنة .

و يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا لحقته ألف المثنى نحو قول الشاعر:

يَامَرْحَبَا بِالشَّاعِـــرَيْنِ تَلَطَّفَا * . * بِزِيَارَةٍ بَلَّتْ صَرَايَ وُرُودَا

لاَ تَحْسِبَا نَأْيِي البَعِيدِ وَ عُزْلَتِي * . * عَنْ أَهْلِ وُدِّي جَفْوَةً وَجُحُودَا (5)

1- حاشية الصبان 58/1،

2 - الكتاب 20/1 ، و حاشية الصبان 58/1 .

(4،3) -(ب 2،1 ق) رعد البشائر ص 185(د) .

5- (ب 3، 6 ق) أديبان يزوران شاعر الجزائر ص 413 (د).

الشاهد في البيتين: الجملتان الفعليتان الماضويتان(تلطفا، تحسبا) و رد فعلاهما مبنيا على فتح لأنه لحقهما ألف المثنى، و الألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و يبني الفعل الماضي على الفتح المقدر إذا كان معتل اللام، وحرف العلة ألف، نحو قول الشاعر:

نَمَتْ وَ نَمَى النَّشْئُ الصَّغِيرُ عَلَى الهُدَى * . * بِهَا وَوَعَى فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ مَاوَعَى(1)

الشاهد في البيت:(نمت، نمى، وعى، وعى) اشتمل البيت على أربع(04) جمل فعلية ماضية مبنية على الفتح المقدر، لأنها معتلة اللام بالألف .

ثانيا- و يبنى الفعل الماضي على السّكون إذا اتصلت به تاء الفاعل قال الشاعر:

أَقْسَمْتُ لَوْ خَيَّرْتَنِي فِي مَصْرَع * . * مَاآخْتَرْتُ إِلاَ فِي سَبِيلِكَ مَصْرَعِي.(2)

الشاهد في البيت : الجمل الفعلية الماضوية،(أقسمت، خيَّرْتَنِي، ماآخترت). جاءت هذه الأفعال الماضية مبنية على السكون لاتصال كل فعل منها بتاء المتكلم و ذلك في الفعلين (أقسمت، ماآخترت)، و تاء المخاطب في(خيرتني).

و قال الشاعر:

أَطْعَمْتِ مُكْثِرَةً فَأَطْمَعْتِ العِدَى * . * لَاتُكْثِرِي الإِطْعَامَ كَيْلَا تُطْمِعِي.(3)

الشاهد في البيت:(أَطْعَمْتِ، فَأَطْمَعْتِ) جملتان فعليتان ورد كل فعل منهما مبنيا على الفتح لاتصالهما بتاء الفاعل(تاء المخاطبة).

و يبنى الفعل الماضي على السّكون إذا لحقته نون الفاعل، أو نون النّسوة نحو قول الشاعر:

وَ قَدَحْنَا زِنَا دَهَا فَقَهَرْنَا * . * وَ بَهَرْنَا العِدَا بِقَدْحِ الزِّنَادِ

قَدْ سَبَقْنَ الرِّجَالَ فِي البَأْسِ صَبْرًا * . * وَ تَحَمَّلْنَ فِتْنَةَ الأَضْدَادِ .(4)

الشاهد في البيتين : الجمل الفعلية الماضوية (قدحنا، قهرنا، بهرنا، سبقن، تحملن). جاءت أفعال هذه الجمل مبنية على السكون الظاهر في آخرها،لأن أفعال (قدحنا، قهرنا، بهرنا) اتصلت بها نون الفاعل، وأفعال البيت الثاني (سبقن، تحملن) اتصلت بها نون النسوة، ونون الفاعل، ونون النسوة في محل رفع فاعل .

و يبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة نحو قول الشاعر :

1- (ب 6 ق) ر عد البشائر ص 185 (د)• (2،3)- (ب 22 ،9 ق) استوح شعرك ص 143 (د).

2- (ب 14،21 ق) ثورة بنت الجزائر ص 430 (د) .

أَبْنَاؤُكِ الأَشْبَالُ فِيكِ تَزَاوَرُوا * . * وَ تَزَاءَرُوا فِي الغِيلِ مِنْكِ بِمَسْمَعِ (1)

الشاهد في البيت:(تزاوروا، تزاءروا) جملتان فعليتان ماضويتان مبنيتان على الضم لاتصالهما بواو الجماعة، و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وأغنى أبيات الديوان بجملها الفعلية الماضوية ماقاله الشاعر:

كَتَبْتُ فَكَانَ الحَقُّ طَوعَ أَنَامِلِي * . * وَقُلْتُ فَكَانَ الصِّدْقُ وَسِعَ مَقَالِي. (2)

أَخْلَصْتَ لِلنَّاسِ فَاحْتَالُوا وَ صُنْتَهُمْ * . * فَضَيَّعُوا وَ صَدَقْتَ القَوْلَ فَاخْتَلَقُوا. (3)

الشاهد في البيت الأول: ست(06) جمل فعلية ماضية جاءت أربع (04) منها مبنية على الفتح (كان، طوع، كان، وسع)، وجملتان فعليتان فعلاهما مبني على السكون (كتبت، قلت)، لاتصالهما بتاء المخاطب(تاء الفاعل).

و اشتمل البيت الثاني على ست(06) جمل فعلية ماضوية بحيث وردت ثلاثة أفعال منها مبنية على السكون(أخلصت، صنتَهُمْ، صدقت) لاتصال الأفعال الثلاثة بتاء المتكلم في فعل أخلصت، صنتَهُمْ، وتاء المخاطب في(صدقت)، وجاءت ثلاثة أفعال مبنية على الضم لاتصالها بواو الجماعة في (احتالوا، ضيعوا، اختلفوا) .

إن الدّيوان احتوى على عدد كبير من الجمل الفعلية الماضوية والتي فاق عدد جملها في بعض قصائد الديوان خمسين(50) جملة ، وهذه عناوين القصائد و عدد جملها الفعلية الماضوية المبنية بناء ظاهرا أم مقدرا كما هو مجسد في الجدول الآتي :

---

1 -(ب 7 ق) استوح شعرك ص 143 (د)،

2- (ب 8 ق) صدى الصحراء ص 12 (د) ،

3-(ب 13 ق) الناس ص 377 (د) ،

أغراض الديوان	عناوين قصائد الديوان	صفحة الديوان	عـــــدد أبيات كل قصيدة	مجمـوع الجمل الفعلية	الجمل الفعلية الماضوية المبنية بناء ظاهرا
1-إسلاميات و قوميات	رعد البشائر	185	76	213	105 جملة فعلية
2-أدبيات وفلسفيات	زلزلة الأصنام	68	76	184	100 جملة فعلية
3-أخلاقيات و حكميات	هذه قمة الفتوة	265	157	245	98 جملة فعلية
4-أخلاقيات و حكميات	في ظلال الخير	254	54	132	86 جملة فعلية
5-إسلاميات و قوميات	في أذن الشرق	117	82	150	74 جملة فعلية
6-إسلاميات و قوميات	الثورة العظمىكسبنا نصرنا	238	123	180	71 جملة فعلية
7-إسلاميات و قوميات	استوح شعرك	143	129	248	69 جملة فعلية
8- الذكريات	يارائد الشعب	501	84	153	66 جملة فعلية
9-إسلاميات و قوميات	شهر الصيام	151	84	151	65 جملة فعلية

					الجمل الفعلية الماضوية المبنية بناء مقدرا
1-أخلاقيات و حكميات	هذه قمة الفتوة	265	157	245	31 جملة
2-إسلاميات و قوميات	رعد البشائر	185	76	213	29 جملة
3- الذكريات	يارائد الشعب	501	84	153	28 جملة
4-إسلاميات و قوميات	دعاك الأمل	233	82	111	26 جملة
5-إسلاميات و قوميات	استوح شعرك	143	129	248	24 جملة

الجمل الفعلية المضارعية المبنية

إن المستحق للإعراب من الكلام الأسماء، و المستحق للبناء الأفعال، و الحروف .فكل اسم رأيته معربا فهو على أصله، وكل اسم رأيته غير معرب فهو خارج عن أصله، وكل فعل رأيته مبنيا فهو على أصله، وكل فعل رأيته معربا فقد خرج عن أصله، و الحروف كلها مبنية على أصولها.(1)

1 - الإيضاح في علل النحو ص 77.

لقد أعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسم المتمكن، و بني إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، و الثقيلة، و نون النسوة، فيبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، أو الثقيلة و تكون شددة مبنية على الفتح، وبناء الفعل المضارع في هذه الحالة عارض، كما يبنى على السكون إذا تصلت به نون ضمير جماعة المؤنث.(1)

لقد وظف الشاعر في ديوانه خمسا و عشرين(25) جملة فعلية مضارعية مبنية على الفتح، و السكون في كامل الديوان، منها ثلاث عشرة(13)جملة فعلية مبنية على الفتح، و اثنتي عشرة (12) جملة فعلية مضارعية مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة، و من بين الجمل الفعلية المؤكدة بنون التوكيد الخفيفة توجد جملة واحدة فقط ، في كل قصائد الديوان، و البقية مؤكدة بالنون الثقيلة، و الجمل المؤكدة كلها مسبوقة بلا الناهية ماعدا ثلاث (03) جمل مسبوقة بلام التعليل الناصبة، و الجمل الفعلية التي وَظَّفَهَا الشاعر في ثنايا قصائد الديوان فهي مبنية على الفتح في محل جزم أو نصب.

هذه أمثلة من الديوان استشهدنا بها عن الجمل الفعلية المؤكدة قال الشاعر:

إِنَّمَا الدِّينُ لِلْيُوثِ عَرِينٌ * . * لَا تَغُرَّنَكَ بِالعُوَاءِ الذِّئَابُ .(2)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية (لا تغرنّك) جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بلا النّاهية مؤكّدة بنون التّوكيد الخفيفة، و الفعل المضارع مبني على الفتح لا تصاله بنون التّوكيد الخفيفة في محل جزم بلا الناهية الجازمة.

و قال الشاعر:

لِأُسَخِّرَنَّ لَكَ الجَوَارِحَ كُلَّهَا * . * وَلِأَخْذَنَّ مِنْكَ خِدْمَةَ العُبْدَانِ

وَأُضَحِّيَنَّ عَلَيْكَ مِنْ نَفْسِي وَ مِنْ * . * مَالِي بِمَا يُرْضِيكَ مِنْ قُرْبَانِ (3).

الشاهد في البيتين :(لأ سخرن، لأخذ منك، و أضحين)، ثلاثة جمل فعلية مؤكدة بنون التوكيد

---

1 – الكتاب 20/1، و الجمل في نحو ص 57، و المفصل ص 244، و حاشية الصبان 60/1 .

2 –(ب 21 ق) ياشباب ص 259 (د) .

3 –(ب 13، 14 ق) علم الجزائر ص 442 (د)، و القصيدة نفسها تعتبر الفريدة من نوعها بأحتوائها على ثلاث(03) جمل فعلية مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة .

الثقيلة، جاءت الأفعال الثلاثة مبنية على الفتح في محل نصب لأنها مسبوقة بلام التّعليل النّاصبة،

يبنى الفعل المضارع على السّكون إذا اتصلت به نون النّسوة ، قال الشاعر:

و الفَقْرُ فَاشٍ فَالنِّسَاءُ سَوَافِـــرٌ * . * يَكْدَحْنَ فِي طَلَبِ المَعَاشِ حَيَارَى

يَبْذُلْنَ حَتَّى العِرْضَ فِي تَحْصِيلِهِ * . * لِيَقُتْـــــــنَ ابْنَاءً لَهُنَّ صِغَارَا . (1)

الشاهد في البيتين: الجمل الفعلية (يكدحن، يبذلن، ليقتن)، ثلاث (03) جمل فعلية أفعالها مضارعة مبنية على السّكون لاتصالها بنون النسوة .

الجمل الفعلية الأمرية و بناء فعلها

إختلف النّحاة في فعل الأمر أهو مبني أم معرب؟ و ذهب البصريون إلى أن فعل الأمر مبني على السكون، و قال الكوفيون: إن فعل الأمر معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة.(2) إذا عملنا بالقاعدة الأولى فإن فعل الأمر يبنى في أربع حالاتٍ و هي على النّحو الآتي :

أولا- يبنى فعل الأمر على السكون و هو الأصل في بنائه . و ذلك إذا كان صحيح الآخر و لم يتصل به شيء قال الشاعر:

إِسْأَلْ أَجِبْ وَ أُمْرْ أَطِعْ وَآصْرُخْ أَغِثْ * . * وَآصْفَحْ أَنِبْ وَآسْمَعْ أَقُلْ وَآنْصَحْ أَعِ. (3)

الشاهد في البيت: ست (06) جمل فعلية أمرية (إسأل، أمر، آصرخ، و آصفح ، واسمع، وانصح)، و هذه الأفعال كلها مبنية على السكون الظاهر. و البيت من أغنى الأبيات كلها في الديوان بجملة الفعلية الأمرية على الإطلاق.

و يبنى فعل الأمر على السكون إذا اتصلت به نون النسوة قال الشاعر:

قُمْنَ مِنْ رَقْدَةِ الكَسَلِ * . * وَ تَحَرَّكْنَ لِلْعَمَلِ

يَانِسَاءَ الجَزَائِرِ

قُمْنَ للَّـــــهِ بالقُرْبِ * . * وَ تَحَلَّيْنَ بِالأَدَبِ

يَانِسَاءَ الجَزَائِرِ. (4)

---

1 -(ب 18، 19 ق) هيهات يخزى المسلمون ص 112 (د) و القصيدة نفسها الوحيدة التي بلغت جملها الفعلية المضارعية المبنية على السّكون لاتصالها بنون النّسوة ثلاث (03) جمل .

2- الكتاب 17/1، و المفصّل ص 257، و الإنصاف في مسائل الخلاف 524/2/، و حاشية الصبان 58/1، قطر الندى ص 39 ، و الزمن في النحو ص 207 .

3-(ب 23، ق) استوح شعرك ص 143 (د)، 4-(ب،3،4 ق) نشيد نساء الجزائر ص 574 (د).

الشاهد في البيتين: (قمن، تحركن،قمن، تحلين) هذه أربع (04) جمل فعلية أمرية مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة .

ثانيا:- و يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الأخر . نحو قول الشاعر :

اِسْتَوْحِ شِعْرَكَ مِنْ حَنَايَا الأَضْلُعِ * . * وَ اسْتَجِلْ فِي القَسَمَاتِ حُسْنَ المَطْلَعِ.(1)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية(استوح) فعلها فعل أمر مبني على حذف الآخر لأنّه معتل اللام.

الثالث:- و يبنى فعل الأمر على حذف النّون إذا أسند إلى ألف المثنى أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . قال الشاعر :

خَلِّيَا عَنْكُمَا حَدِيثَ احْتِجَابِي * . * عَرِّجَابِي عَلَى العُلَى عَرِّجَابِي

إِرْكَبَا بِي مَتْنَ النَّجَاحِ وَخُوضَا * . * بِي عُبَابَ الإِصْلاَحِ فَهْوَ عُبَابِي.(2)

الشاهد في البيتين: الجمل الفعليّة الأمرية (خليا، عرجا، عرجا، اركبا، و خوضا) هذه الأفعال أسندت إلى ألف المثنى فهي مبنية على حذف النّون. و قال الشاعر:

أَذَوِي العَمَائِمِ عَلِّمُوا وَ تَعَهَّدُوا * . * بِالْوَعْظِ وَ الذِّكْرَى ذَوَاتِ البُرْقَعِ

ضُمِّي اَحْتِجَاجَكِ لِاحْتِجَاجِ حُمَاتِهَا * . * وَاَسْتَنْكِرِي تَقْيِيسَهُ وَ اَسْتَفْظِعِي (3)

الشاهد في البيتين: الجمل الفعلية الأمرية،(عملوا، تعهدوا، ضمي، استنكري، و استفظعي) و أفعال الأمر في هذين البيتين مبنية على حذف النون لاتصالها بواو الجماعة في (علموا، تعهدوا). وياء المخاطبة في (ضمي، استنكري، واستفظعي).

الرابـــع – و يبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التّوكيد، المشدّدة الثّقيلة أو الخفيفة، و هذا النوع من الجمل لم نجد له أثرا في الديوان ماعدا جملة و احدة فقط . قال الشاعر:

وَ قُلْتَ لَهُ آطْمَئِنَّ فَإِنَّ شَعْبِي * . * وَ إِنَّكَ مِنْهُ- فِي حِصْنِي الحَصِينِ.(4)

الشاهد في البيت:(اطمئن) جملة فعلية أمرية مؤكدة .

---

1 - (ب ،1، ق) استوح شعرك 143 (د).

2 - (ب،1،2 ق) تحية الشهاب للشباب ص 87 (د).

3 -(ب 121، 74 ق) استوح شعرك ص 143 (د).

4 - (ب 25 ق) أمير المؤمنين غنمت نصرا ص 581 (د).

الفصل الرابع

الجملة الفعلية وموقعها من الإعراب

الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل

تعريف الفاعـــــــل

الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع نائب فاعل

الجملة الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به

الجملة الفعلية الخبرية

الجملة الفعلية الواقعة في محل خبر لناســـخ

الجملة الفعلية الواقعة صفـــــــــة

الجملة الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه

الجملة الفعلية الواقعة صلة لاسم الموصول

الجملة الفعلية الشرطيـة

الجملة الفعلية الظرفية

الخاتمـــــــــــــة

فهرس المصادر والمراجع

فهرس العناويـــن

الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل

قبل أن نتطرق إلى دراسة الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل في ديوان محمد العيد آل خليفة، يمكننا أن نشير إلى أننا تناولنا دراسة الجملة الفعلية البسيطة، والمركبة في بداية الفصل الأول من بحثنا، وبيّنا أحكام وخصائص كل منهما، وذكرنا أنّنا أدرجنا الجملة الفعلية المتداخلة (المتفرعة)، أو المتممة (1) ضمن الجملة الفعلية المركّبة لما توجد من علاقة إسنادية لا يتم المعنى إلاّ بها في كل من الجملة المركبة، والجملة المتداخلة .

فالجملة المتداخلة أو المتفرعة : هي كل جملة تفرعت عن جملة أصلية تشتمل على فعل ماض، أو مضارع يتصدر الكلام تتفرع عنه جملة فعلية أخرى، أو اسمية تقوم مقام عنصر من عناصر الجملة الفعلية الأصلية. وهذا النّوع من الجملة يقابله عند ابن هشام الجملة الكبرى ذات الوجه مثل (ظننت زيدا يقوم أبوه). (2) .

هذا باعتبار أن الجملة الفعليّة المركبة أو المتداخلة تشتمل على فعل أصلي تتفرع عنه جملة فعلية أخرى اسمية أو فعلية تقوم مقام العنصر الأصلي للجملة الفعلية على حسب ما يقتضيه التركيب. أو أن معنى الجملة الأولى لا يتوقف معناه إلاّ على مسند إليه ليتمم معناه كما هو في الجملة الفعلية المركبة. وعلى هذا قد تأتي الجملة المتفرعة في محل رفع فاعل، أو في محل نصب مفعول به ، أو في محل رفع نائب فاعل أو في محل جر مضاف إليه، أو في محل نصب حال أو في محل صفة الخ .

تعريف الفاعل

الفاعل اسم مرفوع أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة، وهو الذي فعل الفعل (أو قام بالحدث). ورتبته في الجملة الفعلية الرتبة الثانية بعد الفعل هذا في الأصل. وقد يتأخر في الرتبة، ويتقدم عليه المفعول به إذا كان الفعل متعديا، وهذا التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به في الجملة الفعلية لا يفقد معنى الجملة شيئا، ويسمى الفاعل المسند إليه، والفعل المسند عند النحاة القدامى.(3)

1- الجملة العربية دراسة لغوية ونحوية ص 160 .

2- مغني اللّبيب ص 500، ونحو الجمل ص 38، وشرح اللامية المجردية ص 36 .

3- الكتاب 23/1 .

وقد يأتي الفاعل اسما صريحا، أو مؤولا به أسند إليه فعل أو مؤولا به مقدم عليه بالأصالة : واقعا منه أو قائما به.(1)

إنّ الفاعل يأتي صريحا في الجملة الفعلية، وهذا النوع لا يمكن الاستغناء عنه وهو الشائع في الاستعمال النّحوي، والتّركيب اللّغوي، ويدخل ضمن هذا النوع الضمير المستتر وجوبا، والضمير المستتر جوازا، وضمير الرّفع البارز. ونجد هذه القاعدة مطبقة في قول الشاعر :

جَفَاكَ الشِّعْرُ يَا(مَعْرُوفُ) شَيْخًا * . * وَطِبْتَ فَتَىً بِهِ وَصْلاً وَطَابَا . (2)

الشاهد في البيت : ورد الفاعل اسما ظاهرا صريحا في الجملة الأولى (جفاك الشعر)، فالشعر فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .

واشتملت الجملة الفعلية الثانية (طبت) على فاعل غير أن الفاعل في هذه الجملة جاء ضمير رفع بارز مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

والجملة الثالثة (طابا) جاء فيها الفاعل ضميرا مستترا يعود على الشّعر، وبذلك فالفاعل في الجمل الفعلية الثلاثة جاء صريحا غير مؤول .

ويأتي الفاعل مؤولا إذا وقع مصدرا منسبكا من حرف مصدري وصلته، (3) وهذا النوع سنقف عنده مستشهدين بأمثلة مما احتوى عليه الديوان، قال الشاعر :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَطْمَئِنَّ مَثَابَةً * . * وَيَصِحَّ مِنْ أَبْنَائِنَا فَلْيَأْتِهَا .(4)

الشاهد في البيت : (أن يطمئن، يصح) جملتان فعليتان جاء فعل (أن يطمئن) فعلا مضارعا منصوبا بأن المصدرية، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،والجملة الفعلية في محل رفع فاعل لفعل (سره) . وتقدير الكلام (من سرّه الاطمئنان)، وجملة يصح فعلها مضارع معطوف على جملة أن يطمئن . وبذلك يكون البيت قد اشتمل على جملتين فعليتين وقعتا في محل رفع فاعل .

من خلال قراء تنا الدّيوان كله لم نعثر إلاّ على عدد زهيد من الجمل الفعلية المؤولة والواقعة

1- أوضح المسالك 335/1 ، وقطر الندى ص 250، وحاشية الصبان 42/02.

2- (ب 1 ق) شاعرية معروف الرصافي ص 33 (د).

3- حروف المصادر وتسمى : (حروف السبك) خمسة وهي : (أن الناصبة للمضارع ، وأنّ المشددة، ومخففة، وما، وكي، ولو) النحو الوافي 65/2.

4- (ب 17 ق) بشرى للجزائري ص 211 (د).

في محل رفع فاعل لا يتعدى عددها بضعا وعشرين جملة فقط . وجملة واحدة فعلية وقعت في محل رفع فاعل لفعل محذوف وذلك في قول الشاعر :

مَعَاذَ الهُدَى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَخُو الهُدَى * . * خَبِيثًا وَحَاشَا أَنْ يَخُونَ وَيَخْدَعَا (1)

الشاهد في البيت : (أن يستطيب) جملة فعلية مؤولة من آن وفعلها ، يستطيب ، فعل مضارع منصوب بأن والجملة الفعلية في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (أعوذ أن يستطيب). ومعاذ الهدى الاستطاب أخوا الهدى، كما ورد في عجز البيت أن المصدرية الناصبة(أن يخون) في محل رفع فاعل لفعل حاشا، وجملة يخدعا معطوفه على جملة أن يخون كما تم توظيف قرابة ثلاثين (30) جملة فعلية في سائر قصائد الديوان غير مؤولة جاءت في محل رفع فاعل لاسم الفاعل، والمصدر، واسم الفعل الماضي،والصّفة المشبهة .والجمل الواقعة في محل رفع فاعل لاسم الفاعل تأتي في المقام الأول. قال الشاعر :

فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ أَخْشَى وُحُوشًا * . * تَدِبُّ بِأَرْضِ بَارِيسَ دَبِيبًا

وَكَمْ مِنْ قَائِلٍ أَخْشَى زُنُوجًا * . * تُبِيحُ القَتْلَ وَالذَّامَ المُعِيبَا (2) .

الشاهد في البيتين : (أخشى، أخشى) جملتان فعليتان غير مؤولتين جاءتا في محل رفع فاعل لاسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل واسم الفاعل في البيتين قائل المكررة .

وفيما يخص الجمل الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل لاسم الفعل قول الشاعر :

ذِكْرَاكَ مِلْءُ القَلْبِ حَاضِرَةٌ بِهِ * . * هَيْهَاتَ أَنْ تَنْفَكَّ عَنْهُ وَتَعْبُرَا (3)

الشاهد في البيت : أن (تنفك، تعبرا)، فجملة أن تنفك جملة فعلية مؤولة في محل رفع فاعل لاسم الفعل الماضي (هيهات)، ومعنى الجملة (بعد الانفكاك) وجملة تعبرا جملة فعلية معطوفة على جملة أن تنفك .

والجدول الأتي قيدنا فيه أهم قصائد الديوان التي اشتملت على الجمل الفعلية المؤولة، وغير المؤولة الواقعة في محل رفع فاعل لما سبق ذكره .

1-(ب 49 ق) رعد البشائر ص 185 (د)•

2- (ب 17، 18 ق) باخرة الموت ص 285 (د)•

3- (ب 42 ق) من وحي الثورة والاستقلال ص 443 (د) .

أغراض الديوان	عناوين القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات كل قصيدة	البيت الذي اشتمل على الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل	عدد الجمل الفعلية الواردة في البيت أو القصيدة
أدبيات وفلسفيات	يادار	07	36	28	جملة واحدة
أدبيات وفلسفيات	صوت من الغيب	58	65	37	جملة واحدة
إسلاميات وقوميات	بلادي	135	90	19، 52	جملتان
إسلاميات وقوميات	رعد البشائر	185	76	49	جملة واحدة حذف فعلها
إسلاميات وقوميات	سلوا التاريخ	198	52	26	جملة واحدة
أخلاقيات وحكميات	أيها الرافعون القصور	250	53	50	جملة واحدة

الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع نائب فاعل

لقد سبق لنا منذ قليل أن قلنا إن الجملة الفعلية المركبة هي التي تشتمل على فعل ماض أو مضارع أصلي تتفرع عنه جملة فعلية أخرى اسمية أو فعلية تقوم مقام العنصر الأصلي للجملة الفعلية ، سواء كان العنصر الأصلي للجملة فاعلا، أو نائب فاعل، أو مفعولا به. وقبل أن نتحدث عن الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع نائب الفاعل، رأينا من الأحسن أن نوجز القول فيما يتعلق بالفاعل وما ينوب عنه .

إن الفاعل عنصر أساسي في الجملة وهو عمدة لا يمكن الاستغناء عنه فإذا حذف الفاعل من الجملة الفعلية ينوب عنه في أحكامه كلها المفعول به. ويصير مرفوعا بعد أن كان (المفعول به منصوبا)، وعمدة بعد أن كان فضلة، وواجب التأخير بعد أن كان جائز التقديم عليه. ويؤنث له الفعل إذا كان مؤنثا، فإن لم يكن في الكلام مفعولا به ناب عنه الظرف، أو الجار، والمجرور، أو المصدر .

ربّما يتبلور في ذهن القارئ أو السامع ما سر حذف الفاعل من الجملة الفعلية رغم أنه عمدة في الجملة، ولا يمكن الاستغناء عنه؟. وماذا ينوب عنه ؟ فالإجابة عن الشّقّ الأول من السؤال طويلة وقد تخص الناحية البلاغية والأسلوبية على حسب رأينا : أما الإجابة عن السؤال أو الشّقّ الثّاني من السؤال فتكون في رأينا كالآتي :

إن الفاعل وإن لم يأت ظاهرا ناب عنه ضمير رفع بارز أو ضميرا مستترا، أو مفعول به متقدم تزحزح إلى الرتبة الثانية في الجملة الفعلية، واتصف بصفات الفاعل. فعلماء اللّغة يرون في حذف الفاعل إما للعلم به، أو للجهل به، أو للخوف عليه، أو لغرض لفظي أو معنوي. (1)

بعدما تبينت لنا أسباب وعوامل حذف الفاعل وما ينوب عنه. قمنا بحصر الجمل الفعلية الواقعة في محل رفع نائب الفاعل في سائر قصائد الديوان، فوجدناها لا تزيد عن سبع (07) جمل، والأمثلة من الديوان دليل على ذلك في قول الشاعر :

أَخْشَى لِلِينِكَ أَنْ يُقَـــــا لَ ظَلَمْتَهَا فِيمَنْ ظَلَمْ (2)

الشاهد في البيت : الجملة الفعلية (أن يقال) فعلها مضارع مبني للمجهول والجملة هنا أصلية تفرعت عنها جملة فعلية أخرى (ظلمتها) فعلها فعل ماض مبني على السكون واقعة في محل رفع نائب الفاعل والتقدير (أن يقال الظلم) .

وقال الشاعر في بيت آخر من قصيدة أخرى .

وَطوبَى لعَبْدٍ صَادِقِ الدِّينِ صَادِعٍ * . * بِهِ لَايُبَالِي أَنْ يُقَالَ تَعَصَّبَا (3)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية (أن يقال) فعلها مضارع مبني للمجهول تفرعت عنها جملة أخرى فرعية (تعصبا) فعلها ماض مبني على الفتح في محل رفع نائب الفاعل، وتقدير الكلام (أن يقال التعصب) وقال الشاعر :

أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُقَالَ فَشَلْتُمْ * . * فَضَيَّعْتُمُ الحَقَّ الَّذِي لاَ يُضَيَّعُ

وَفَرَّطْتُمْ فِي جَنْبِ أُمٍّ كَرِيمَةٍ * . * تَدُرُّ عَلَى النَّشْءِ العُلُومَ فَيَكْرَعُ (4)

الشاهد في البيتين: الجملة الفعلية (أن يقال) فعلها مضارع مبني للمجهول. وجملة فشلتم فعلها ماض مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل لفعل أن يقال، وتقدير الكلام (أن يقال الفشل) وجملة ضيعتم معطوفة على فشلتم، وجملة فرطتم معطوفة على الجملة الفعلية ضيعتم .

1- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 371/1 .

2- (ب 16 ق) عيد الحرم ص 99 (د).

3- (ب 31 ق) الترحيب بالحجاج ص 194 (د).

4 -(ب 24 ،25 ق) إذا كان صوت الحق للإذن قارعا ص 262 (د).

الجملة الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به

لقد تناولنا منذ قليل الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل، والواقعة في محل رفع نائب فاعل. وقبل أن ندرس الجملة الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به، رأينا من المفيد أن نعرف المفعول به تعريفا ولو كان هذا التعريف وجيزا وبسيطا .

إن المفعول به هو الاسم الواقع عليه فعل الفاعل، ويأتي اسما ظاهرا منصوبا، أو ضميرا منفصلا أو متصلا .

وقد يتعدى الفعل إلى مفعول، وقد يتعدى إلى مفعولين، أو ثلاثة مفاعل إذا كانت الأفعال متعدية. وأغلبية الأفعال في اللّغة العربية متعدية بنفسها ولكثرة هذه الأفعال لا يمكن حصرها، وضبطها لكثرة عددها، وقد تتعدى الأفعال بواسطة الهمز، والتّضعيف أو حروف الجر .

فعلماء اللّغة ضبطوا إحصاء الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعل لقلة هذه الأفعال الناصبة لمفعولين أو ثلاثة مفاعل يسر عليهم إحصاؤها . (1) وقد يسأل السائل عن سبب ناصب المفعول به، والإجابة تكون على النحو الآتي :

ينصب المفعول به إذا تعدى المفعول بنفسه نحو قول الشاعر :

اسْتَوْحِ شِعْرَكَ مِن حَنَايَا الأَضْلُعِ * . * وَا سْتَجِلْ فِي القَسَمَاتِ حُسْنَ المَطْلَعِ . (2)

الشاهد في البيت: (كلمة شعرك) مفعول به منصوب وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه؛ وكلمة (حسن) مفعول به لفعل ا ستجل مبني على الفتح وكلتا اللفظتين جاءتا اسما ظاهرا .

ويأتي الفاعل ضميرا متصلا مثلما هو مجسد في قول الشاعر :

وَصِغِ التَّحِيَّةَ نَضْرَةً رَفَافَةً * . * كَالْوَرْدِ،وَارْفَعْهَا لِهَذا المَجْتَمِع (3)

الشاهد في البيت : (أرفعها) جملة فعلية فعلها أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والهاء (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل(أرفع).

1- الكتاب 34/1 ،37،39،41،43، والمفصل ص 34 .

(3،2)- (ب 1 ، 2، ق) استوح شعرك ص 143 (د).

وفي المثالين السابقين ورد الفعل متعديا بنفسه، وقد يتعدى الفعل بواسطة الهمز أو التضعيف، أو بواسطة الفعل المتعدي لوحده، أو اسم المفعول لفعل متعد إلى مفعولين أو مصدر الفعل المتعدي، واسم الفعل النائب عن فعل متعد، كل هذه تعتبر عوامل ناصبة للمفعول به والمفعول به في الجملة الفعلية التي فعلها متعديا يعتبر ركنا أساسيا لاتقل أهميته عن الفاعل في تأدية وإتمام معنى الجملة . (1) وقسم النحاة المفعول به إلى قسمين .

القسم الأول : المفعول به الصريح هو الذي يأتي ظاهرا أو ضميرا متصلا أو ضميرا منفصلا وسبق أن مثلنا للمثال الأول والثاني منذ هنيهة .

القسم الثاني : المفعول به غير الصريح وهذا النّوع هو الذي سيكون محل دراستنا لكونه يأتي جملة في محل نصب مفعول به. (2)

لقد قسم النحاة المفعول به غير الصريح إلى ثلاثة أقسام وهي على النحو الآتي :

- المؤول بمصدر بعد حرف مصدري .
- ويكون جملة مؤولة بمفرد .
- ويكون جارا ومجرورا في محل نصب مفعول به .

وبعد دراستنا الديوان دراسة مستفيضة أحصينا زهاء ثلاثمائة وعشرين (320) جملة فعلية وبضع جمل وقعت في محل نصب مفعول به .

وأغنى الأغراض الشعرية في الديوان كله بجله الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به هو غرض : (الإسلاميات والقوميات).احتوى هذا الغرض على مائة وثلاثين (130) جملة فعلية في محل نصب مفعول به. وأفقر الأغراض الشعرية بجمله الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به في الديوان هي الأغراض الآتية على الترتيب :

غرض الاخوانيات، وغرض الألغاز، وغرض الأناشيد، كل غرض من الأغراض الثلاثة المذكورة لم تتعد جمله الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به أربع (04) جمل .

وإذا اعتبرنا في الحسبان القصائد الشعرية فإننا بلا شك نرتب قصيدة: (الترحيب بالحجاج) (4)

1- الكتاب 41/1 . 2- مغني اللّبيب ص 538،543 .

3- (ق) الترحيب بالحجاج ص 194 (د) الأبيات التي اشتملت على الجمل الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به هي : (ب8،9،11،14،15،16،31،45) .

4- (ق) الترحيب بالحجاج ص 194 الأبيات التي اشتملت على الجمل الفعلية الواقعة في محل =

في طليعة قصائد الديوان كله من حيث غناؤها بالجمل الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به لكونها احتوت على اثنتي عشرة (12) جملة فعلية في محل نصب مفعول به. ثم تأتي بعدها قصيدة (استوح شعرك). (1) إذ احتوت على إحدى عشرة (11) جملة من هذا النوع من الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به. وثالث قصيدة في الترتيب بعدد جملها الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به هي قصيدة :(شهر الصيام).(2) بلغت جملها الفعلية من هذا القبيل تسع (09) جمل وهذه جملة من الشواهد من خلال ما جاء في الديوان عن الجمل الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به، قال الشاعر محمد العيد :

إِذَا مَارَأَيْنَا الغَرْبَ أَبْدَى بَدَائِعًا * . * فَغَايَةُ مَا نُبْدِيهِ أَنْ نَتَعَجَّبَا. (3)

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان (أبدى، أن نتعجبا) فجملة أبدى فعلها ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الغرب،والجملة في محل نصب مفعول به ثان لفعل رأى. وجملة، (أن يتعجبا) فعلها مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الغرب أيضا والجملة في محل نصب مفعول به لفعل (نبدي) وتقدير الكلام .

إِذَا مَارَأَيْنَا الغَرْبَ مُبْدِيًا بَدَائِعًا * . * فَغَايَةُ مَانُبْدِيهِ التَّعَجُّبُ

وقال الشاعر :

فَقُلْتُ عِفِّي وَكُفِّي عَنْ مُعَاتَبَتِي * . * مَا نِعْمَةُ العَيْشِ إِلاَّ : الشِّعْرُ وَالأَدَبُ (4)

الشاهد في البيت : الجملتان الفعليتان : (عفي، وكفي فعلاهما للأمر، فجملة عفي جاءت في محل نصب مفعول به لفعل قلت وجلمة (كفي) معطوفة على جملة عفي وهي في محل نصب مفعول به أيضا. وهذا النّوع من الجمل الواقعة في محل نصب مفعول به في المثال الأول من البيت الأول جاء مؤولا بمصدر بعد حرف المصدر والفعل المضارع المنصوب وفي المثال الثاني وقع المفعول به جملة مقول القول لفعل قلت .

= نصب مفعول به (ب 08،09،11،14،15،16،31،45) (د) .

1-(ق)استوح شعرك ص 143(د)،والأبيات المشتملة على الجمل الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به هي (ب 15،22،34،36،61،96،97،112) .(د)

2 - (ق) شهر الصيام ص 151 وأبياتها هي (ب 19،22،40،41،42،45،48). (د)،

3- (ب 11 ق) الترحيب بالحجاج ص 194 (د) ، 4- (ب 13 ق) الشعر والأدب ص 51 (د).

الجملة الفعلية الخبرية

بعد دراستنا الجملة الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول بـه، سنتناول دراسة الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع خبر. (1) وقبل أن نتحدث عن الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع خبر رأينا من الأفضل أن نقدم تعريفا عن المبتدإ والخبر .

قال النحاة : المبتدأ اسم مرفوع يبتدئ به الكلام، و يحتاج المبتدأ إلى خبر ليتمم معنى الجملة فالمبتدأ لا يكون إلا بمبني عليه (الخبر)، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه. (2) والمبتدأ والخبر يرفعان إذا تجردا من عوامل مثل : كان وأخواتها، وإن وأخواتها،وظن وأخواتها. وذلك لقول سيبويه : "والمبتدأ أو المبني عليه رفع " (3) وقوله : " فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ". (4)

إن المبتدأ اسم يتصدر الجملة وتسمى بذلك الجملة التي تبتدئ بالمبتدإ جملة اسمية، والخبر لا يلتزم بالاسمية عند الإخبار، والخبر يأتي مفردا وجملة، فالخبر المفرد ما ليس بجملة ولا شبه جملة، والخبر جملة على أربعة أضرب عند النّحاة .

1- يراجع الجملة الخبرية في الإيضاح العضودي ص 43، والمقتصد في شهر الإيضاح للجرجاني 273/1 ، والمفصل ص24، وشرح المفصل 88/1، 91 والإعراب عن قواعد الإعراب ص 63 .

2- الكتاب 126/2، و 86، وأوضح المسالك 1/ 294، والنحو الوافي 3/2.

(3، 4)- الكتاب 126/2،127، والمفصل 23 ، أوضح المسالك 294/1.

* كان وأخواتها إذا دخلت على المبتدإ والخبر فإنها تنصب الخبر إذا كان مفردا ويكون الخبر في محل نصب إذا كان جملة .

* وإن وأخواتها تنصب المبتدأ ويبقى الخبر على حاله مرفوعا وقد يكون جملة في محل رفع .

* أما ظن وأخواتها فهي نواسخ كذلك تدخل على المبتدإ والخبر فتنصبهما وظن وأخواتها نوعان .

أولا – أفعال القلوب هي التي معانيها قائمة بالقلب. وأفعالها تتعدى لاثنين وهو أربعة أقسام :

أ – ما يفيد في الخبر يقينا وأفعاله : علم، رأى،وجد،درى،ألفى،وجعل،تعلم،(بمعنى علم) .

ب- ما يفيد في الخبر رجحانا وأفعاله : (ظن،خال،حسب،زعم،عد،حجا،جعل،وهب) .

جـ- مايرد بالوجهين والغالب كونه للرجحان وأفعاله :(ظن،حسب،خال.) وسبق ذكر هذه الأفعال في الأفعال التي تفيد الرجحان . =

1- الجملة الفعلية .

2- الجملة الاسمية.

3- الجملة الشرطية.

4- الجملة الظرفية. (1)

وما يهمنا في بحثنا هي الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع خبر أو في محل نصب خبر وذلك في حالة ما إذا سبقت الجملة الفعلية بناسخ،أو فعل من أفعال المقاربة،أو الرجاء أو الشروع، فتكون الجملة الفعلية في محل رفع خبر أو في محل نصب خبر .

وبعد دراستنا الديوان تحصلنا على أن الجمل الفعلية الواقعة في محل رفع خبر المبتدإ أو في محل رفع خبر إن وأخواتها، أو في محل نصب خبر لناسخ من النواسخ التي ترفع الاسم وتنصب الخبر مئات الجمل الفعلية. بحيث بلغ عددها زهاء خمسين وثلاثمائة وألف (1350) جملة فعلية في محل رفع خبر ونصب خبر لناسخ، وهذه الجمل تتفاوت من حيث العدد من غرض إلى آخر، ومن قصيدة إلى أخرى، كما قلت في بعض الأغراض،وانعدم توظيفها في بعض القصائد والمقطوعات الشعرية من الديوان. والدليل على حقيقة ذلك إذا أخذنا غرضين من الديوان كشاهد وليكونا على حسب ماهو مبين في الجدول الآتي؛فيتبين لنا ذلك جليا عدد الجمل الفعلية الواقعة في محل رفع خبر والتي في محل نصب معا .

= د - ما يرد بالوجهين والغالب كونه لليقين :وفعلاه رأى وعلم وسبق ذكر الفعلين في مجموعة الأفعال التي تفيد اليقين .

ثانيا - وأفعال التصيير وهي : (جعل، رد، ترك، اتخذ، تخذ، صير، هب) وهذه الأفعال بخلاف أفعال القلوب لا تدخل على المصدر المؤول من (أن) ومعمولها (اسمها وخبرها) ولا على (أن) والفعل وفاعله، ولا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى صيره الدالة على التحويل .

1- المفصل ص 24، ومغني اللّبيب ص 294 والجملة الفعلية نشأة وتطورا ص 77، ونحو الجمل ص 30،31،32،33 .

والجدول الآتي نوضح فيه العملية الإحصائية للجمل الفعلية الواقعة في محل خبر .

الأغراض	مجموع أبيات كل غرض	مجموع الجمل الفعلية الواقعة في محل رفع أونصب	مجموع الأفعال الواقعة في محل خبر لناسخ كان وأخواتها وإن وأخواتها	مجموع الأفعال الواقعة خبرا لأفعال المقاربة والرجاء والشروع	المجموع الكلي للأفعال
أدبيات وفلسفيات	887	101	38	13	152
إسلاميات وقوميات	2473	349	169	06	524
	3360	450	207	19	676

إن مجموع أبيات هذين الغرضين أدبيات وفلسفيات، وإسلاميات وقوميات يشكلان قرابة نصف مجموع أبيات الديوان كله البالغ عددها ثمانية وسبعة آلاف (7008) بيت من الشعر. ومن خلال العملية الإحصائية يتبين لنا أن الجمل الفعلية الواقعة في محل خبر للنّواسخ بلغت نصف عدد الجمل الفعلية الواقعة في محل رفع خبر أو نصب خبر .

وبقية الأغراض العشرة (10) الأخرى مجتمعة بلغت جملها الفعلية الواقعة في محل رفع خبر أو خبر لناسخ نصف العدد المذكور للجمل الفعلية من هذا القبيل .

يأتي الخبر جملة فعلية وقد جاء ذلك من خلال التمثيل الوارد في الكتاب كما أن قولك : عبد اللّه لقيته يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم، كَأَنَّكَ قلت : عبد اللّه منطلق. (1) فجملة لقيته الفعلية حلت محل الخبر وأفادت إتمام المعنى لأنها تصدرت الكلام، وعبد اللّه اسم معرفة يعرب مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية (لقيته)، والخبر حين يكون جملة فعلية غير الخبر حين يكون اسما مفردا وهذا مايوضحه عبد القاهر الجرجاني في قوله :

" وإذا قد عرفت هذا الفرق فالذي يليه من الفروق الخبر هو الفرق بين الإثبات إذا كان بالاسم وبينه إذا كان بالفعل وهو فرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة إليه. وبيانه أنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشّيء من غير أن يقتضي تجده شيئا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء فإذا قلت: زيد منطلق.فقد أثبت الانطلاق

1- الكتاب 2/86،81/1.

فعلا له من غير أن تجعله يتجدّد ويحدث منه شيئا فشيئاوأما الفعل فإنّه يقصد فيه إلى ذلك فإذا قلت: (زيد هو ذا ينطلق)فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا، وجعلته يزاوله ويزجيه ". (1)

ولعل هذا ما دفع بشاعرنا إلى أن يسلك طريق التجدد في كل مكان يدعو إليه في قصائده وفي شعره. وإذا عدنا إلى الديوان فإننا نجده غنيا بجمله الفعلية الواقعة في محل رفع خبر لمبتدإ أو في محل خبر لناسخ، فالجمل الواقعة في محل رفع خبر قول الشاعر :

فَكَمْ ثَارَ بُرْكَانٌ وَخَرَّتْ بِنَايَةٌ * . * وَأَطْبَقَ زِلْزَالٌ بِهِ وَطَغَى نهرٌ (2)

الشاهد في البيت : الجملة الفعلية (ثار بركان، وخرت بناية، وأطبق زلزال، وطغى نهر) فجملة ثار بركان جملة فعلية وقعت في محل رفع خبر لـ (كم) الخبرية وموقع كم في الجملة هنا تعرب مبتدأ وخبره الجملة الفعلية (ثار بركان) وقعت في محل رفع خبر والجمل الثلاثة (خرت بناية، وأطبق زلزال، وطغى نهر) جمل فعلية معطوفة على الجملة الفعلية ثار بركان، وهذا البيت يعد من أغنى الأبيات في الديوان بجمله الفعلية الواقعة في حل رفع خبر باعتبار الجمل الفعلية المعطوفة .

فالخبر قد يكون جملة فعلية، وهو ما ذهب إليه سيبويه منذ قليل في التمثيل السابق حينما قال : (عبد اللّه لقيته) فيصير لقيته فيه بمنزلة الاسم والمقصود هنا الخبر حين يكون اسما مفردا. وجاء في قول الشاعر ما يثبت ويؤكد ما ذهب إليه سيبويه :

(الشُّرْطَة) اسْتَكْبَرَتْ وَجَارَتْ * . * وَأَصْبَحَتْ تَعْدِمُ الرِّقَابَا (3)

الشاهد في البيت: وردت ثلاث (03) جمل فعلية (استكبرت، وجارت، وأصبحت) كلها جمل فعلية وقعت في محل رفع خبر، فالشرطة مبتدأ مرفوع واستكبرت جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدإ، وجملة جرت، وأصبحت، جملتان معطوفتان على جملة استكبرت، والمعطوف على المعطوف في محل رفع خبر .

وجملة (تعدم الرقاب) جملة فعلية وقعت في محل نصب خبر للفعل الناسخ (أصبح) .

1- دلائل الإعجاز ص 133، 134.

2- (ب 23 ق) وقفة على بحر الجزائر ص 17 (د).

3- (ب 27 ق) : قصة شهيدين ص 460 (د).

الجملة الفعلية الواقعة في محل خبر لناسخ

إن النواسخ تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها في المعنى والإعراب. وقسمها النحاة إلى الأقسام الآتية : " كان وأخواتها، وإن وأخواتها، ولاالنّافية للجنس وأخواتها، وظن وأخواتها ". (1)

لقد سبق أن أشرنا إلى أن المبتدأ تبتدئ به الجملة، وتسمى هذه الجملة المصدرة بالمبتدإ جملة اسمية،والمبتدأ يحتاج إلى خبر، والخبر يكون مفردا وقد يكون جملة. ومجال بحثنا الجملة الفعلية الواقعة في محل خبر لمبتدإ أو لنواسخ في الديوان.

والنواسخ العاملة الرافعة للمبتدإ والناصبة الخبر هي: كان وأخواتها، وهي أفعال ماضية ناقصة ناسخة تدخل على المبتدإ والخبر، ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، والأفعال الناقصة على ضربين، كان وأخواتها وكاد وأخواتها .

كان وأخواتها هي : كان، أمسى، أصبح، ظلّ، بات، صار، ليس، مازال، ماأنفك، ومافتىء، ومابرح، ومادام. وقد تكون آض، ورجع، وإستحال، وعاد، وحار، وإرتدّ، وتحول، وغدا، وراح، وإنقلب، وتبدل، بمعنى صار. (2) وهذه بعض الشواهد من الديوان تتعلق بالجملة الفعلية الواقعة في محل رفع أو نصب لناسخ من النواسخ العاملة أردنا أن نستشهد بها .

من خلال العملية الإحصائية التي قمنا بها ضبطنا أكثر من ثمانمائة (800) فعلا ناسخا عاملا في الديوان.وهذه أمثلة حقيقية عن النواسخ وتتعلق بكان وأخواتها وكاد وأخواتها. قال الشاعر:

فَلَيْسَ يَهَابُ زَمْزَمَةَ العَوَادِي * . * وَلَيْسَ يَخَافُ دَمْدَمَةَ الرُّعُودِ

أَحَقّاً أَنَّ الاِسْتِعْمَارَ أَوْدَى * . * بِهِ عُدْوَانُهُ أَوْ كَادَ يُودِي (3)

الشاهد في البيت الأول: الجملتان الفعليتان (يهاب، يخاف) فالجملتان مضارعيتان وردتا في مجل نصب خبر للفعل الناسخ (ليس)، واسم ليس ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب الجزائري، وذلك على حسب موضوع القصيدة .

والشاهد في البيت الثاني: الجملة الفعلية (يؤدي) الواقعة في عجز البيت فعلها مضارع مرفوع

1- الكتاب 2/88،90 و74/3، 119،120،125،142،143،145،146، والمفصل ص 27،92 ، 74، وأوضح المسالك 236/1 ،294 .

2- كتاب الجمل في النحو ص 62 عبد القاهر الجرجاني،والمفصل ص 263 وقطر الندى ص 176 .

3- (ب 48،49 ق) سلوا التاريخ ص 198 (د) .

بالضمة المقدرة على الياء، والجملة الفعلية وقعت في محل نصب خبر (كاد). (1) واسم كاد ضمير مستتر تقديره هو يعود على (عدوان الاستعمار) .

وجملة (أودى) الواقعة في صدر البيت الثاني فعلية فعلها ماض وقعت في محل خبر (أن) ولفظة الاستعمار اسم أن. والبيتان السابقان من أغنى الأبيات التي اشتملت على أربع(4) جمل فعلية واقعة خبر للنواسخ. وقال الشاعر في بيت آخر :

تَغَيَّرَتِ الآثَارُ بَعْدَكَ وَانْطَوَتْ * . * رُسُومُ الهُدَى وَاخْلَوْلَقَ الدِّينُ أَنْ يُبْلَى (2)

الشاهد في البيت :(أن يبلى) جملة فعلية فعلها مضارع منصوب بأن المصدرية والجملة في محل نصب خبر فعل اخلولق، وفعل اخلولق فعل ماض جامد يرفع الاسم وينصب الخبر وقال الشاعر :

فَدُمْ يَا (ابْنَ بَادِيسَ) كَمَا كُنْتَ رَاشِدًا * . * فَإِنِّيَ رَأَيْتُ الرُّشْدَ يَسْتَأْصِلُ الدَّجَلَا (3)

الشاهد في البيت: (رأيت الرّشد يستأصل) فجملة رأيت الرّشد فعلها رأى بمعنى علم واعتقد، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر والرّشد مفعول به أول لفعل رأى .

وفعل يستأصل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لفعل رأى، وتقدير الكلام (رأيت الرشد مستأصلا الدجلا) . وجملة رأيت الرشد جملة فعلية فعلها ماض وقعت في محل رفع خبر (إن)، وإن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو من الحروف الناسخة أيضا، والياء في

1- كاد وأخواتها : هي أفعال ناسخة ناقصة تدخل على المبتدإ والخبر ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وخبر (كاد وأخواتها يأتي جملة فعلية فعلها مضارع) كاد وأخواتها ثلاثة أقسام :

أ - أفعال المقاربة : وتدل على قرب وقوع الخبر وهي (كاد، أو شك، وكرب) .

ب- وأفعال الرّجاء تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضا (عسى، حرى، اخلولق) .

جـ- أفعال الشروع وتدل على الشروع في العمل، وأفعالها كثيرة وأهمها (أنشأ، علق، طفق، بدأ، جعل، أخذ انبرى ،قام) .

(2، 3) - (ب 30، 35 ق) حمتك يد المولى ص 122 (د).

(إني) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

وقال الشاعر في بيت آخر :

فَلَعَلَّ أَيَّامَ المَشَائِمِ تَنْتَهِي * . * وَلَعَلَّ أَيَّامَ السُّعُودِ تَعُودُ (1)

الشاهد في البيت :(تنتهي، وتعود) جملتان فعليتان مضارعتان وردتا في محل رفع خبر (لعلّ) ولعل حرف ترج ونصب تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وأيام اسم لعل منصوب بالفتح .

هذه بعض الأمثلة استدلينا بها وهي شيء قليل من كثير .

الجملة الفعلية الواقعة صفة

قبل التطرق إلى دراسة الجملة الفعلية الواقعة في محل صفة يجدر بنا الحديث أن نعطي نظرة وجيزة عن النعت المفرد .

النعت ويسمى الصفة أو الوصف (2) تابع يكمل متبوعه، ومتبوعه هو المنعوت، والمنعوت يكون اسما. والنّعت ينقسم إلى قسمين هما (أ) – النعت الحقيقي، (ب)– النعت السببي.

فالنعت الحقيقي هو ما يدل على معنى في نفس صاحبه (منعوته) الأصلي أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي. قال محمد العيد آل خليفة :

وَأَنْظُمُهُ سِمْطًا نَضِيدًا مُنَسَّقَا * . * بَدِيعَ اللَّئَالِي مُحْكَمَ الخَرَزَاتِ (3)

إن الشاهد في البيت: ورود لفظتين (نضيدا، منسقا) وردت الكلمتان صفة (أو نعتا) لكلمة سمطا وهذا النوع من النعت يسمى نعتا حقيقيا .

والنّعت السّببي هو ما يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت نحو: سمعت بلبلا حسنا تغريده، فكلمة حسنا تغريده (حسنا) نعت سببي، وصاحبه لفظة (تغريده) تأخر في الرّتبة عن النّعت وهذا هو الفرق بين النّعت السّببي والنعت الحقيقي. فالنعت الحقيقي يدل على معنى في شيء قبله، والنعت السببي يأخذ الموصوف عن الصفة ويدل على معنى في شيء بعده

1- (ب 41 ق) بين الشك والتشكي ص 20 (د).

2- الكتاب 22،18/1،والمفصل ص115،114، وأوضح المسالك 4/3، وقطر الندى ص 432 .

3- (ب 25 ق) أسطر الكون ص 10 (د).

خلافا للنعت الحقيقي كما هو مبين في المثاليين السابقين .

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام :

أولا: النعت المفرد.

ثانيا : النعت جملة.

ثالثا : النعت شبه جملة.

والنّعت يكون جملة اسمية وجملة فعليّة، وسنقتصر على النّعت حين يكون جملة فعلية بدليل قول سيبويه :" وإذا كان الفعل في موضع الصّفة فهو كذلك، وذلك قولك : أزيد أنت رجل تضربه، وأكُلَّ يوم ثوب تلبسُه " (1) فهذا دليل جازم على أن الجملة الفعلية تأتي في محل صفة من خلال الكلام والتمثيل الوارد عن سيبويه، فجملة تضربه فعلية فعلها مضارع وقعت في محل صفة للرّجل، ومثها الجملة الفعلية تلبسه فعلها مضارع وقعت في محل صفة لكلمة ثوب .

وإذا عدنا إلى الدّيوان فإنّنا نجده غنيا بجمله الفعلية الواقعة في محل صفة وذلك بدليل قول الشاعر في البيت الآتي :

إِنَّهَا نَهْضَةٌ تُحَاكِي ضُبَى الهِنْدِ * . * مضَاءً وَتُشْبِهُ البَرْقَ طَيَّا (2)

الشاهد في البيت : الجملة الفعلية (تحاكي) فعلها فعل مضارع وقعت الجملة في محل صفة لكلمة نهضة وتقدير الكلام إن نهضة محاكاة والجملة الفعلية (تشبه) فعلها مضارع وقعت صفة أيضا لكلمة مضاء وبذلك اشتمل البيت على جملتين فعليتين وقعتا صفة .

فإنّ الشّاعر وظّف الجمل الفعليّة الواقعة صفة بشكل مكثّف وأحسن دليل على ذلك ما اشتملت عليه القصائد الشعريّة من عشرات الجمل التي جاءت في محل صفة ، واللوحة الإحصائية تعبر على صحة القول .

1- الكتاب 1/128،139، والمفصل ص 1125، ومغني اللبيب ص 560 .

2- (ب 6 ق) هذه خطوة ص 14 (د).

أغراض الديوان	عناوين القصائد	صفحة الديوان	عدد أبيات كل قصيدة	الجمل الفعلية الواقعة صفة
1- إسلاميات وقوميات	رعد البشائر	185	76	38 جملة
2- أدبيات وفلسفيات	زلزلة الأصنام	68	76	27 جملة
3- إسلاميات وقوميات	في يوم باتنة العظيم	216	53	25 جملة
4- إسلاميات وقوميات	العروبة أمتنا الكبرى	226	72	23 جملة
5- إسلاميات وقوميات	سلوا التاريخ	198	52	22 جملة
6- اجتماعيات وسياسيات	ياقوم هبوا	339	68	20 جملة

من خلال ذكر ست (06) قصائد الواردة في الجدول تكرر غرض الإسلاميات أربع(04) مرات هذا ما يدل على أن غرض الإسلاميات والقوميات حظي بعدد كبير من الجمل الفعلية الواقعة صفة أكثر من بقية الأغراض الأخرى . والوصف لايدل إلا على الجمل التي تدل على الصدق والكذب، (1) والصدق والكذب من الأسلوب الخبري عند أهل علماء البلاغة، فالقصائد المذكورة أعلاه غلب عليها الأسلوب الخبري هذا ما يمكن قوله .

فقصيدة رعد البشائر في الجدول السابق تتصدر مقدمة القصائد المشحونة بالأوصاف، والنعوت لأن القصيدة غرضها يدور حول مدح العلامة البشير الإبراهيمي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيسها بعد وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس .

فالبشير الإبراهيمي رائد فكر واصلاح ولغة وعلم. وما محمد العيد آل خليفة إلاّ عضو من هذه الجمعية وأحد أقطابها البارزين .

فإعجاب الشاعر محمد العيد بمناقب وأعمال وجهود زميله البشير الإبراهيمي دفعت به أن يتغنى بهذه المناقب ويذكر جهوده العلمية والإصلاحية، ويصف خصاله الحميدة و الخلقية، والأدبية والعلمية التي عرف بها العلامة الشيخ البشير الابراهيمي. وأثر هذه السلوكات الحسنة، والمقدرة والكفاءة العلمية في نفوس النشء الجزائريين عامة. ومن هنا سلك الشاعر مسلك الوصف بالرغم من أن الغرض الأدبي للقصيدة يغلب عليه المدح، مادام الوصف عند النحاة غايته وتوظيفه في الجملة، ماهو إلاّتابع للموصوف في بعض الخصائص الإعرابية، ويكمل معنى الجملة إذ يزيدها

1- المفصل ص 155 .

توضيحا ودقة مادام النعت يكمل معنى المتبوع(المنعوت). وأمام عظمة الأحداث الهامة والمناسبات العظيمة لم يجد الشاعر سوى هذه الأوصاف ليفرغ مايحمله من شحنات نفسية وتصورات فكرية ساقها في تلك الوقائع، وهذا ماتجده مرة أخرى مجسّدا في وصف قصيدة (زلزلة الأصنام) التي احتلت الرتبة الثانية على حسب ماورد في الجدول السابق من حيث عدد الجمل الفعلية الواقعة صفة بعد قصيدة رعد البشائر. لأن عظمة الحادثة والهول الكبير الذي نجم من جراء وقوع الكارثة الطبيعية التي حلت بالأصنام سنة أربع وخمسين وتسعمائة وألف(1954) في ظرف كان فيه الشّعب الجزائري يعاني نكبات متعددة في حقيقة الأمر نكبة الاستعمار، والفقر، وا أضيفت إليها فاجعة الكارثة الطبيعية، كل هذه العوامل مجتمعة تركت في نفسية الشاعر جسما مرهقا وقلبا حزينا لايجد أسمى مما يملك من دقة الجمل الوصفية، فيصف الحادثة أحسن وصف، وكأنه كان ساعة وقوع الكارثة والفاجعة حاضرا بين سكان هذه المدينة الجريحة ومن المقيمين على تراب مدينة الأصنام .

فوصفه الواقعة التي نزلت بالأصنام فاق كل تصور لأنه نابع من عمق مشاعر الشاعر وإحساسه الفيّاض المرهف فاق وصفه للكارثة الطبيعة وللأضرار المادية التي أحلت بالبلاد والعباد، وما جاءت به أقلام رجال الإعلام المتقدمة والمتطورة لوصف أحداث زلزال الثمانين وتسعمائة وألف (1980) لنفس المدينة وأهلها الطيبين، لأن الشّعر شعور ووجدان والشاعر العملاق هو الذي يسموا بشعره فيحرك المشاعر ويستولي على النفوس والعقول، ويحرك أو يحفز الهمم .

وبعد قراءتنا الديوان تبين لنا أغنى بيتا بجمله الفعلية الواقعة في محل صفة البيت الوارد في الديوان من خلال قول الشاعر :

قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسٌ زَكَتْ وَتَطَهَّرَتْ * . * وَسَعَتْ لِكَبْحِ جِمَاحِهَا بِلِجَامِ (1)

الشاهد في البيت: ثلاث (3) جمل فعلية (زكت، تطهرت، سعت) وقعت الجمل الفعلية الثلاثة في محل صفة لكلمة نفس، وتقدير الكلام (قد أفلحت نفس زكية طاهرة ساعية) .

إذا كانت عشرات القصائد في الديوان حظيت بالجمل الفعلية الوصفية فإنّه يوجد في الدّيوان العشرات من القصائد شحنت بالجمل الفعلية الواقعة صفة وأحيانا انعدمت كليا، وبخاصة في غرض المدح، والأناشيد .

1- (ب 64 ق) الثورة العظمى كسبنا نصرنا ص 238 (د).

الجملة الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه

بعد دراستنا الجملة الفعلية الواقعة صفة، سنتناول دراسة الجملة الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه، وذلك من خلال ما ورد في الديوان من هذا القبيل من الجمل الفعلية .

جاء في المفصل ، وتضاف أسماء الزمان إلى الفعل، (1) وذكر من هذه الأسماء ممثلة في جمل يوم، إذ، إذا . وذكر صاحب أوضح المسالك في باب الإضافة قوله : "ومنها ما هو واجب الإضافة إلى الجمل اسمية كانت أو فعلية وهو (إذ)، و (حيث) ". (2)

وجاء في نحو الجمل : " وقد تضاف الجمل إلى الأسماء الآتية : إذ وإذا وبينما، ومذ ومنذ، ويوم، وحين، وزمان، وعام، وساعة، ومدة، ووقت، وأيان، ومتى، وذو، وريث، وأية بمعنى علامة، ولما عند من قال باسميها، وحيث، ولدن، وقول، وقائل، وهنا، وغيرها ". (3)

واشترط ابن هشام في المغني للجملة الفعلية المضاف إليها بعض الشروط قال: لايضاف للجملة إلا ثمانية شروط، وهي الواردة في الأسماء المذكورة في أعلاه ومن بين هذه الشروط.

الأول – أسماء الزمان ظروفا كانت أم أسماء كـ (يوم وليلة ونهار)، ومن أسماء الزمان ثلاثة اضافتها إلى الجملة واجبة : إذ باتفاق، وإذا عند الجمهور، ولما عند من قال باسميتها .

الثاني – حيث، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان، وإضافتها إلى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا .

الثالث–آية بمعنى علامة فإنها تضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا بما.

الرابع – ذو في قولهم .

الخامس و السادس : لدن وريث فإنهما يضافان جوازا إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف، ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية .

1– المفصل ص 96 .

2– أوضح المسالك 192/2،198،199، وشذور الذهب ص 78.

3– نحو الجمل 66 د/بوعناني .

السابع والثامن قول وقائل (1) .

وبالرجوع إلى الديوان للتطبيق فإننا نجد الشاعر محمد العيد قد وظف عددا معتبرا من الجمل الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه، إذ بلغ عدد الجمل الفعلية تسع (09) جمل في محل جر مضاف إليه في قصيدة (فابشر يابن محي الدين)، وهذا العدد من الجمل الفعلية يعتبر كحد أعلى تضمنته القصيدة المذكورة . بحيث جاءت ثماني (08) جمل فعلية مضافة إليه، والمضاف الظرف الزمان (يوم) بما فيه جملة معطوفة، وجملة واحدة مسبوقة بـ (مذ) قال الشاعر :

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ قُدْتَ الجَيْشَ تَغْزُو * . * وَيَوْمَ جَعَلْتَ الإِسْتِسْلاَمَ حَدّاً

مَضَى لَكَ مُذْ وَضَعْتَ السَّيْفَ قَرْنٌ * . * وَسِتُّ سِنِينَ مِثْلَ الدَّهْرِ عَدّاً (2)

إن الشاهد في البيت الأول : الجملتان الفعليتان (قدت الجيش، جعلت الاستسلام حدا) فالجملتان الفعليتان ماضويتان وقعتا في محل جر مضاف إليه، والمضاف في البيت الظرف الزمان (يوم) والتقدير ذكرتك يوم قيادة الجيش تغزو(غازيا)، ويوم جعل للإستسلام حدا .

والشاهد في البيت الثاني : الجملة الفعلية (وضعت) فعلها ماض مسبوقة بـ (مذ) الظرفية المبنية على السكون، ومذ مضافة والجملة الفعلية (وضعت) في محل جر مضاف إليه وتأتي قصيدة (هذه قمة الفتوة). (3) في الرّتبة الثّانية بعد القصيدة السابقة والمذكورة قبل هذه بما اشتملت عليه بـ(ثماني (08) جمل)نحو قول الشاعر :

وَإِذَا نِلْتَ مِنْ لِسَانِكَ حَظّاً * . * وَافِرًا فَانْتَفِعْ بِكُلِّ لِسَانِ .(4)

الشاهد في البيت: الجملة الفعلية الماضية (نلت) وقعت هذه الجملة في محل جر مضاف إليه ومعظم الجمل الفعلية المضافة إليه في هذه القصيدة مسبوقة بـ(إذا) الظرفية. وقال الشاعر:

وَأَثَارَةٌ عُظْمَى وَكَنْزٌ خَالِدٌ * . * وَمَحَلَّةٌ غَيْدَاءُ حِينَ أَرُوَدَ (5)

1- مغني اللبيب ص 547 وما بعدها .

2- (ب 3،6 ق) فابشر يابن محي الدين ص 510 (د) والقصيدة من أغنى قصائد الديوان بما بلغته من الجمل الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه،

3- (ق) هذه قمة الفتوة ص 265 (د).

4- (ق) هذه قمة الفتوة ص 265 (د) والبيت الذي تم الاستشهاد به بـ 22 من القصيدة نفسها .

5- (ب 35 ق) بين الشك والتشكي ص 20 (د) .

الشاهد في البيت:(أرود) جملة فعلية جاءت في محل جر مضاف إليه وحين:ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر مضاف .

إن معظم الجمل الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه سبقها ظرف زمان . يوم، إذ، وإذا وحين إلخ..،وهذا بعدما تم ضبط واستخراج الجمل الفعلية المسبوقة بأسماء الزمان المضافة إلى الجمل الفعلية .

الجملة الفعلية الواقعة صلة لاسم الموصول

بعد دراسة الجملة الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه، سنتناول دراسة الجملة الفعلية الواقعة صلة لاسم الموصول .

إن اسم الموصول هو : اسم غامض مبهم يحتاج دائما إلى تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه إلى أحد الشيئين بعده، إما جملة وإما شبهها، وكلاهما يسمى صلة الموصول نحو قول الشاعر :

فَلاَ شُكْرَ إِلاَّ لِلَّذِي يَشْكُرُ الغِنَى * . * وَلاَ أَجْرَ إِلاَّ لِلَّذِي يَتَبَرَّعُ (1)

الشاهد في البيت: (للذي يشكر الغنى، للذي يتبرع) لقد تكررت كلمة (الذي) مرتين في البيت، ولفظة الذي اسم موصول للمفرد المذكر، ووردت جملتان فعليتان بعد اسم الموصول الذي فعلها مضارع: (يشكر ويتبرع). والجملتان الفعليتان صلة لاسم الموصول لا محل لهما من الإعراب،واسم الموصول مبهم مالم يتعين مدلوله، والذي يتعين مدلوله جملة تأتي بعده إما فعلية أو جملة اسمية، وهذه الجمل هي التي توضح المعنى وتتمه وتسمى جملة صلة الموصول، فهي صلة لاسم الموصول الذي سبقها، فالجملة التي تأتي بعد اسم الموصول موصول بها المعنى لاسم الموصول، وتأتى بعد اسم الموصول، ولا يجوز أن تتقدم عليه مثل جملتي (يشكر الغنى ويتبرع) الواردتين في البيت آنفا .

والأسماء الموصولة هي :الذي، التي، اللذان، واللّتان، والذين، والأولى، واللواتي، واللائي، وآل، من، وما، ذا، ماذا، وذوالطائية، أي، وأية، واللاتي. (2)

1- (ب 38 ق) إذا كان صوت الحق للإذن قارعا ص 262 (د)،

2- المفصل ص 141، ومعني اللبيب ص 534، وشذور الذهب ص 108، وقطر الندى ص 139، ومدخل إلى دراسة الجملة العربية ص 172، والجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ص 126، ونحو الجمل ص 89 .

وقسم النحاة اسم الموصول إلى ضربين : حرفي واسمي؛ فالموصولات الحرفية ضبطها النحاة أنها كل حرف أول مع صلته بالمصدر، ولا يحتاج إلى عائد وعددها خمسة أحرف وهي: (أنّ، وأن، وما، وكي، ولو) .

والموصولات الاسمية وهي التي تعتبر قسما من أقسام المعرفة وهي على ضربين خاصة ومشتركة. فالخاصة: الذي للمفرد المذكر، والتي للمفرد المؤنث العاقلة وغيرها. واللّذان لتثنية المذكر رفعا . واللّذين نصبا وجرا، واللّتان لتثنية المؤنث رفعا، واللّتين نصبا وجرا، وأولى لجمع المذكر، وكذلك اللّذين وهو بالياء في أحواله كلها، وهذيل وعقيل يقولون : (الذون) رفعا (والذين) جرا ونصبا، واللائي واللاتي، ولك في إثبات الياء وتركها .

وأسماء الموصول المشتركة ستة : (من، ما، وأي، وأل، ذو، وذا) .فإنها تطلق على المفرد والمثنى وجمع المذكر من هذا كله والمؤنث. (1) ومن تخص العاقل وما تخص غير العاقل، وذا وأي وذو تخص العاقل وغير العاقل .

إن اسم الموصول لايتم معناه إلا بإضافة جملة بعده لتوضيح معناه، وتفسير إبهامه، وتسمى صلة الموصول ولا بد لها من عائد يعود على هذا الاسم (اسم الموصول)، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، واشترط النحاة في جملة الموصول شروطا من بينها : أن تكون صلة الموصول جملة فعلية، أو اسمية، أو شبه جملة .

وا شترط أهل هذا الفن في جملة صلة الموصول ما يأتي :

أن تكون خبرية لفظا ومعنى، لاتكون للتعجب، أو إنشائية، أو لطلب الدعاء. وان تكون خبرية معهودة للمخاطب مشتملة على ضمير بارز أو مستتر يعود إلى الموصول .

وما يهمنا في هذا الدرس الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول، مراعين الشروط التي ا شترطها النّحاة في الجملة الفعلية، وغير الفعلية والواقعة صلة، وسوف نقف عند أهم الحروف والأسماء الموصولة التي استخدمها الشاعر محمد العيد آل خليفة في ديوانه مع دراسة الجمل الفعلية الواقعة صلة، مستشهدين بأهم القصائد الشعرية التي زخرت بجملها الفعلية الواقعة صلة لأسماء الموصول .

بعد قراءتنا المستفيضة الديوان تبين لنا أن معظم الجمل الفعلية الواقعة صلة للموصول

---

1 الكتاب 409/2 ،410/3،69،70،71،83 ، وأوضح المسالك 97/1، وقطر الندى ص 139.

كانت صلة لأسماء الموصولة المختلفة وهي على الترتيب الآتي: الذي، التي، والذين، ثم الأسماء الموصولة العامة (المشتركة) وبخاصة من، وما، وأغنى، القصائد الشعرية في الديوان التي احتلت المراتب الأولى من حيث عدد جملها الفعلية الواقعة صلة للموصول هي :

قصيدة ختمت كتاب اللّه. (1) بحيث اشتملت على ست وعشرين (26) جملة فعلية واقعة صلة للموصول منها : تسع(09) جمل فعلية صلة (للذي) وتسع (09) جملة فعلية صلة لـ (من) وخمس(05) جمل فعلية صلة لـ (التي) وثلاث (03) جمل فعلية صلة ل (الذين) .

والأبيات الثلاثة التي استشهدنا بها من القصيدة السابقة الذكر آنفا قول الشاعر :

أَبَانَ الْهُدَى فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الهُدَى * . * وَسَاقَ بِهَا الذِّكْرَى لِمَنْ يَتَذَكَّـــرُ

سَلَامٌ عَلَى العِلْمِ الَّذِي فِيكِ يُبْتَغَى * . * سَلَامٌ عَلَى المَجْدِ الَّذِي فِيكِ يُذْكَرُ

سَلَامٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِ اهْتَدَوْا * .. * إِلَى آيَةِ (النَّاسِ) الَّتِي فِيهِ تَظْهَـــرُ (2)

إن الشاهد في البيت الأول : الجملتان الفعليتان الواقعتان صلة لاسم الموصول (من)، وجملتان هما :(ينبغي، ويتذكر) .

والبيت الثاني اشتمل على جملتين فعليتين وقعتا صلة لاسم الموصول (الذي، والتي)، والجملتان الفعليتان هما (يبقى، ويذكر) .

والقصيدة الثانية من حيث الأهمية العددية للجمل الفعلية الواقعة صلة لأسماء الموصول هي قصيدة (زلزلة الأصنام) (3) إذ احتلت الرتبة الثانية ب سبع عشرة(17) جملة فعلية واقعة صلة لاسم الموصول لـ (من) بما فيه جملة واحدة من العدد المذكور صلة لـ (ما) .قال الشاعر :

شُكْرًا لِمَنْ آوَى اليَتَامَى وَاعْتَنَى * . * بِحَيَاتِهَا فَاسْتَرْجَعَتْ آمَالَهَا (4)

1- (ق) ختمت كتاب اللّه قصيدة ذات ست وسبعين (76) بيتا شعريا ص 156 (د) والأبيات التي اشتملت على الجمل الفعلية الواقعة صلة للموصول هي :(22،41،43،50،53،54،63،64، 66،68). (د)

2- (ب 22،41،43 ق) ختمت كتاب اللّه ص 156 (د) .

(3،4) -(ب62 ق) زلزلة الأصنام ص 68 (د) . والأبيات التي اشتملت على الجمل الفعلية الواقعة صلة لـ (من) وهي على النحو الآتي : (2،4،46،53،59،60،62،63،64،75) (د).

الشاهد في البيت : الجمل الفعلية الواقعة صلة لـ (من) هي : (أوى، واعتنى، فاسترجعت)، والجملتان الأخيرتان اعتنى، واستراحت معطوفتان على جملة أوى .

وإذا أخذنا أعلى نسبة عددية للجمل الفعلية الواقعة صلة لاسم الموصول مقارنة بعدد أبيات كل قصيدة في الديوان فإننا بدون شك نرتب قصيدة (فتنة الوجود) (1) في الرتبة الأولى بحيث تحتوي على سبع (07) جمل فعلية واقعة صلة للاسم الموصول، جاءت ست (06) جمل فعلية كلها صلة لـ (ما)، وجملة واحدة صلة لـ (من) .

وتليها ثاني قصيدة رتبة قصيدة (جد في هزل وهزل في جد)(2) عدد جملها الواقعة صلة للموصول أربع (04) جمل فعلية منها جملتان فعليتان وردتا صلة لـ (الذي) وجملتان صلة لـ (ما).

كما احتوى الدّيوان على عدد هام من القصائد الشعرية والمقطوعات التي قلت جملها الفعلية الواقعة صلة للموصول، أو انعدمت في غالب الأحيان في بعض القصائد والمقطوعات والدليل على سبيل المثال لا الحصر، فإن قصيدة (استقلال السودان) (3) اشتملت على جملة واحدة فقط صلة لـ (ما). وتليها قصيدة (صوت جيش التحرير) (4) احتوت على جملة واحدة وقعت صلة لـ (من) . ثم قصيدة(نشيد الشباب) (5) لقد خلت من أي جملة فعلية صلة للموصول.

وبعد قراءتنا الديوان عدة مرات واستخراج الجمل العلية الواقعة صلة للموصول تبين لنا أن الشاعر قد اعتمد بالدرجة الأولى على توظيف عدد معين ومعتبر من الأسماء الموصولة.

1- (ق) فتنة الوجود ص 381 (د) إن القصيدة ذات تسع (09) أبيات بلغت جملها الفعلية الواقعة صلة لاسم الموصول سبع(07) جمل، والأبيات (1،3،4،5،7،9).

2- (ق) جدّ في هزل وهزل في جدّ ص 333 (د) القصيدة ذات عشر (10) أبيات بأربع جمل فعلية صلة للموصول .

3- (ق) استقلال السودان ص 354 (د) القصيدة ذات ستين (60) بيتا احتوت على جملة واحدة صلة للموصول والبيت هو (55) .

4- (ق) صوت جيش التحرير ص 427 (د) القصيدة ذات واحد وأربعين (41) بيتا شعريا احتوت على جملة واحدة صلة للموصول وهذا في البيت التاسع والعشرين (29) .

5- (ق) نشيد الشباب ص 568 (د) تبلغ واحدا وعشرين (21) بيتا انعدمت منها الجمل الفعلية الواقعة صلة للموصول .

الخاصة بحيث أعطى أهمية في المقام الأول للأسماء الموصولة الآتية :(الذي،التي،الذين) ثم جاءت أسماء الموصول المشتركة في الرتبة الثانية وحسب الترتيب الآتي : (من، ما ،وماذا) وتليها بقية الأسماء بعدد متفاوت .

والسؤال المطروح لماذا غلب الشاعر استعمال أسماء الموصول الخاصة بالعقلاء أكثر من غيرها ؟ والإجابة على حسب ظننا فإن الأسماء الموصولة الخاصة بالعقلاء تناسب أغراض القصائد والموضوعات المتناولة والمطروقة، لأن الشاعر غالبا ما نجده يخاطب أو يمدح أو يصف شخصا أو أشخاصا من العقلاء ذكورا وإناثا، ولذا جنح الشاعر إلى توظيف أسماء الموصول الخاصة بالعقلاء أكثر من غيرها. فعندما نعود إلى قصيدة (ختمت كتاب اللّه)(1) فإن غرضها الأدبي هو مدح أو إشادة بمناقب العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس وجهوده الفكرية والإصلاحية ودوره في تفسير القرآن الكريم. مادام الحديث يدور حول شخصية عبد الحميد وما قام به في المجال الإصلاحي والفكري كان لزاما على الشاعر أن يوظف الأسماء الموصولة الخاصة بالعقلاء وبالمقام نفسه. لأن أسماء الموصول تعد من المعارف السبعة واعتماد الشاعر على توظيف الأسماء الموصولة المبهمة في القصيدة نفسها إما خوفا على الممدوح أو لجب انتباه القراء والسامعين، وربما لغرض بلاغي محض .

الجملة الفعلية الشرطية

قبل أن نتحدث عن الجملة الفعلية الشرطية، يجدر بنا الذكر أن نعرف الشرط، فالشرط هو قرن أمر بأخر مع وجود أداة شرط، بحيث لا يتحقق جواب الشرط إلاّ بتحقيق فعل الشرط يقال: شرط له أمرا التزمه، وعليه أمرا ألزمه إياه و الشرط ما يوضع ليلتزم به في بيع و نحوه .

و الشرط في الفقه : ما لا يتم الشيء إلاّ به، و لا يكون داخلا في حقيقته. و عند النحاة: ترتيب أمر على أمر أخر بأداة .

مبنى أسلوب الشرط :

أسلوب الشرط يقتضي وجود جملتين لا يتم المعنى إلاّ بهما معا، كما يقتضي : وجود رابطة تربط الجملتين، و الجملة الأولى فيهما الشرط و الجملة الثانية: جملة جواب الشرط و الرابطة

1- (ق) ختمت كتاب اللّه ص 156 (د) .

الأداة الأولى التي تربط الجملتين [1] نحو قول الشاعر :

وَ الحُرُّ إِنْ ثَارَ يَطْغَى * . * كَاللَّيْثِ إِنْ جَاعَ يَضْرَى.[2]

الشاهد في البيت :(إن ثار يطغى و إن جاع يضرى) فإن حرف شرط جازم لفعلين الفعل الأول فعل شرط و الثاني جواب الشرط و فعل الشرط الوارد في صدر البيت (ثار) و جواب الشرط (يطغى) ففعل (يطغى) لا يتحقق إلاّ بتحقيق فعل الشرط (ثار)، و مثله فعل (يضرى) لا يتحقق إلاّ بتحقيق فعل جاع. و الفعل الأول الواقع بعد أداة الشرط يسمى شرطا و الثاني يبنى عليه باعتبار كونه سببا عنه، ويسمى جوابا و يقال له الجزاء أيضا لرتبته عليه كما يترتب الجزاء على العمل .

والشرط لا بد أن تسبقه عوامل، و هذه العوامل تسمى جوازم منها ما يجزم فعلا واحدا ولا يحتاج إلى جزاء و هي :(لم، لما، ولا الناهية، ولام الأمر). وقسم يجزم فعلين و عليه يكون فعل الشرط، وجوابه مثلما مر معنا في البيت السابق الذي استشهدنا به من الديوان .

و صاحب الكتاب خصص بابا في كتابه لأدوات الشرط التي تجزم فعلين و اسماه باب الجزاء قال : "فما يجازى به من الأسماء غير الظروف :من، ما، وأيُّهُمْ. ومايُجَازَى به من الظروف: أي،حين، ومتى، وأين، و أنى، و حيثما،و من غيرهما :وإن، وإذما، ومهما ".[3]

وقسم النحاة أدوات الشرط ثلاثة أقسام :

أولا – أدوات جازمة و هي : إن، إذما، من، ما، مهما، متى، وأيان، أين، أنى، حيثما، أي .

ثانيا – أدوات غير جازمة و هي نوعان :

أ– أسماء: لمَّا، كلّما. ب– حروف:أما، ولولا، لوما .

ثالثا –أدوات مختلف في عملها الجزم و هي : كيف بما و بدونها، و إذا، و لو، و قسموا الأدوات الجازمة إلى ستة (6) أقسام :

1– أسلوب الشرط بين النحو بين و البلاغيين ص 23 ،

2– (ب 42 ق) يا بحر ص 63 (د) .

3– الكتاب3/56،59،71 و نحو الجمل للخليل ص 194، و أطلق على هذا النوع من الجزم الجزم بالمجازاة .

أولا –ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط و هو :إن ،إذما

ثانيا –ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى و هو : من .

ثالثا –ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط و هو :ما، مهما .

رابعا–ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط و هو: متى، و أيّان .

خامسا –ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن الشرط و هو أين، أنى ، حيثما .

سادسا –ما وضع للأقسام كلّها و هو : أي فإنها حسب ما تضاف إليه . (1)

و حروف الشرط الجازمة الفعلين هي : (إن، وإذما) و من، وما، و مهما أسماء شرط جازمة لفعلين الأول فعل الشرط و الثّاني جوابه و جزاؤه، و باقي الأدوات ظروف و هي :

(متى، و أيان،وأنى، و أين، و حيثما، وأنى)، وأم حروف الجزاء هي : " إن " .(2)

و إن أهم ما تتفق فيه أدوات الشّرط الجازمة و غير الجازمة أنها تفيد الشرط، ولابد لها من جملة شرطية و أدوات الجازمة لفعلين تشترك فيما يأتي :

أولا–كل أدوات الشرط التي تجزم فعلين لا تدخل على الاسم و إنما تدخل على الفعل و دخولها إما يكون على فعلين مضارعين تجزم لفظهما إذا كانا معربين و في محل جزم إذا كانا مبنيين .

ثانيا–أن يكون فعل الشرط و جوابه فعلين ما ضيين و تجزمهما الأداة محلا .

ثالثا – و إما يكون الفعلان مختلفين سواء كان فعل الشرط مضارعا و الجواب ما ضيا أو فعل الشرط ماضيا و الجواب مضارعا. و الفعل الماضي يكون في محل جزم لأداة الشرط الجازمة لفعلين، و اشترط النحاة أن الشرط يجب أن يكون فعلا فقط و لا يصح أن يكون جملة أما الجواب قد يأتي فعلا و قد يأتي جملة و في كلتا الحالتين يجب تأخيره عن فعل الشرط .

ويرى النّحاة أن أدوات الشرط لا تدخل على الأسماء، وإذا وقع بعدها اسم وهنا الغالب أن تكون الأداة الداخلة على الاسم(أن، وإذا) وفي هذه الحالة الأداة أن،وإذا يكونان داخلتين على فعل مقدرعلى الاسم الظاهر، ويمكن أن يكون جواب الشرط جملة ا سمية في كل جواب الشرط .(3)

1– أسلوب الشرط بين النحويين و البلاغيين ص 25 ، ويراجع معاني القرآن 180/1.

2– الكتاب 63/3 ، 3– النحو الوافي 425/4.

وبعد هذا الشرح النظري المطول نسبيا لِأَنّ العنوان المتعلق بأدوات الشرط يقتضي منا ذلك سننتقل الآن إلى الاستشهاد من الدّيوان عن الأدوات الجازمة وغير الجازمة الشرطية منها وغير الشرطية قال الشاعر محمد العيد :

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ دِيْنٌ مُسَيْطِـــرٌ * . * عَلَيْهِ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَتَرَبَّبَـــا
فَإِنْ طِبْتَ سَعْيًا تَلْقَهُ عَنْكَ رَاضِيـــًا * . * وَإِنْ سُؤْتَ سَعْيًا تَلْقَهُ عَنْكَ مُغْضَبَا
نَقُولُ عَلَى اللَّهِ اتَّكَلْنَا بِزَعْمِنَـــا * . * وَمَنْ يَتَّكِلْ حَقًّا عَلَيْهِ تَسَبَّبَـــا
وَمَنْ فَرَّ مِنْ بَعْضِ العِبَادِ لِبَعْضِهِـــم * . * فَقَدْ فَرَّ مِنْ أَفْعَى لِيَقْرُبَ عَقْرَبَـــا
وَلَوْ أَذْعَنُوا لاَسْتَرْهَبُوا الغَرْبَ شَوْكَةً * . * وَكَانَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُؤْتَمِرٍ نَبَـــا
لَنَا وَطَنٌ مِثْلُ الفَرَادِيسِ بَهْجَـــةً * . * فَكَيْفَ رَضِيْنَا أَنْ يُدَاسَ وَيُنْهَبَـــا (1)

هذه مجموعة : أبيات اخترناها من قصيدة الترحيب بالحجاج اشتملت على أدوات الشرط الجازمة لفعلين وغير الجازمة، وعلى حروف واسماء. جاء في البيت الأول ومن هذه الأبيات : (إن) الشّرطية الجازمة لفعلين وهي حرف مبني على السكون، و فعل الشرط (لم يكن) وجواب الشرط (تعدى) و الجملة الفعلية (ترببا) معطوفة على جملة تعدى، فعل الشرط و جوابه مضارعين كما احتوى صدر البيت على أداة جازمة غير شرطية و هي (لم)،وجاء في البيت الثاني(إن) حرف شرط جازمة لفعلين، و فعل الشرط الوارد في صدر البيت(طبت) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط. و (تلقه) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة و هو جواب الشرط، و تكررت الجملة الشرطية في عجز البيت نفسه، و أداة الشرط هي (إن) حرف شرط جازم لفعلين ، و(سؤت)فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و (تلقه) فعل مضارع مجزوم، و علامة جزمه حذف حرف العلة و هو جواب الشرط لـ (إن) و قد ورد في صدر البيت و عجزه فعل الشرط ماضيا، و جواب الشرط فعلا مضارعا.
و الشّاهد في البيت الثالث: (و من يتكل حقا عليه تسببا) (من) ا سم شرط جازم لفعلين الأول فعل الشرط و الثاني جوابه و جزاؤه و(يتكل) فعل مضارع مجزوم بـ (من) و علامة جزمه

1- الأبيات المختارة هي على الترتيب (27، 44، 14، 46، 36، 15) في الديوان(ق) الترحيب بالحجاج ص 194 (د.ن).

الوقف في أخره و هو فعل الشرط. و(تسببا) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، جاء فعل الشرط مضارعا و جوابه ماضيا .

أما البيت الرابع :فقد جاء فعل الشرط و جوابه فعلين ماضيين معا مسبوقين بـ(من) الشرطية الجازمة لفعلين و الفعلان هما : (من فر فقد فر).

والشاهد في البيت الخامس : اشتمل على أداة شرط غير جازمة و هي :(لو) و هي حرف امتناع لامتناع يتضمن معنى الشرط لا عمل له يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط و الفعلان هما : (لو أذعنوا لا استرهبوا الغرب) .

أذعنوا : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

و استرهبوا: فعل ماض مبني على الضم وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط غير جازم .

أما الجملة الفعلية الشرطية في البيت السادس فهي: (كيف رضينا أن يداس و ينهب)، (فكيف) اسم شرط غير جازم مبني على الفتح في محل نصب حال و رضينا : فعل وفاعل .

أن : حرف مصدر و نصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

يداس : فعل مضارع منصوب بأن و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره، و الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لاسم شرط غير جازم و الجملة (ينهب) معطوفة على جملة أن يداس. هذه جملة من الشواهد عن الحروف و الأسماء الشرطية الجازمة و غير الجازمة قد اخترناها من قصيدة (الترحيب بالحجاج)، لأن القصيدة تعد الأولى في مطلع القصائد الشعرية في الديوان و الغنية بجملها الفعلية الشرطية لأنها احتوت على خمس عشرة(15)جملة فعلية شرطية، وقال الشاعر :

أَفَهَمَّهَا التَوَى عَلَى الحُرِّ أَمْـرٌ * . * قَامَ يَدْعُو بِالوَيْـلِ أَوْ بِالثُّبُـورِ؟ ؟

أَوَ مَهْمَا أَتَى عَلَى الحُرِّ طَـارَ * . * طَارِي عَقْلاً وَ ضَاقَ بِالْمَقْدُورِ ؟ (1)

الشاهد في البيت الأول و الثاني: (مهما) اسم مبهم لغير العاقل يجزم فعلين الأول فعل الشرط

1- (ب 33 ، 34 ق) تحية مجلة نور الإسلام ص 105 (د)

والثاني جوابه و جزاؤه، و فعل الشرط في البيت الأول(التوى) وجوابه (قام) و الجملتان ماضويتان و فعل الشرط في البيت الثاني (أتى) وجواب الشرط الجملة الفعلية (طار)، و فعل الشرط و جوابه جملتان فعليتان ماضويتان في محل جزم لاسم الشرط مهما .

و قال سيبويه بخصوص الشرط : " و اعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال، و ينجزم الجواب بما قبله " ، وقال أيضا : " و اعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء ". (1) فأما الجواب بالفعل كالأفعال الواردة في الأبيات السابقة و التي استشهدنا بها منذ هنيهة ،أما جواب الجزاء قد يكون بالفاء مثل ما ورد في قول الشاعر :

مَهْمَا عَجِبْتُ لِأَمْرٍ * . * فَأَنْتَ أَعْجَبُ أَمْرًا (2)

الشاهد في البيت : (مهما عجبت لأمر فأنت أعجب)

مهما : اسم شرط جازم لفعلين و هو مبهم لغير العاقل.

عجبت : فعل و فاعل والفعل في محل جزم فعل الشرط و جواب الشرط الجملة الاسمية المقترنة بالفاء (فأنت أعجب) جاءت هذه الجملة في محل جزم جواب الشرط بـ (مهما) .

وقال الشاعر:

إِذَا قِيلَ نِبْرَاسُ الهُدَى فَهُوَ دِينُكُمْ * . * مَتَى قَرَّ فِي الأَرْوَاحِ فَهُوَ لَهَا جَالِ (3)

الشاهد في البيت في الشطر الأول منه :(إذا قيل نبراس الهدى فهو دينكم) هذه الجملة شرطية تصدرتها (إذا) الشرطية .

إذا : حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

قيل : فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط .

فهو دينكم : الجملة الاسمية المقترنة بالفاء و قعت في محل جزم جواب الشرط، و تضمن عجز البيت الجملة الشرطية (متى قر في الأرواح فهو لها جال) تصدرتها (متى) .

متى : اسم زمان تضمن معنى الشرط .

قر : فعل ماض مبني على الفتح وهو فعل الشرط و جواب الشرط الجملة الاسمية المقترنة بالفاء (فهو لها جال) .

1- الكتاب 3/62،63 .

2-(ب 13 ق) يا بحر ص 63 (د).

3- (ب 08 ق) تحية ووصية ص 125 (د).

و قـــال الشاعـــــــــر :

حَسِبْتِ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي الْأَرْضِ ثَابِتَاً * . * وَ أَيَّانَ مَا تَغْرُبْ بِهِ الشَّمْسُ يَغْرُبِ(1)

الشاهد في البيت : (أيان ما تغرب به الشمس يغرب)

أيان : اسم زمان تضمن معنى الشرط.

تغرب : فعل مضارع مجزوم و هو فعل الشرط .

يغرب : فعل مضارع مجزوم و هو جواب الشرط .

هذه جملة من الشواهد المتضمنة معنى الشرط سقناها من الديوان و اشتملت على حروف الشرط الجازمة وغير الجازمة، و أسماء الشرط الجازمة و غير الجازمة لفعلين .

لقد تبين لنا أن الشاعر اعتمد توظيف (إن) الشرطية الجازمة في المقام الأول أكثر من غيرها لعل لكونها أم باب أدوات الشرط و حروف الجزاء. (2)

و احتلت (من) صدارة أ سماء الشرط الجازمة لفعلين من حيث الاعتماد على توظيفها .

والحروف غير الجازمة الواردة في الديوان تقدمتها (إذا) في المقام الأول ثم وليها (لو) ثم (لولا). رأينا أن حروف الجزاء تجزم الأفعال، و ينجزم الجواب بما قبله كما زعم سيبويه.(3)

و قد يكون الجزم (بالأمر)، و (بالنهي)، و قد يكون الجزم إذا كان (جوابا) لاستفهام) أو(تمن) أو (عرض). (4) فأما ما انجزم بالأمر نحو قول الشاعر في هذا البيت :

ثِقْ بِالإِلَاهِ تَعِشْ عَزِيزَ القَدْرِ لاَ * . * بِمُرَغَّمٍ اِنْفَاً وَ لَا بِمُجَدَّعِ (5)

الشاهد في البيت: (ثق) بالإ لاه تعش عزيز القدر) فجملة تعش فعلها مضارع مجزوم بالسكون لأنه و قع في جواب الأمر و فعل الأمر (ثق) .

1-(ب 14 ق) نفس ص 288 (د).

(3،2) - الكتاب 63/3.

4- الجمل في النحو ص 190 ، و الكتاب 93/3.

5-(ب 128 ق) استوح شعرك ص 143 (د).

و الجزم بالنهى نحو قول الشاعر :

وَلَا تَنْسَوا الدُّنْيَا فَإِنَّ مَتَاعَهَا * . * مُشَاعٌ لَكُمْ فِي الكَسْبِ غَيْرُ مُحَرَّمِ .(1)

الشاهد في البيت : (لا) الناهية إذا دخلت على الفعل فإنها تجزمه .

تنسوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية و علامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و الجملة الاسمية المقترنة بالفاء(فإن متاعها مشاع) في محل جزم جواب النهي .

و الجزم بالتمني نحو قول الشاعر :

دَعَا وَا سْتَعَانَ ابنُ البِلَادِ فَلَيْتَهُ * . * دَعَا مُسْتَجِيبًا وَ اسْتَعَانَ مُسَاعِدَا .(2)

الشاهد في البيت : (فليته دعا مستجيبا) ليت حرف تمن، و فعل دعا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف و قع في محل جزم جواب التمني .

وإذا أخذنا بأولوية الأغراض التي اشتملت على عدد كبير من الجمل الفعلية الشرطية، فإننا نحصل على غرض الإسلاميات والقوميات بحيث نال هذا الغرض حصة الأسد بما اشتمل عليه من الجمل الفعلية الواقعة جوابا لأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة إذ ضم هذا الغرض زهاء مائة وخمس وثمانين (185) جملة من هذا النوع من الجمل إن وفقنا في إحصائها عدا .

وإذا اعتبرنا أولوية القصائد الشعرية في الديوان التي احتلت المراتب الأولى بعدد جملها الفعلية الشرطية فهي على النحو الآتي :

قصيدة الترحيب بالحجاج (3) تحتل الرتبة الأولى بسبع عشرة (17) جملة فعلية شرطية منها ثلاث (03) جمل معطوفة . وبقية القصائد تراوحت جملها بين أربع (04) جمل وعشر (10) جمل في حين خلت قصائد من الديوان من الجمل الفعلية الشرطية مثلا، اشتمل الغرض الأول : في الديوان (أدبيات وسلفيات) على خمس (05) قصائد كلها خلت من وجود أي جملة فعلية شرطية، والقصائد هي:قصيدة (صدى الصحراء)،(4) و (لوح الخيال)، (5) و(أين ليلاي)(6) و(يافؤادي)، (7) و (جمال الريف) . (8)

1-(ب 10 ق) تحية أيها النادي ص 92 (د).

2- (ب 31 ق) تحية جريدة السنة ص 96 (د).

3- (ق) الترحيب بالحجاج ص 194 (د) ذات سبع وأربعين (47) بيتا شعريا . =

الجملة الفعلية الظرفية

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا، والظرف لغة الوعاء، واصطلاحا الوقت أو المكان، أي: اسم وقت أو اسم مكان، والظرف عند النحويين ما تضمن معنى (في) باطّراد : من اسم وقت أو اسم مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جار مجراه؛ وإن لم يتضمن معنى (في) فليس بظرف ولا يكون ظرفا، بل يكون كسائر الأسماء في الجملة، ويعرب على حسب موقعه في الجملة كأن يأتي فاعلا، أو مفعولا به، أو مبتدأ . وهذا النوع يسمى ظرفا متصرفا يستعمل ظرفا وغير ظرف . (1) أما الجملة الظرفية كما عرفها صاحب مغني اللبيب فهي المصدرة بظرف أو مجرور نحو قول الشاعر :

وَفِي (بَلَدِ الجِدارِ) كُنُوزُ دِينٍ * . * وَعِلْمٍ لاَ يَلِيقُ بِهَا ادِّخَارُ (2)

الشاهد في البيت : (في بلد الجدار كنوز) . فيْ بلد جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم وكنوز مبتدأ مؤخر .

وقال الشاعر أيضا :

ليلُ طُلْتَ جَنَاحَا * . * مَتَى تُرِينِي الصَّبَاحَا (3)

الشاهد في البيت : كلمة (ليل ، الصباحا) لفظتان دالتان على ظرف زمان؛ فكلمة ليل : منادى حذف منه حرف النداء، والتقدير ياليل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، ولا يمكن

=(4-ق)-صدى الصحراء ص 12(د) ذات ثلاثين (30) بيتا شعريا خلت من الجمل الفعلية الشرطية .

5-(ق) لوح الخيال ص 24(د) ذات سبع وعشرين (27) بيتا شعريا خلت من الجمل الفعلية الشرطية .

6-(ق) أين ليلاي ص41(د) ذات ثلاث عشرة (13) بيتا شعريا انعدمت منها الجمل الفعلية الشرطية .

7-(ق) يا فؤادي ص54 (د) ذات خمس وعشرين (25) بيتا شعريا انعدمت منها الجمل الفعلية الشرطية.

8- (ق) جمال الريف ص56 (د) ذات خمس وعشرين (25) بيتا انعدمت منها الجمل الفعلية الشرطية .

1- جامع الدروس العربية 50/3 ، ويراجع أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 48/2.

2- (ب 14 ق) تحية دار الحديث ص 79 (د) .

3- (ب 1 ق) ياليل ص45 (د) .

دخول (في) عَلَى لَيْلٍ لأنّه لا يستقيم التركيب إذا قلت : (في ليل طلت جناحا) وعلى هذا تعرب كلمة ليل على حسب موقعها في الكلام .

أما كلمة (الصّباح) فهي ظرف للزمان كذلك، وتعرب مفعولا فيه منصوب على الظرفية الزمانية لأن هذا الاسم يتضمن معنى (في) كأنك تقول : ماذا تريني في الصباح، فالمعنى هنا لا يفسد، وهو سليم .

قسم النحاة الظرف إلى قسمين : ظرف زمان، وظرف مكان، فظرف الزمان ما يدل على وقت وقع فيه الحدث، وظرف المكان ما يدل على مكان وقع فيه الحدث .

وينقسم الظرف إلى مبهم، ومحدود فالظرف المبهم ما دل على قدر من الزمان غير معين أو ما دل على مكان غير معين أي : ليس له صورة، يدرك بالحس الظاهر، ولا حدود لصورته، لقد حدد سيبويه الظروف المبهمة (المبنية) كالآتي : " أين، ومتى، وكيف، حيث، إذ، إذا، وقبلُ، وبعدُ " . (1)

والظرف المحدود ما دل على مكان معين، أي : له صورة محدودة محصورة، كما ينقسم الظرف إلى ظرف متصرف، وظرف غير متصرف. إن الظروف التي تضاف إلى الجملة الاسمية، أو الفعلية هي الظروف المبهمة الدالة على زمان مثل : (إذ، إذا، مذ، منذ، لدن، ريث حينما، حين، بينا، بينما). والظروف الدالة على المكان كـ (حيث، لدن) .

وبعدما بينا الظروف المبهمة المبنية والتي تضاف إليها الجمل الفعلية من خلال قراءتنا الديوان توصلنا إلى ضبط أكثر من مائة (100) جملة وبضع جمل فعلية وقعت في محل جر مضاف إليه إلى عدد من الظروف المذكورة سالفا والدالة على الزمان والمكان المبهمة والمبنية، وأغلب الجمل الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه وردت بخصوص في الأغراض الثلاثة الأولى من الديوان كغرض الأدبيات والفلسفيات، وغرض الإسلاميات والقوميات، وغرض الأخلاقيات والحكميات، وقرابة نصف الجمل للعدد المذكور سابقا موزعة على الأغراض التسع المتبقية من الديوان .

وبعد الحديث عن الجملة الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه رأينا من الأنسب أن نسوق بعض الأمثلة من خلال الديوان؛ قال الشاعر :

1- الكتاب 3 /285 .

كَأَنَّمَا هْوَ (شِـصَـــــــا رُ) إِذْ أَتَى (خَنَافِرَا) (1)

الشاهد في البيت : (إذ أتى خنافرا).

إذ : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

أتى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر .

خنافر : فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه .

وقال الشاعر :

وَأَثَارَةٌ عُظْمَى وَكَنْزُ خَالِدٌ * . * وَمَحَلَّةٌ غيداءُ حِينَ أَرْوَدَ (2)

الشاهد في البيت : حين أرود .

حين : ظرف زمان مبهم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وجملة أرود جملة فعلية فعلها ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة في محل جر مضاف إليه لـ (حين) . وقال الشاعر أيضا :

فَنَجَّارٌ وَحَدَّادٌ بِحَقٍّ * . * وَبَنَّاءٌ إِذَا لَزِمَ البِنَاءُ (3)

الشاهد في البيت : (إذا لزم البناء) إذا : ظرف للمستقبل غالبا متضمن معنى الشرط، ويخص بالدخول على الجملة الفعلية، وهو مضاف .

لزم : فعل ماض مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وتقدير الكلام (وبناء إذا لزم البناء) . وقال الشاعر :

نَاحَتْ عَلَيْكَ سَوَاجِعُ الأَطْيَارِ * . * مُذْ أَسْكَنَتْكَ فَوَاجِعُ الأَغْيَارِ (4)

الشاهد في البيت :(مذ أسكنتك فواجع الأغيار) .

مذ : ظرف للزمان مبني على السكون وهو مضاف .

أسكنتك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه .

1-(ب 10 ق) صوت من الغيب ص 58 (د) . 2- (ب 35 ق) بين الشك والتشكي ص 20 (د) .

3-(ب 3 ق) إن الحجى نعم العطاء ص 409 (د) . 4- (ب1 ق) هيجت وجدي ص 328 (د) .

وقال الشاعر :

حَيْثُ نَادَى لَهُ الخَلِيلُ نِدَاءً * . * وَاضِحَ الحَقِّ وَاجِبَ التَّصدِيقِ (1)

الشاهد في البيت :(حيث نادى له الخليل)، حيث ظرف للمكان مبني على الضم وهو مضاف نادى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر .

له : جار ومجرور .

الخليل: (فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه

وإذا اعتبرنا تكرار بعض الظروف المبهمة في الديوان فإننا نحصل على ما يأتي :

أولا – تكررت (إذا) سبعا وأربعين (47) مرة وهي بذلك تحتل الرتبة الأولى في مقدمة الظروف المبهمة من حيث توظيفها في الديوان .

ثانيا – جاءت (متى) في الرتبة الثانية بـ(اثنين وثلاثين (32) مرة).

ثالثا – وتكررت (مذ) ثمانية (08) مرات .

رابع– وتكررت (إذ) أربع (04) مرات في كامل الديوان .

خامسا – وتكررت (حين) ثلاث (03) مرات .

سادسا– وتكررت (حيث) مرتان مضافة إلى الجملة الفعلية .

1– ب 06 ق وداع الحجاج ص 192 د

الـــخـــا تـــمـــة

لقد توصلت بعد إنجاز هذا البحث الذي اعتمدت فيه على المنهج التحليلي الوصفي لدراسة الجملة الفعلية في ديوان محمد العيد آل خليفة، وتوظيفها في القصيدة،والمقطوعة، والبيت. وما يمكن استخلاصه هو على النحو الآتي :

أولا – إن الشاعر اعتمد على توظيف الجملة الفعلية في الأساس أكثر من غيرها (الاسمية، والظرفية، والشرطية).

ثانيا – لقد وظف الشاعر الجملة الفعلية في المقام الأول، ثم الاسمية، ثم الشرطية، ثم الظرفية . وهذا ما استنتجته من خلال دراستي الديوان ومثلت لكل قاعدة في ثنايا البحث، غير أنّني ركزت دراستي على الجملة الفعلية، وقمت بمقارنة إحصائية بسيطة بين الجملة الفعلية والاسمية لبعض القصائد الشعرية والأبيات. فتوصلت من خلال العملية الإحصائية إلى أن الشاعر أولى اهتماما للجملة الفعلية أكثر من الاسمية وغيرها .

ثالثا – تناولت الجملة الفعلية البسيطة والمركبة من خلال ما جاء في الديوان وتفرعاتها مع أزمنتها الثلاثة، كما تقفّيت كذلك الجملة المتفرعة عن الجملة الأصلية، وأدرجتها ضمن الجمل الفعلية المركبة، واستشهدت على كل قاعدة فرعية بشاهد، وأحيانا بشواهد شعرية من الديوان . فكان التمثيل كافيا وغنيا، إنّ الأمثلة التي جاء بها الشاعر غطت كل القواعد التي لها صلة بالجملة الفعلية والتي كانت محل دراسة بحثي .

رابعا – تافاديت تناول الجملة الفعلية من الناحية الصرفية (صيغ الأفعال)، والاشتقاقية حتى لا يطول بي الموضوع ويجرني للابتعاد عن جوهر البحث .

خامسا – تناولت الجملة الفعلية في الديوان دراسة نحوية بلاغية وهذا في الفصل الأول. وكان القصد من وراء الدراسة البلاغية دراسة لفظة (الفعل) ودوره من حيث الزخرفة اللفظية والجرس والإيقاع، وما تؤديه هذه الأفعال من الناحية الموسيقية من أثر على السمع لدى السامع، والقارئ، والمتذوق للأدب دون أن تشذ اللّفظة عن القاعدة النحوية، فطغى بذلك عددا كبيرا من الأفعال على الناحية الجمالية مما شد انتباهي، وأدرجتها ضمن الباب المذكور أعلاه .

سادسا– إن الشاعر محمد العيد جمع بين علمين أو فنين وهما الفن الأدبي ويعتبر رائدا محنكا وشاعرا بدون منازع أيام زمانه في هذا الفن، ورائد لغة قوية لأنه خريج المدرسة القرآنية وجامع

الزيتونة وأحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالاتها الذين عرفوا بقوة اللّغة والأدب، فكانت هذه العوامل كلها مجتمعة تعتبر عاملا قويا مكّن محمد العيد من أن يكتب بلغة قوية يختار ألفاظه القوية ومن بينها الجمل الفعلية التي تعتبر أساس هذا البناء وعمدته فجاء ديوانه مشحونا بالجمل الفعلية الماضوية، ثم المضارعية، ثم الأمرية، فالجمل البسيطة، فالفرعية، ثم المركبة .

إن الجملة الفعلية هي الظاهرة البارزة في ديوان محمد العيد، وهو بهذا لم يخرج عما جاء في بناء الأسلوب العربي فالأزمنة الفعلية في الديوان هي نفسها المنصوص عليها في القواعد النحوية، والأمثلة التي جاء بها الشاعر غطت كل القواعد التي لها صلة بالجملة الفعلية التي درستها في هذا البحث وهذا ما أدى بي إلى ضرب أمثلة وشواهد وأدلة في ثلاثمائة وسبع (307) أبيات من الشعر كلها من الديوان، وكلها لها علاقة بفهرس الموضوعات في الرسالة . وما جئت به ماهو إلا أمثلة قليلة لا غير مما هو موجود في الديوان .

إن المحاولة التي قمت بها تمزج بين النظري والتطبيقي في الجملة. وهي دراسة في الحقيقة من الأمور الصعبة. فدراسة الجملة نظريا أسهل بكثير من تناولها تطبيقيا، وبخاصة إذا كان مصدر الدراسة ديوان شعري ما، لأن القواعد مقننة معروفة. أما تطبيقها على ديوان شعري يختلف اختلافا كبيرا، والصّعوبة قد تكمن في تطبيق القاعدة الخاصة بالجملة على أيّ ديوان، أو تناول الديوان وتحليل وتصنيف مايحمله في مضمونه من الجمل على إختلاف أنواعها ومكوناتها، وهنا تظهر الصعوبة، لأن الشاعر له مالايحق لغيره، قد يحذف، ويقدم، ويؤخر، ويدمج . إلخ

وحسب اعتقادي فإن الدراسات الأكاديمية في هذا الشأن إن لم أقل منعدمة فهي ضئيلة جدا . ولعلني بهذا العمل المتواضع أكون قد فتحت الباب على مصراعيه أمام زملائي طلاب الدراسات العليا في جامعة وهران خاصة، والجامعات الجزائرية عامة لمن يريد التعمق في دراسة الجملة الفعلية وغيرها. ودليلي على ماأقول دواوين الشعراء الجزائريين المعاصرين وهي في حاجة ماسة إلى النهوض بها ورفع الغبار عليها وتناولها بالدراسة في أي مجال من مجالات الأدب، واللّغة، والنقد .

وفي الختام أتمنى - من اللّه عز وجل - أن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، وأن ينال رضا كل قارئ، أو باحث أو متذوق .

فهرس المصادر والمرجع

1- المصحف الشريف ، برواية ورش عن الإمام نافع طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع رغاية الجزائر 1981م .

2 - أبو الأسود الدؤلي، ونشأة النحو العربي تأليف د/فتحي عبد الفتاح الدجني ، الناشر وكالة المطبوعات الكويت .

3-أساليب الاستفهام في القرآن ، تأليف عبد العليم السيد فوده مؤسسة دار الشعب القاهرة

4-أساليب النفي في القرآن ، تأليف أحمد ماهر محمود فهمي البقري مطبعة دار النشر الثقافية 1388 هـ - 1968م الإسكندرية .

5-الإسناد في الجملة الفعلية من إعداد الطالب عيوني يحي إشراف د/سامي عوض 1991م جامعة وهران .

6-الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي تحـ،د/ فايز ترجني الناشر دار الكتاب العربي ط:1 سنة 1404 هـ - 1984م .

7- الأصوات اللغوية ـ تأليف د/ إبراهيم أمين الناشر مكتبة الانجلو المصرية ط: 5 سنة 1979م

8-الأصول في النحو لابن السراج تحـ /د عبد الحسن القتلي ط:1 مؤ، الرسالة - بيروت 1985م

9- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام تحقيق،د/ علي فوده نبيل عمارة شؤون المكتبات -جامعة الرياض-

10- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل، والوظيفة ، تأ/ د فاضل مصطفى الساقي ، تقديم د/تمام حسان -1397هـ 1977 م الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .

11- الألفاظ السياسية في الديوان محمد العيد آل خليفة ، إعداد الطالبة فاطمة ولد حسين ، إشراف د/ عبد الله بوخلخال 1992- 1993م جا قسنطينة .

12- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الانباري ، تحـ ، محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية - صيد بيروت - لبنان .

1- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ط: 06 دار أحياء التراث العربي ت لبنان 1980م.

- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحـ ، د/ مازن المبارك دار النفائس بيروت ط: 5 سنة 1406 هـ -1986م .

15- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي تحـ،د/ حسن شاذلي فرهود ط: 1 مط ، دار التأليف مصـــــر 1969م

16- البرهان في علوم القرآن للزركشي تحـ ، محمد أبو الفضل إبراهيم ط : 2 دار المعرفة بيروت لبنان .

17- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، ط :1 منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان

18- تراكيب الجملة في مقامات الحريري، دراسة نحوية بلاغية ، إعداد بلبشير لحسن جا، تلمسان 1414 هـ-1994م

19-التراكيب وخصائصها في مقامات الحريري ، إعداد : كمال حطاب إشراف : مختار نويرات جا، عناية :1412هـ- 1991م .

20- التعبير الزمني عند نحاة العرب ، عبد الله بوخلخال ، ديوان المطبوعات الجامعية 1987م الجزائر .

21-التقديم والتأخير عند نحاة العرب إعداد أحمد فرجي ، إشراف د/ عكاشة شايف جا، تلمسان 1993 .

22-جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ط: 23، سنة 1410هـ- 1990م.

23- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية د/محمد إبراهيم عبادة التأ، منشأة المعارف ، الإسكندرية 1988م

24- الجملة الفعلية البسيطة في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري أحمد غرس اللّه ، جا . قسنطينة 1992-1993 م .

25- الجملة النحوية نشأة ، وتطويرا ،وإعرابا . د/ فتحي عبد الفتاح الدجني ط: 02 مكتبة الفلاح الكويت 1987 م .

26-جواهر البلاغة في المعاني، والبيان، والبديع، تأ، السيد أحمد الهاشمي ط: 06، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

27- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، مط ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه دار إحياء الكتب العربية مصر .

28- الخصائص لابن جني ، تحـ، محمد على النجار ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان.
29- دروس في المذاهب النحوية، د/ عبده الراجحي ، دار النهضة بيروت لبنان 1980م.
30- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط: 01 سنة 1409هـ- 1988م
31- الديوان لمحمد العيد آل خليفة ط: 03 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د، ت) .
32- زمن الفعل في اللّغة العربية ، قرائنه وجهاته، عبد الجبار توأمة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
33- الزّمن في النّحو العربي د/ كمال إبراهيم بدري ط: 1 دار أمية للنشر، والتوزيع الرياضي
34- الزمن واللغة ، مالك يوسف المطلي ، الهيئة المصرية العامةللكتاب 1986م .
35- شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة د/ أبو القاسم سعد الله الدار العربية للكتاب ط: 02، 1984م
36- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحـ، محي الدين عبد الحميد دار الفكر بيروت لبنان للطباعة والنشر والتوزيع .
37- شرح قطر الندى، وبل الصدى لابن هشام، تحـ، محي الدين عبد الحميد، ط : 13 ، دار الفكر ،1389 هـ- 1969م بيروت لبنان.
38- شرح الكافية في النحو لرضى الدين الاستربادي، مط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
39- شرح المعلقات العشر، وأخبار شعرائها، تحـ، الشيخ أحمد الشنقيطي دار الأندلس لطباعة النشر والتوزيع ط: 5 سنة 1404هـ- 1983م.
40- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبي القاهرة.
41- شرح اللامية المجردية في شرح الجمل وشبهها وإعرابها لابن الزياتي المطبعة الفنية تونس 1384 .
42- صحيح مسلم دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
43 - صفوة التفاسير تأليف محمد علي الصابوني (ط 5) 1406 هـ 1986 م المكتبة الجديدة دار القلم بيروت لبنان .
44- الصيغ الرباعية و الخماسية ، اشتقاقا ودلالة د/ مزيد إسماعيل نعيم مكتب الأنوار دمشق 1403 هـ -1983م.

45-ضحى الإسلام أحمد أمين ط: 10 دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
46- طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ، تحـ ، د/ منير سلطان الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه مصر 1977م .
47-ظاهرة الإعراب في النحو العربي د/ أحمد سليمان يا قوة ط: 01 سنة 1401 هـ 1981م ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983م .
48 -عبقري من البصرة د/ مهدي المخزومي ، ط: 02 دار الرائد العربي بيروت لبنان 1406هـ
49- علوم البلاغة ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ، ط: 05 المكتبة المحمدية التجارية المغرب .
50- العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تأ، ابن رشيق ، تحـ محمد محي الدين عبد الحميد دار الرشاد الحديثة ، دار البيضاء المغرب ص، ب 4040 .
51- الفعل والزمن د/ عصام نور الدين ط: 01 المؤسسة الجامعية للدراسة، والنشر والتوزيع بيروت لبنان .
52-فقه السنة السيد السابق ، ط: 08 دار الكتاب العربي.
53-فقه اللغة وخصائص العربية ، تأ ، محمد المبارك ط: 07،الفكر بيروت لبنان.
54- الفن ومذاهبه في النثر د/ شوقي ضيف ط: 07دار المعارف بمصر.
55- الفهرست ، لمحمد بن اسحاق النديم ، تحـ د/ مصطفى الشويمي الدار التونسية للنشر تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب 1406هـ-1985م الجزائر.
56-في النحو العربي نقد وتوجيه د/ مهدي المخزومي ط: 02 دار الرائد العربي بيروت لبنان
57-كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهدي تحـ، فخر الدين قباوة مؤ، الرسالة بيروت ط : 02 سنة 1407هـ-1987م. لبنان
58-الكتاب لسيبويه ، تحـ أ/ عبد الله السلام محمد هارون ط: 03 سنة 1408هـ ، 1988م مكتبة الخانجي القاهرة .
59-كتاب الجمل في النحو ، لعبد القاهرة الجرجاني ، تحـ ، يسري عبد الغني عبد الله، ط: 01 1410هـ 1990 م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
60-لسان العرب لابن منظور ، تحـ ، علي مشري ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط: 01 سنة1408 هـ -1988م .

61-اللغة العربية معناها ومبناها ، د/ تمام حسان ، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب.
62- المختار في العروض والقوافي ، تأليف محمد علي يونس المعهد التربوي الوطني الجزائري .
63- المدارس النحوية د/شوقي ضيف ن ط :02 مط ، دار المعارف بمصر 1972م.
64-مدخل إلى دراسة العربية ، د/ محمود أحمد نخلة ، دار النهضة العربية بيروت لبنان.
65-مسائل خلافية في النحو تحـ، محمد خير الحلواني ، دار المأمون للتراث دمشق ط: 02
66-المصطلح النحوي نشأته، تطويره عوض حمد الفوزي، جا،الرياض، طبع المطبوعات الجامعية 1983 م الجزائر .
67-المعاجم اللغوية، بدايتها ، تطويرها ، تأليف د/ أميل يعقوب ، دار العلم للملايين ، ط 01 سنة 1981م بيروت لبنان .
68-معاني القرآن للفراء،تحـ ،أحمد يوسف نجاة،ومحمد علي النجار،دار السرور بيروت لبنان
69-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحـ ، مازن المبارك ومحمد علي وسعيد الأفغاني ط: 06، دار الفكر ، دمشق : 1985م.
70-مفتاح العلوم للسكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
71-المفصل في علم العربية للزمخشري ن ط: 02 دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت لبنان.
72- المقتصد في شرح الإيضاح ، تحـ ، كاظم بحر مرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية .
73- المقتضب للمبرد ، تحـ ، عبد الخالق عظيمة مطبعة دار التحرير القاهرة 1388 هـ .
74-مناهج البحث في اللغة د/ تمام حسان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء المغرب
75- من تاريخ النحو ، سعيد الأفغاني ط: 02 ، دار الفكر 1398هـ - 1978م .
76-نحو الجمل ، تحـ ، ودراسة د/ مختار بوعناني ، يناير 1995م
77-النحو الوافي، تأليف عباس حسن ط: 06 دار المعارف بمصر القاهرة.
78-نقد الشعر لقدامة بن جعفر، تحـ،د/محمد عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
79- النواسخ الفعلية ، والحرفية دراسة تحليلية مقارنة ، دكتور أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف 1984 م الإسكندرية .

فهرس العناوين

العنوان	الصفحة
المقدمة	**03**
حياة الشاعر	7،6
التمهيد	08
النحو ومرادفاته	09
تعريف النحو	10
واضع علم النحو	11
أسباب وضع النحو العربي	12
تعريف الجملة لغة	13
تعريف الجملة اصطلاحا	13
الجملة في التراث	14
المسند والمسند إليه	16
الكلام	19
الكلم	22
الكلمة	23
القول	25
الجملة عند المحدثين	26
انقسام الجملة	28
الجملة عند القدماءوالمتأخرين	30
انقسام الجملة إلى كبرى وصغرى	32
انقسام الجملة الكبرى إلى قسمين	33
الفصل الأول	**35**
الجملة البسيطة	36
الجملة الفعلية المركبة (المتداخلة أوالمتفرعة)	41
الجملة الفعلية البسيطة والمركبة في الديوان	47

بناء الجملة الفعلية في الديوان	50
الأبيات الغنية بجملها الفعلية في الديوان	53
أغنى القصائد بالجمل الفعلية في الديوان	54
القصائد التي قلت جملها الفعلية في الديوان	55
تطابق الأفعال للمعاني	56
اقتباس الجمل الفعلية من القرآن الكريم	57
اقتباس الجمل الفعلية من الأحاديث النبوية الشريفة	58
الإقتباس من التراث العربي	60
الجملة الفعلية وترادف الأفعال	61
الجملة الفعلية والجناس اللّفظي	62
الجملة الفعلية والجناس المعنوي	64
الجملة الفعلية والمحسنات المعنوية	64
الجملة الفعلية وأضرب وأحشاء الأبيات	68
الجملة الفعلية والقافية	70
الجملة الفعلية وحرف الروي	74
الفصل الثاني	**76**
أقسام الفعل	77
الزمن في الجملة الفعلية	79
وظيفة الزمن اللّغوي	81
أسبقية الأفعال في التقدم	83
علامات الفعل	83
علامات الفعل الماضي	84
علامات الفعل المضارع	89
علامات فعل الأمر	91
الجملة الفعلية في الديوان	94
الجملة الفعلية الماضوية	95
الجملة الفعلية المضارعية	102

الجملة الفعلية الأمرية	104
أساليب الجملة الفعلية البسيطة	107
الجملة الفعلية الاستفهامية	109
حروف الاستفهام بحسب الطلب	111
الجملة التعجبية	116
الجملة القسمية	117
استعمال حروف القسم	118
الجملة الفعلية الواقعة جواب القسم	119
الجملة الفعلية المؤكدة	120
الفصل الثالث	**122**
الإعراب	123
الإعراب حركة أم حرف	125
أهمية الإعراب وفوائده	126
النحو والإعراب	126
معاني حركة الإعراب	127
فكرة الخليل بن أحمد في تعويض نقط الإعراب إلى رموز	128
المصطلح النحوي عند سيبويه	129
حركات الإعراب والبناء	130
الحركة والحرف أيهما أسبق	131
علامات الإعراب الخاصة بالاسم والفعل	132
إعراب الفعل المضارع	133
علامات إعراب الفعل المضارع	135
الجملة الفعلية المضارعية التي فعلها مرفوع رفعا مقدرا	140
الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع بثبوت النون	142
الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مجزوم جزما ظاهرا	146
الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مجزوم بحذف حرف العلة	151

الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منصوب أو مجزوم بحذف النون	152
الأفعال الخمسة	153
البناء في اللغة العربية	156
المستحق للبناء من الأفعال	158
بناء الجملة الفعلية الماضوية	158
الفعل الماضي وعلامات بنائه	158
الجملة الفعلية المضارعية المبنية	163
الجملة الفعلية الأمرية وبناء فعلها	165
الفصل الرابـــــع	**167**
الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع فاعل	168
تعريف الفاعـــــل	168
الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع نائب فاعل	171
الجملة الفعلية الواقعة في محل نصب مفعول به	173
الجملة الفعلية الخبرية	176
الجملة الفعلية الواقعة في محل خبر لناســـخ	180
الجملة الفعلية الواقعة صفـــــــة	182
الجملة الفعلية الواقعة في محل جر مضاف إليه	186
الجملة الفعلية الواقعة صلة لاسم الموصول	188
الجملة الفعلية الشرطية	193
الجملة الفعلية الظرفية	200
الخاتمـــــــــة	204
فهرس المصادر والمراجع	206
فهرس العناويـــن	211